ملتقي فنون التحدي لذوي القدرات الخاصة

بقصر ثقافة الفيوم

اهتماما من الهيئة العامة لقصور الثقافة بالأطفال ذوي القدرات الخاصة، أقامت الإدارة العامة للتمكين الثقافي ملتقي فنون التحدي لذوي القدرات الخاصة وذلك بقصر ثقافة الفيوم والذي افتتحه اللواء عصام سعد محافظ الفيوم بحضور إجلال عامر رئيس إقليم القاهرة الكبري، ممدوخ أبو يوسف رئيس الإدارة المركزية للشؤون الثقافية، والكاتب أحمد زحام، وبدأت الفعاليات باستقبال فرقة التعبير الحركي بمدرسة الأمل بالفيوم الضيوف بعرض فني ببهو القصر، تلي ذلك افتتاح معرض حلي، ورسم علي الخشب، ولوحات من خامات البيئة، وشغل طباعة، وتجميع اشكال من الخشب، وشغل خرز، شارك فيه مدارس النور للمكفوفين، التربية الفكرية، الأمل للصم، أعقبه وعلي مسرح الشهيد صلاح حامد بالقصر تم تكريم نماذج مؤثرة من ذوي الاحتياجات الخاصة وهم: أحمد اشرف صاحب فكرة الملتقي، د. وجيه الشيمي الاستاذ بكلية دار العلوم، محمد أبو طالب رئيس رابطة ذوي الاحتياجات الخاصة، هشام نادي عالم بصريات، د. محمد ربيع شاعر الفصحي، وذلك باهدائهم شهادات تقدير الهيئة، ثم تم تقديم العرض المسرحي"كمان زغلول " تأليف أحمد زحام وأشعار عبده الزراع وموسيقي أحمد النبراوي، وإخراج محمد فؤاد لفرقة أحنا واحد المسرحية لذوي الاحتياجات الخاصة بقصر ثقافة الريحاني، وتدور فكرة العرض حول الحلم ومحاولة تحقيقه من خلال تحدي الاعاقة والحلم بالقدرة علي رؤية العالم بشكل مختلف.

ولاد البلد

ملحمة من القضايا علي مسرح جامعة بنى سويف

استقبل مسرح جامعة بني سويف العرض المسرحي "ولاد البلد" تأليف مصطفي سليم وإخراج محمد الشرقاوي في يوم 29 سبتمبر الماضي وسيستمر العرض حتي يوم السادس من أكتوبر الجاري.

حضر العرض المسرحي بمسرح جامعة بني سويف كلا من : الفنان إسماعيل مختار رئيس البيت الفني للمسرح، الفنان أشرف طلبه مدير فرقة المسرح الحديث، الدكتور هشام بشري نائب رئيس جامعة بني سويف، الدكتور جوده مبروك عميد كلية الآداب، النائب عاطف عبد الجواد عضو مجلس الشعب واللواء عصام العلقامي سكرتير عام محافظه بني سويف، كما أهدي الدكتور جودة مبروك عميد كليه الاداب درع الكليه للفنان إسماعيل مختار والفنان أشرف طلبه والمخرج محمد الشرقاوي.

صرح المخرج محمد الشرقاوي :إن مسرحية "ولاد البلد" هي من إنتاج البيت الفني للمسرح في صعيد مصر ومبادرة مسرح المواجهة التي أطلقتها الدكتورة إيناس عبد الدايم وزير الثقافة.

اوضح الشرقاوي : إن هذه هي الجوله الرابعه للعرض في الوجه القبلي، كما أعرب عن سعادته بتنظيم كليه الأداب لفعاليات العرض المسرحي وعن كون جامعه بني سويف الجامعه الاولي التي تستقبل العرض.

أضاف الشرقاوي :إن عرض "ولاد البلد" يتحدث عن مجموعه من القضايا والمشكلات التي نعاني منها منذ ثورة يناير وحتي الان، كتعويم الجنيه والهجرة غير الشرعيه والغلاء والتطرف الديني واغتيال عناصر الجيش والشرطه.

عرض "ولاد البلد" تأليف مصطفي سليم، إضاءة أبو بكر شريف، إستعراضات فروق جعفر، تمثيل محمد ذيدان، محمد أباصيري، وائل مصطفي، عادل يوسف، محمد صالح، رويدا عبد السلام، هشام طارق، سهر عبد الوهاب، نورهان سالم، جاكلينا رأفت، إسراء أحمد، ياسر الرفاعي، أمير عبد الحميد، محمود فتحي، أحمد مصطفي.

والجدير بالذكر إن مسرحيه ولاد البلد بجامعه بني سويف تحت رعاية الدكتورة إيناس عبد الدايم وزير الثقافة والدكتور منصور حسن رئيس جامعة بني سويف والدكتور جودة مبروك عميد كلية الأداب.

مريانا سامي

فرقة مسرح الجامعة الألمانية

تقدم عرضين لـ «قضية سنبل» ١١ اكتوبر

للمرة الثانية تقدم فرقة مسرح الجامعة اللمانية مسرحية " قضية سنبل" عن نص "محاكمة حول ظل حمار" للكاتب الألماني : فريدريش دورينمات، إخراج وليد طلعت، وذلك يوم الخميس 11 أكتوبر فى قاعة الـ H4

قال المخرج وليد طلعت نقدم قضية سُنيل" عن قضية ظل الحمار، مرتين يوم الخميس 10 اكتوبر الأول في الخامسة والنصف لطلبة الجامعة اللكانية فقط، والعرض الثانى في تمام السابعة والنصف للجميع من داخل و خارج الجامعة

المسرحية من تأليف فريدريش دورينمات، أشعار أحمد حسن راؤول ، شارك فى كتابة الأشعار سيف محسن، مصمم دعاية وليد سامح، أزياء أميرة صابر ، استعراضات شرين حجازى، تدريب إيقاعات طارق أبو هنيدي، مكياج : مني نجيب ، ديكور د. محمد سعد، موسيقي وألحان محمد الصاوي ، غناء عمرو الزهار ، روبى النبراوى، إدارة مسرحية: سارة صلاح ، عمر تركي، مدير خشبة المسرح خالد سليمان، مساعد مخرج طارق سعيد، إعداد ومخرج منفذ لبيب عزت، إخراج وليد طلعت، إشراف د. هالة حشيش، الممثلون بالترتيب الأبجدى: أحمد شنوانى، أحمد عصمت، أحمد عماد، أحمد هانى، أحمد يسرى، أمينة عمر، دارين عطا الله، سيف محسن، سادين الديرى، شهد وائل، على عبدون، عمر خيرى، عمر شناوى، عمر وليد، عمرو أشرف، فاروق خالد، كامل الشافعى، لوجين صلاح، مؤمن الصاوي، محمد حاتم، محمد حبيب، محمد عطوة، محمد قرشي، مريم عمر، مي طلعت، ندى الرزاز، ندى فؤاد، نور الأشرم، نور تامر، وليد سامح، يارا عبدالرحمن، يسرا صوفى، يوسف على، العازفون : عمر حفناوى ، أدهم سالم .

أحمد زيدان

افتتاح فعاليات اللقاء الأول لشباب المخرجين

بهيئة قصور الثقافة

يفتتح الدكتور أحمد عواض رئيس الهيئة العامة لقصور فاعليات اللقاء الأول لشباب المخرجين بهيئة قصور الثقافة اليوم الإثنين فى تمام الساعة السابعة والذى يستمر حتى الثالث عشر من اكتوبر بمسرح مركز الجيزة الثقافى، ويحضر الافتتاح المخرج هشام عطوه نائب رئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة ورئيس اللقاء والفنان أحمد الشافعى رئيس الادارة المركزية للشئون الفنية والمخرج عادل حسان مدير الإدارة العامة للمسرح ومدير اللقاء، و لجنة تحكيم الملتقى المشكلة من : د. علاء عبد العزيز ، المؤلف الموسيقي وليد الشهاوي ، المخرج كمال عطيه ، المخرج حمدي حسين، المخرج إسلام إمام ، الناقد خالد رسلان.

ومن المقرر أن تختتم فعاليات اللقاء الأول لشباب المخرجين في السابعة مساء السبت 13 أكتوبر 2018 بحضور الفنانة د. إيناس عبد الدايم وزير الثقافة .

تتضمن فعاليات اللقاء مشاركة 8 عروض مسرحية هي نتاج البرنامج التدريبي لورشة الإخراج التي نظمتها الإدارة العامة للمسرح بهيئة قصور الثقافة بمشاركة عدد من المخرجين الجدد للدفع بهم في الموسم المسرحي الجديد للفرق الإقليمية .

يشارك فرع الإسكندرية بعرضي "فويستك" للمخرج على عثمان و "الزيارة" للمخرج أحمد سمير ، بينما يشارك فرع ثقافة القاهرة بعرض "اميدية" للمخرج وليد شحاته، والجيزة بعرض "اميدية" للمخرج السيد عيد، ومن المنيا عرض "اميدية "للمخرج عماد عيد ، ومن فرع ثقافة الإسماعيلية يشارك المخرج معتز مدحت بعرض "تماثيل الوحوش الزجاجية" ، ومن قنا عرض "تماثيل الوحوش الزجاجية" للمخرج أحمد الدالي، و تشارك الفيوم بعرض "رقصة الموت" للمخرج أحمد السلامونى

وفى تصريحات خاصة لجريدة مسرحنا قال المخرج وليد شحاته المشارك بعرض أميديه تأليف "يوجين يونسكو" دراما تورج أيمن حافظ لقصر ثقافة المطرية , فرع ثقافة القاهرة أن أحداث العرض تدور حول (أميديه) التى صورت الزوجين (أميديه و مادلين) وهما منعزلان فى شقتهما لسنوات مع جثة فى إحدى غرف البيت ، تنمو الجثة حتى تملأ عليهما المكان وتابع قائلا عن النص هذا النص يصور مأساة الرجل و المرأة اللذين لايعرفان كيف يحبان بعضهما، ولا يستطيعان أن يتبادلا حبهما بسبب وجود الجثة التى تنمو (التى ترمز لاتساع البغضاء بينهما) مأساة الإنسانية والعرض بطولة أحمد إبراهيم ,سما مالك ,محمد إسماعيل ,ضحى عادل ,محمود صالح,إبراهيم حسن,محمد مصطفى ,محمد سيد , محمود راميس ,مؤمن شندى ,إسراء محمد ,موسيقى محمد وريث ,وليد شحاته ديكور أحمد فتحى إضاءة أحمد أمين ,مساعد مخرج أحمد بدر حامد الزناتى إخراج وليد شحاته.

وعن ورشة الإعتماد قال المخرج وليد شحاته: من وجة نظرى الشخصية ورش إعتماد المخرجين هو الحل الأمثل للإرتقاء بمستوى المخرج .

بينما قال المخرج أحمد الدالى الذى يقدم عرض "تماثيل الوحوش الزجاجية" من تأليف الكاتب الأمريكي تنسي وليامز.

أن العرض تدور أحداثه حول حول أسره بها ابن وابنه تقوم الأم برعايتهما بعد تخلي رب الآسره عن مسؤوليته تجاه أبناءه العرض تأليف الكاتب الأمريكي تنسي وليامز، بطولة: محمود جابر و محمود شلبى, حنان بدر,ونورهان حسين, ديكور بلا ل الصارف دراما حركيه محمود شلبى, تنفيذ الدراما محمد جمعه و أحمد الغول و سعد عزقلانى إعداد موسيقى مينا نادر و مساعد مخرج علاء هارون ومخرج منفذ أدهم جابر وإخراج أحمد الدالي

قال المخرج أحمد الدالى عن ورشة الاعتماد تعد هذه الورشة الثالثة فقد أقيمت الورشة الأولى لمده أثنى عشر يوما بالإسماعيلية والثانية أقيمت لمدة سبعة عشر يوما بالقاهرة وقد حاضر فيها أساتذة متخصصون في جميع عناصر العرض المسرحى وتعتبر هذه هي الطريقة الأفضل لاعتماد مخرجين قادرين علي تحمل المسئولية.

بينما يقدم المخرج أحمد السلامونى عرض "رقصة الموت" وفى تصريح خاص قال: تدور أحداث المسرحية في حجرة عتيقة وأثرية بالية داخل أحد الأبراج بقلعة قرب شاطىء البحر وتبدأ هذه الأحداث في فصل الخريف مما يعطي إرهاصا علي المستوي الزمني ويشير هذا الخريف الي العلاقة بين الزوجين إدجار وأليس ..اللذان مر علي زواجهما خمسة وعشرون عاما ويصف إدجار هذا الخريف بأنه بالخارج والداخل إي إنه في الطبيعة ذاتها وفي داخله وزوجته في نفس الوقت وذلك بعد أن أصابته الشيخوخة وبدا الأحساس بالنهاية وخاصة أن اليس تصف حياتهما بالتعسة ودائما تعزف له الألحان الجنائزية وتصفه بالطاغية بنفسية خادم .

قال المخرج أحمد السلامونى عن ورشة الإعتماد "الورشة لها العديد من المميزات أن الادارة تتابع مع المخرجين كل مرحلة من مراحل العرض وهناك مساعدة لكل ما يخص مفردات العمل المسرحى ، ثانيا الورشة بها إحتكاك حقيقي ونقل خبرات وثقافات واسعة، وثالثا مشروع ورش الإعتماد له رؤية واضحة ومحددة وهذا ويقدم فكر جديد أكاديمي بنسبة كبيرة جدا في إعتماد المخرجين خاصة بعد حصول المخرجين على التدريبات والمراحل الثلاثة التى يمر بها المخرج وهو ما يجعل لديه وعي بمسرح الثقافة الجماهيرية ويعى كيفية التعامل مع جميع ظروف العرض ومنها المقايسة والانتاج وجميع الكواليس وأخيرا أتمني التوفيق لكل اصدقائي وزملائ في الورشة."

بينما قال المخرج على عثمان مخرج عرض "فويتسك" تأليف جورج بشنر أن العرض تدور أحداثه حول شخص هامشى يتعرض لضغوط الحياه وضغوط من كل من حوله بما فى ذلك حبيبته التى يشك فى خيانتها له فلا يجد بديل أمامه سوى أن يقتلها متصورا أنه بذلك يستطيع الخلاص من عذاباته.

العرض بطولة حمد حمادة, رضوى حسن, محمد إبراهيم, محمد فريد, إبراهيم أحمد, حسن قمر, محمد ماندو, مارينا عبدالمسيح, غناء اسراء احمد, فرحة, أداء حركى محمد بندارى, آيه ماهر, زياد مدحت, أحمد سكورب، أدهم جابر, رانيا, حنين فتحى, حنين ياسر, ايه, اسماء, مصطفى عفيفى ,محمد عادل , حازم عادل , حازم علاء ,على أحمد , خالد عبد الله ,أحمد سمير , زياد مدحت , آيه ماهر , سلمى الجيادى ,إسراء أحمد ,فرحة أحمد , تأليف موسيقى كريم بيدق, مخرج منفذ و استعراضات مى عبدالرازق مساعد مخرج عمرو وائل تأليف موسيقى كريم بيدق,. مخرج منفذ و إستعراضات مى عبدالرازق مساعد مخرج عمرو وائل.

وقد أشاد المخرج على عثمان بموقف المخرج عادل حسان مدير إدارة المسرح وذلك لقيامة بتحديد موعد الملتقى فور توليه إدارة المسرح بأيام علما بأن الملتقى كان يتم تأجيله منذ شهر إبريل .

أما عرض "أميديه" للمخرج سيد عيد لفرع ثقافة الجيزة من بطولة خالد عبد السلام , محمد قادوس ,شيماء فريد , بيشوي عبده , علياء هاشم , محمد مجدي , أحمد العطار , محمد الشربيني , عبد الله مبروك , حسن المصري , مصطفى إبراهيم , نورهان السيد , دينا عمرو ,احمد عز , محمد طه ديكور حسين راشد موسيقى محمد كارم مخرج منفذ سيد الدغيدي مساعد مخرج باسم بدير هشام عادل إخراج سيد عيد .

وتدور أحداث العرض حول زوجان متكسلان(أميديه مؤلف مسرحي - مادلين عاملة سنترال) يعيشان فى شقة متواضعة وقد قاموا بإخفاء جثه في غرفتهما الوحيده وتركا هذه الجثة خمسة عشر سنة

رنا رأفت

في دورة الفنان الراحل جميل راتب

خمسة عروض على خشبة المعهد العالي للفنون المسرحية

بدأت يوم الخميس الماضي 27 سبتمبر فاعليات مهرجان المسرح العالمي بالمعهد العالي للفنون المسرحية وتحمل هذه الدورة اسم الفنان الراحل جميل راتب، تحت رعاية أ. د اشرف زكي رئيس اكاديمية الفنون وعميد المعهد العالي للفنون المسرحية، ويشرف على ادارته د. عبير فوزي استاذ التمثيل والاخراج، ورائد اللجنه الفنية، والطالب كريم سامي، أمين اتحاد الطلاب، ويديره الطالب بسام عبدالله .

تنوعت فاعليات المهرجان بين العروض والندوات النقدية بمشاركة خمسة عروض من انتاج المعهد العالي للفنون المسرحية، جميعها من بطولة واخراج طلاب المعهد، وتتخذ من النصوص الاجنبية مادة لها وفقا لطبيعة المهرجان . وجاءت عروض المهرجان كالتالي، مسرحية (وقت الابرياء) تأليف زيجفريد لينتس اخراج حسام قشوة، و (العذراء والموت) تأليف اريل دورفمان اخراج سماء ابراهيم، و (المنحدر) عن نص منحنى خطر تأليف : جي . بي . بريستلي، اخراج : ابراهيم اشرف، و (رغبة تحت شجرة الدردار) تأليف : يوجين اونيل، واخراج : كريم ادريانو، و (الطاعون) تأليف : البير كامي واخراج : محمود حجاج .

وتتكون لجنة تحكيم المسابقة من السينارست مدحت العدل، والمخرج ماندو العدل، والمخرج أحمد شفيق، والمنتج تامر مرتضى، ومن اساتذة المعهد العالي للفنون المسرحية، د. ايمن الشيوي استاذ التمثيل والاخراج، د. صبحي السيد، استاذ الديكور، د. رشا خيري، استاذ الدراما والنقد

شهد الافتتاح حضورا واسعا من طلبة واساتذة المعهد العالي للفنون المسرحية، وقدم الحفل الطالبان عبدالرحمن القليوبي و بتول الحداد، وتم عرض فيلم قصير عن الفنان الراحل جميل راتب وحفلا فنيا شارك فيه المركز الثقافي الصيني بعرض غنائي وعرض راقص، وعرضا استعراضيا شارك فيه طلاب المعهد العالي للفنون المسرحية وطلاب المعهد العالي للبالية من اخراج : محمد عبدالصبور .

وفي هذا السياق يقول بسام عبدالله، مدير المهرجان، أن جديد هذه الدورة هو تخصيص عدد ليلتي عرض لكل مخرج، بناء على رغبة المخرج، على أن تكون لجنة التحكيم في الليلة الثانية، بما يحقق مزيدا من الانضباط للعروض في الليلة الثانية، ويتيح الفرصة للمخرج أن تكون الليلة الاولى بمثابة بروفة جنرال، ويضيف : أن اهمية هذا المهرجان في كونه تطبيقا عمليا على ما يدرسه الطالب، بما يتيح له الفرصة لتقديم نفسه بعيدا عن الدراسة .

ويقول كريم سامي، امين اتحاد طلاب المعهد، أن المهرجان يسير بشكل منتظم، وأن أهم ما يميزه هذا العام هو التنظيم الجيد والمشرف، ولجنة التحكيم المتنوعة بين المخرجين والمنتجين واساتذة المعهد، وهو ما يتيح للطلاب فرصة للدخول للعمل الاحترافي، وتمنى مزيدا من توجيه الضوء الاعلامي على هذه الفاعلية الهامة .

ويقول مروان عنتر، مسئول لجنة التنظيم، تعمدّنا أن يكون جميع اعضاء لجنة التنظيم من طلاب المعهد، وأن يكون الدخول للمسرح بأولوية الحضور قبل العرض بساعة، مؤكدا أن الهدف هو ظهور المهرجان بشكل حضاري ولائق بديلا عن التزاحم الشديد والتدافع، وتوفير الراحة للحضور وكبار السن و الضيوف بعمل استراحة امام المسرح حتى بداية العرض، مضيفا : أن العمل داخل هذه اللجنة تطوعي و أن لجنة التنظيم تسعى جاهدة لعمل نظام وقواعد ليتم تطبيقها والعمل بها في جميع الفاعليات والمهرجانات القادمة في المعهد .

ويقول محمد عبدالوارث، مسئول لجنة الندوات بالمهرجان، أن الهدف من هذه الندوات النقدية أن تكون حلقة وصل بين المبدع والمتلقي، من خلال التفسيرات المختلفة التي تطرحها المنصة أو يطرحها الحضور في وجود فريق عمل العرض والجمهور، مضيفا : أن هذا الندوات كانت قد توقفت منذ فترة طويلة في مثل هذه المهرجانات الداخلية بالمعهد، وقد عادت منذ 3 سنوات على يد الطالبان - وقتها - اسامه القاضي، وباسم عادل، ثم قمت بتفعيلها في العام الماضي مع زميلي فادي نشأت، وفي هذا العام أوكلت لي ادارة المهرجان أمر تفعيل هذه الندوات، وأنها بمثابة حلقة تواصل بين الاساتذة والخريجين والطلاب مؤكدا أن الندوات النقدية في هذه الدورة تشهد اقبالا كبيرا من الطلاب والخريجين وشكر ادارة المهرجان متمثلة في د. عبير فوزي والطالب بسام عبدالله .

جدير بالذكر أن فاعليات هذه الدورة مستمرة حتى يوم الثلاثاء القادم 9 أكتوبر والذي سيشهد حفل ختام المهرجان وتوزيعالجوائز .

عماد علواني

برعاية الرئيس السيسى ..

افتتاح ملتقى القاهرة الدولي الأول للمسرح الجامعي دورة «يحيى الفخراني»

الفخراني للشباب: «عيشوا واستمتعوا فمرحلة الجامعة هي أهم مرحلة في حياتكم»

عمرو قابيل: أشكر الرئيس عبد الفتاح السيسي على رعايته للمهرجان

تحت رعاية الرئيس عبد الفتاح السيسي انطلقت فعاليات ملتقى القاهرة الدولي للمسرح الجامعي ، من مسرح القبة بجامعة القاهرة، الذي شهد الافتتاح بحضور لفيف من المثقفين والفنانين، ومنهم الدكتور محمد عثمان الخشت رئيس جامعة القاهرة، والدكتور أشرف زكي رئيس أكاديمية الفنون، وبصفته نائباً عن وزيرة الثقافة الدكتورة إيناس عبد الدايم، والدكتورة أمل جمال سليمان وكيل وزارة الشباب والرياضة ورئيس الإدارة المركزية للبرامج الثقافية والتطوعية نائبة عن الدكتور اشرف صبحي وزير الشباب والرياضة، والنجم الكبير يحي الفخراني والفنانة القدير سميرة عبد العزيز، والفنان القدير سامي مغاوري، والدكتورة لميس جابر عضو مجلس النواب، والدكتورة شادية فهيم عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجامعة البريطانية، وأعضاء لجنة التحكيم الناقد محمد الروبي، الدكتور عبد الله العابر رئيس قسم التمثيل والإخراج بالمعهد العالي للفنون المسرحية، الفنانة ماجدة منير، المخرج حكيم حرب، والفنانة شروق محمد "اليمن " ، ومدير الملتقى المخرج عمرو قابيل رئيس مجلس إدارة مؤسسة فنانين مصريين للثقافة والفنون، والدكتورة سمر سعيد أمين عام الملتقى.

بدأ حفل الافتتاح بتقديم فقرة فنية بعنوان "خروج النهار" أعقبها كلمة مدير ومؤسس الملتقى المخرج عمرو قابيل ، ثم الفيلم التسجيلي "فريق تمثيل" إعداد شيماء توفيق ومدير تصوير احمد فرحات، مونتاج محمد وجدي وفكرة عمرو قابيل. وروى فيه مجموعة من الفنانين والمخرجين قصصهم مع المسرح الجامعي ، وكيف تم اكتشاف موهبتهم فيه وكيف صعدوا وأصبحوا نجوماً كبار، وتحدث خلال الفيلم المخرج الكبير سمير العصفوري والفنانين سامى مغاورى و عزة الحسيني وفتحي عبد الوهاب واحمد كمال و فتوح احمد و عبد الرحيم حسن . المقدمة والنهاية بصوت الفنان القدير يحيى الفخراني.

ووجه المخرج عمر قابيل التحية والشكر للسيد رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسي لرعايته للمهرجان، حيث قال : " الآن تتحول الأحلام إلى واقع ملموس عندما نؤمن بها، وحين تدعمها الدولة المصرية بكل قوة، وكل الشكر لسيادة الرئيس عبد الفتاح السيسي؛ لرعاية هذا الملتقى ودعمه.

وأضاف قابيل:"و لتحقيق هذا الحلم تحركنا لمدة عامين في كل اتجاه، حتى جاء دعم الدولة من خلال وزارة الشباب والرياضة وهيئة تنشيط السياحة وبعض الجامعات، ثم وزارة الثقافة بدعمها اللا محدود، وعلى رأسها الوزيرة د. إيناس عبد الدايم، كما تم عرض فيلم وثائقي يضم شهادات لنخبة من نجوم الفن الذين انطلقوا خلال المسرح الجامعي.

ووجهة الدكتور محمد عثمان الخشت، رئيس جامعة القاهرة خلال كلمته الشكر لجميع الحاضرين وعلى رأسهم النجم يحيى الفخراني والدكتورة أمل جمال وكيل وزارة الشباب والرياضة والدكتور اشرف زكي .

حيث قال أن علاقتي بالمسرح هي علاقة المتذوق وليس المبدع ولكن المسرح ارتبط بلحظتين في حياتي وهما لحظة الحزن الشديد أو الفرح الشديد ، وكنت أكافئ نفسي على الأعمال الجيدة التي أقوم بها بالذهاب إلى المسرح

وتابع الخشت: " هناك أكذوبة أن المسرح بدأ في اليونان، ولكنه بدأ مع الحضارة الفرعونية فالمصريون القدماء استخدموا فن المسرح، ويتضح ذلك من خلال الرسومات الأثرية التي وجدت

على جدران المعابد".

وأشار رئيس جامعة القاهرة إلى أنه عندما تولى رئاسة الجامعة قام بمطالبة الجميع بالاهتمام بالأنشطة الفنية وعلى رأسها المسرح وأن الجامعة حققت انجازات كبيرة في هذا الصدد هو حصولها على المركز الأول بمسابقة إبداع في دورتها السادسة والتي تقيمها وزارة الشباب والرياضة ، وكان أخر هذه الانجازات هو فوز الجامعة بمسابقة مراكز الفنون بالإسكندرية والتي أقامتها وزارة الشباب أيضا " .

فيما وجهت الدكتورة أمل جمال، وكيل وزارة الشباب والرياضة، التحية لكل الحاضرين وعلى رأسهم الدكتور محمد عثمان الخشت والنجم يحيى الفخراني والدكتورة لميس جابر، حيث وجهت لها تحية خاصة لما قدمته من ندوات للشباب مع وزارة الشباب والرياضة . وتابعت جمال: "أحب في البداية أن أوجه الشكر للجميع نيابة عن وزير الشباب والرياضة الدكتور أشرف صبحي الذي اعتذر عن عدم الحضور نظراً لارتباطه بحضور الملتقى العربي الأولى الدمج ذوي الاحتياجات الخاصة بشرم الشيخ، كما وجهت الشكر لوزارة الثقافة ووزارة التعليم العالي ورئيس جامعة القاهرة .

كما أعلنت جمال عن رعاية الرئيس السيسي للملتقى حيث قالت : " يُقدم الملتقى تحت رعاية كريمة لفخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي ، إيماناً ويقيناً من القيادة السياسية بأهمية المسرح باعتباره أبو الفنون و يشكل انطلاقة شابة قوية وجريئة تدعمها وزارة الشباب والرياضة بكل تقدير لإيمانها بدور الشباب المؤهل في الحراك الفني والثقافي وتحفيزا للقدرات الإبداعية لشباب مصر وتقديراً لدورهم الاستراتيجي في دفع عجلة التقدم في مصرنا الحبيبة".

وأضافت جمال: " المسرح الجامعي يضم طاقات شابة تمتلك الوعي والموهبة والقدرة على التعبير عن أمال وطموحات هذا الوطن، والذي يحدد هؤلاء الشباب ملامحه وهويته، ومستقبلة، من خلال أحلامهم ورؤيتهم، وسعيهم الدءوب لتحقيق هذه الأحلام من خلال الطاقات الإبداعية الشابة القادر على التغيير" .

واختتمت جمال بتوجيه الشكر والتقدير لكل الجهات الداعمة والمشاركة في الملتقى، ولكل حبة عرق تبذل من أجل إنجاح هذا الملتقى ، مؤكدة أن هذا الحدث يمثل إضافة نوعية على مستوى المسرح الدولي، وأن الفكرة لاقت تحمسًا شديدًا من الوزارة، وجاء إطلاق اسم الفنان يحيى الفخراني على الدورة موفّقًا وقد تربيتُ على أعماله وترك بصمة طيبة لأبنائنا".

و وجهت جمال كلمه للنجم يحيى الفخراني قائلة له: " عش سعيدًا، واحمد ربنا، فعندما يصفق لك الشباب اعلم أنك قد وضعت شيئاً في ميزان حسناتك، وأنا أشكرك على جميع ما قدمته لنا من أعمال إبداعية فعش مطمئناً".

فيما قدم الدكتور أشرف ذكي رئيس أكاديمية الفنون ونقيب الممثلين اعتذار الدكتورة إيناس عبد الدايم وزيرة الثقافة عن عدم تمكنها من حضور حفل الافتتاح نظراً لتواجدها في الملتقى العربي الأولى لمدراس ذوي الاحتياجات الخاصة يشرم الشيخ ، حيث قال: "أن المسرح الجامعي بالنسبة لنا رسالة مهمة وشرف لي أن أنوب عن معالي "مؤكدًا أنها تقدم كل الدعم للملتقى ولشباب الجامعات " وختم قائلاً : " إنا ابن مسرح كلية التجارة بجامعة القاهرة، الذي له أهميته، ولولاه لما أكملت بالكلية".

كرّم الملتقى الفنان يحيى الفخراني الذي تحمل هذه الدورة اسمه، بإهدائه درع الملتقى، كما قام رئيس جامعة القاهرة بإهدائه درع الجامعة

كما كرم الملتقى الجهات الداعمة له حيث أهدى الدكتور محمد عثمان الخشت رئيس جامعة القاهرة درع الملتقى الأول، والأستاذ الدكتور عادل بدر مدير الإدارة العامة لرعاية الطلاب جامعة المنوفية، والدكتورة شادية إبراهيم عميد كلية الآداب بالجامعة البريطانية، والدكتورة أمل صديق عفيفي نائب أكاديمية طيبة.

فيما عبر الفنان والنجم يحيى الفخراني عن سعادته البالغة بدخوله إلى جامعة القاهرة حيث قال : " أنتم لا تقدروا مدى سعادتي ، فقد شعرت بسعادة غير طبيعية اليوم عند دخولي إلى جامعة القاهرة ، وقد رأيتها في يوم من الأيام بشكل مظلم وحزنت كثيراً، وهذا ليس خوفاً على العلم بل خوفاً على المجتمع كله".

كما وجه حديثه لشباب الجامعة قائلاً : " ولهذا أقول لكم أنني أحببت في الجامعة ففيها حياة ومتعة ، ولهذا أقول لكم عيشوا واستمتعوا فمرحلة الجامعة هي أهم مرحلة في حياتكم" .

وتابع الفخراني : " هواة المسرح من خريجي الجامعة يتذوقون المسرح بشكل كبير، لذلك فخريج الجامعة يستطيع فرز السيئ من الجيد".

وقالت الفنانة سميرة عبد العزيز: تشرفت أن أكون ضمن فريق تمثيل جامعة الإسكندرية، وحصلت على كأس التمثيل من الرئيس عبد الناصر، وهو ما شجّع والدي على استمراري بالتمثيل.

أقيم الملتقى في الفترة من 1 وحتى 7 أكتوبر الجاري بالتعاون بين وزارة الثقافة ووزارة الشباب والرياضة وجامعة القاهرة وجامعة المنوفية والجامعة البريطانية وهيئة تنشيط السياحة، وبتنظيم مؤسسة فنانين مصريين للثقافة والفنون، وبمشاركة عدة دول عربية وأجنبية ومنها مصر وتونس والسعودية والمغرب ولبنان والمكسيك وأقيمت فعالياته على عدة مسارح منها مسرح جامعة القاهرة والمنوفية ومسرح وزارة الشباب وقاعة صلاح عبد الصبور، والمركز الأوليمبي، وأكاديمية طيبة كما ضم الملتقى عددا من الورش المسرحية والمحاورة الفكرية.

متابعة: سمية أحمد

الخشت: المسرح بدأ مع الحضارة المصرية القديمة

مهرجان «كلباء» للمسرحيات القصيرة

يرفع شعار التثقيف والتنمية أولا

انتهت الأسبوع الماضي فعاليات الدورة السابعة لـ"مهرجان كلباء للمسرحيات القصيرة" الذي تنظمه إدراة الثقافة بإمارة الشارقة، وتنافست فيه عشرة عروض مسرحية بعد اختيارهم من بين 20 مسرحية تقدم مخرجوها للمشاركة بالفعاليات، وعلى مدار أربعة أيام عرضت هذه المسرحيات على الجمهور وفي آخر أيام المهرجان تم توزيع الجوائز على المبدعين الشباب الفائزين بجوائز هذه الدورة.

حضر حفل الختام الشيخ سعد بن صقر القاسمي، نائب رئيس مكتب سمو الحاكم بخورفكان، وعبد الله العويس، رئيس دائرة الثقافة، وأحمد أبو رحيمة، رئيس إدارة المسرح في دائرة الثقافة، والكثير من المسرحيين الإماراتيين والعرب من دول مصر والبحرين والعراق والجزائر وتونس والمغرب والسودان والسعودية وفلسطين وأيضا موريتانيا.

جوائز المهرجان

تبادل أعضاء لجنة تحكيم جوائز هذه الدورة وليد الزعابي، هيثم عبد الرازق، محمد بوكراس، فاطمة الفالحي، نبيل المازمي إعلان الفائزين وفاز عرض "رأس المملوك جابر" للمخرج أحمد عبد الله راشد بجائزة أفضل عرض مسرحي، وجائزة لجنة التحكيم الخاصة كانت من نصيب مسرحية "الطاعون" إخراج سعيد الهرش، وجائزة الإخراج المسرحي حصلت عليها المخرجة المسرحية المصرية دينا بدر عن مسرحية "الصورة"، أما جائزة أفضل سينوغرافيا فنالها عرض "حالة طوارئ" إخراج محمد الحنطوبي.

وقدم المهرجان ثلاثة جوائز للممثلين رجال بالعروض دون ترتيب، ونالها ثلاثة ممثلين هم عبد الله الخديم عن دور المملوك جابر في مسرحية «رأس المملوك جابر»، ومحمد جمعه عن دور الطاعون في مسرحية «الطاعون»، وأحمد بركات عن دور أنطونيو في مسرحية «شيلوك والعاصفة السوداء».

أما الثلاثة جوائز التي نالتها الممثلات فذهبت إلى دينا بدر في دور أوكتافيا عن مسرحية "الصورة"، وأسيل زين العابدين في دور الفتاة في مسرحية "أناس في الريح" ومريم النقبي في دور الأخت عن مسرحية "في العربة".

توصيات

أعلن وليد الزعابي، الناقد المسرحي الإماراتي ورئيس لجنة التحكيم، أن لجنة التحكيم خرجت بتوصيات عدة أولها أنها وجدت الفرق العمري بين المتنافسين يصل أحيانا إلى 15 عاما وأكثر، وهذا يجعل من الصعب أحيانا وضع معيار متوازن ودقيق للحكم على المتنافسين، لأن التفاوت في التجربة ودرجة الوعي والاستجابة والنضوج والفرق بين المغامرة الأولى والمغامرات المتكررة في التصدي لأي تجربة لها دور كبير في التكوين واكتساب المهارة، لذا اقترحت اللجنة بأخذ هذه الفقرة بعين الاعتبار لكي توفر لمعيار الحكم على المتنافسين فرصة أكبر للتقويم المتوازن والعادل. والتوصية الأخرى هي مطالبة من قبل اللجنة بتوفير ورشات مسرحية خاصة في المستقبل في اختصاصات الصوت والإلقاء لتطوير الأجهزة الصوتية للممثل تساعد على ضبط الإيقاع والتنفس وتطوير الحبال والطاقة الصوتية ومخارج الحروف واستثمار الصمت والوقفات القصيرة والطويلة. كما أن تكرار ظاهرة الممثل المخرج والمخرج الممثل قد يربك العملية الإبداعية خاصة في المراحل الأولى من التجربة المسرحية؛ فالخصوصية النوعية للتخصص توفر مناخا لتبادل الاختصاصات والحوار بعمق أكبر من تداخلها أو اجتماعها وتمركزها في شخص الممثل أو المخرج أو السينوغرافي. كما أوصت اللجنة بضرورة وجود دراماتورج أو مشرف مرافق لفريق العمل لا يتدخل في رؤية المخرج وفريق العمل، للمساهمة في إثارة أسئلة دراماتورجية وتقنية تدفع إلى تطوير مسار الوعي الدرامي والتقني لدى المخرج والممثل والسينوغرافي، وأكد الزعابي على أن

أسباب هذه التوصية تأتي بسبب عدم فهم فلسفة النص أو قراءة المخرج لهذه الفلسفة قد يربك رسم وتأليف الصورة في الفضاء، وتكون هناك ثرثرة غير واضحة أو ترقيع غير متجانس من موسيقى إلى ضوء إلى أزياء واستخدام الأدوات والحركات والانفعالات وتكرار البنى غير المبررة.

وأشار الزغابي إلى أن المهرجان تمكن منذ انطلاقته الأولى من اجتذاب الطاقة الإيجابية بتشجيعه على الابتكار وقص الحكاية وتجسيد المشهد أمام الآخر الذي يستمع وينصت إليه لتقديم حضوره الاجتماعي وثقته الإنسانية، يحكي له قصة أو ربما قصته هو، إلا أنه يجمع الناس للاستماع والتفاعل مع الحدث الإنساني. وأعلن أن اللجنة ارتأت أن تؤشر أو تشخص دور إدارة المسرح في الشارقة على تحفيز روح التنافس بين الشباب، وقال إن مهرجان كلباء للمسرحيات القصيرة قدم من الأعمال المسرحية المختلفة في أطروحاتها وفنياتها وطرق تناولها للنصوص، ومن الملاحظ أن جل النصوص التي عمل عليها المخرجون كانت أجنبية بخلاف نص واحد للمسرحي السوري الراحل سعد الله ونوس. وأشار إلى أن فكرة تقديم الشباب لعروضهم من خلال نصوص عالمية وإنصات الآخرين لهم تمثل جائزة كبرى لكل المشاركين، وأن فوز أحد المتنافسين على أحدهم هو نسبي في الأساس لابتكار لحظة الأداء والحضور والتأثير.

السيدات يرفعن شعار "منافسة الرجال واجب"

عشرة عروض هي عدد العروض المتنافسة منها ثلاثة عروض قام بإخراجها مخرجات وهن آمنة النقبي، دينا بدر، شمسة النقبي، وهو لا يعد بالعدد الكبير ولكنه عدد يمكن أن يكون لافتا خاصة وأن منطقة كلباء من المناطق النائية كالصعيد المصري.

وبملاحظة بسيطة أخرى سيجد المتابع للمهرجان ممثلات كثيرات فمثلا مسرحية "إناس في الريح" يمثل بها أربع ممثلات، و"في العربة" البطولة فيها نسائية لاثنتين من الممثلات، ويشارك أيضا أربع فتيات أخريات بأدوار ثانوية، ومسرحية "روميو وجولييت" كانت الأكثر وجودا للعنصر النسائي بها فكان عددهن عشر ممثلات ولا تتجاوز أعمارهن 17 عاما.

وهذه المشاركة يمكن اعتبارها من أهم منجزات هذا المهرجان على مستوى التثقيف وفتح المجال للفتيات والسيدات الإماراتيات هناك مشاركات مصريات أيضا بالمهرجان للإعلان عن وجودهن في المجتمع، وتقديم إبداعاتهن وهو ما سيخلق مع الوقت توازنا بين الرجال والنساء، ويفتح بابا أوسع للمنافسة بينهما، وأيضا التعرف على إبداعاتهما المتنوعة.

ومن المشاركات البارزات في هذه الدورة المخرجة المسرحية آمنة النقبي التي شاركت بمسرحية "الأعمي والمقعد" ورغم الحفاوة التي قوبلت بها بالندورة التطبيقية للعرض، وتقديمها لمسرحية متوازنة على المستوى الفني والتقني، واختيارها الموفق للنص المسرحي وتقديمه على المسرح باستخدام دقيق لعناصر العرض المسرحي واختيارها الموفق للممثلين المشاركين معها بالمسرحية، وتوقعي الشخصي بمنافستها لمسرحية "رأس المملوك جابر" على الجوائز فلم يكن لها الحظ في الفوز، وهذا ليس تعليقا على قرار لجنة التحكيم ولكنها ملاحظة يمكن أن يكون الهدف منها تسليط الضوء على عرض مسرحي لم يأخذ حقه من وجهة نظر كاتب هذه السطور.

فيصل الدرمكي شخصية المهرجان الدءوب

المخرج المسرحي فيصل الدرمكي ليس الوجه الأشهر بالمهرجان لوجود بانارات كثيرة له أمام المركز الثقافي بكلباء، ولا لاهتمام إدارة المهرجان بتكريمه والحفاوة به ضمن لقاء جمعه بالكثير من المسرحيين الإماراتيين والعرب، وإنما لأنه أيضا المسرحي الأكثر اهتماما ودأبا على متابعة جميع فعاليات المهرجان، فتجده صباحا باللقاءات الفكرية يدون ملاحظاته ويتابع ما يثار من أفكار وأطروحات، وكذلك بالعروض والندوات التطبيقية لها، وكان له الكثير من المداخلات المتزنة. وجاء اللقاء الذي تم تنظيمه للاحتفاء بالدركمي لإلقاء الضوء على إسهاماته الإخراجية على المستوى المحلي والعربي، وعلاقته الخاصة بالمخرج المسرحي الإماراتي الكبير عبد الله المناع، وما قدمه للمسرح المدرسي بالإمارات.

الملتقى الفكري والمشاركون بالعروض

اهتمت إدارة المهرجان ككل عام بتنظيم ملتقى فكري حمل هذه الدورة عنوان "المسرحيات القصيرة بين النص والعرض"، وقدم 8 باحثين أوراقا بحثية محاولين الإجابة على محورين أساسيين وهما: هل يؤثر طول أو قصر المسرحية على موضوعاتها أو ما تتناوله من قصص وتيمات؟ وهل يمكن القول إن طول النص المسرحي أو قصره يفرض طريقة إخراجه؟ وكان النقاش ثريا جدا، والأفكار مختلفة ومتنوعة، والاستفادة كبيرة، والأطروحات مهمة.

ومع ذلك كان هناك غياب تاما للمشاركين بالعروض سوى المخرج سعيد الهرش وكأن هذا الملتقى منظم للمتخصصين، رغم أنه ما يثار من أفكار وأطروحات هدفها تعليم الشباب وتعريفهم بمفاهيم مسرحية في غاية الأهمية والدقة، ولا يمكن التكهن بأسباب هذا الغياب، ولكن ما حدث يمكن أن يكون له حلول ومنها إلزام المشاركين بتقديم أفكار حول هذه المحاور وتقديمها للمتخصصين الموجودين بالملتقى، أو تغيير موعد الملتقى لموعد متقارب مع موعد تقديم العروض لحثهم على المشاركة والاستماع لما يقدم للاستفادة منه.

الملتقى فرصة لتقييم الرؤى والتفاعل

نظم ضمن المهرجان "ملتقى الشارقة السادس للبحث المسرحي" لعرض وتقديم أحدث الأبحاث المسرحية رسائل الدكتوراه في الوطن العربي، ويقدم الباحثون ملخصا لمنجزهم البحثي، لمناقشته والتفاعل مع محتواه من قبل الضيوف المشاركين بالمهرجان.

شارك اثنان من الحاصلين على الدكتوراه وهما دكتور أحمد عامر من مصر وحملت رسالته عنوان "النص غير الحواري في المسرح التعبيري"، والدكتور سليم شنه من الجزائر ورسالته بعنوان «كيف تأثرت حركة الإخراج المسرحي في الجزائر بثورة الاستقلال؟».

نال الملتقى الكثير من المداخلات الهامة والأسئلة حول الأطروحتين اللتين تم تقديمهما بهذا الملتقى، وقام الباحثان بالرد على أسئلة الحضور واستفساراتهم حول ما قدماه من منجز أكاديمي وعلمي.

الندوات التطبيقية بعين أخرى

هناك عشرة عروض لشباب وفتيات من مختلف الأعمار، شاركوا جميعا لنيل جوائز هذه الدورة، والمعروف أن هذا المهرجان واحد من المهرجانات التي تهدف للتثقيف والتوعية لهؤلاء الشباب، ومع أن الندوات التطبيقية التي صاحبت العروض لها الأثر الأكبر على المشاركين حيث يتم التعرف على أخطائهم ومناقشة أفكارهم مع وجود الكثير من الأساتذة الجامعيين والمتخصصين، إلا أنها كان يشوبها عيب يمكن تلافيه بسهولة بفتح المجال الأكبر للانتقاد البناء، وترك المساحة للمشاركين من الضيوف لنقد تجارب الشباب دون تجريح وتوجيههم لما يمكن تلافيه في العروض القادمة، تلك الآراء التي لو فتح لها المجال سيزيد من جدوى وفاعلية هذه الندوات.

الشارقة: سلوى عثمان

قناة السويس والقاهرة وسوهاج

أوائل المهرجان المسرحي لمراكز الفنون للجامعات الحكومية

اختتمت فعاليات مهرجان عروض المسرح لمراكز الفنون للجامعات المصرية الحكومية "الموسم الثاني 2018" بالمدينة الشبابية بأبي قير بالإسكندرية 28 سبتمبر الماضي، الذي نظمته وزارة الشباب والرياضة (الإدارة المركزية للبرامج الثقافية والتطوعية) خلال الفترة من 25 حتى 28 سبتمبر 2018. وشاركت به 16 جامعة مصرية، فقدم مركز فنون جامعة حلوان العرض المسرحي «ديرت»، تأليف عبد الله الشاعر وإخراج أحمد سلامة، وقدم مركز فنون جامعة كفر الشيخ العرض المسرحي "زنقة رجالة" تأليف بهيج إسماعيل وإخراج حسن عباس، وقدم مركز فنون بورسعيد العرض المسرحي "حكاية من إسبانيا" تأليف محمد أمين عبد الصمد، تدريب الفريق محمد المالكي، أحمد العجمي، وقدم مركز فنون القاهرة العرض المسرحي «ادي العيش لخبازه» تأليف جماعي للفريق تصميم وإخراج حازم حيدر، وقدم مركز فنون جامعة طنطا عرض «ظل راجل» تأليف أسامة البنا وإخراج لبلبة فتحي خليفة، وقدم مركز فنون سوهاج عرض "دم السواقي" بكري عبد الحميد، وإخراج محمود أبو زيادة، قدم مركز فنون المنيا العرض المسرحي «ش... شحاتة» تأليف محمد عبد السلام، وإخراج أحمد فتحي عبد الوارث، وقدم مركز فنون المنوفية العرض المسرحي "طائر" تأليف محمود الحديني، وإخراج إيناس رشوان، وقدمت جامعة قناة السويس عرض "لوحات سريالية واقعية عجيبة" تأليف أحمد الصباغ إخراج أحمد كمال، وجامعة الأزهر عرض "سكوت عالي" عرض ارتجالي للطلاب، إخراج محمد جمال، ومركز جامعة دمياط قدم عرض "النص الثاني" عن نص «لما بدا يتثنى» للمؤلف ياسر علام إعداد كريم خليل إخراج كريم خليل، وقدمت المنصورة

عرض "أزمة شرف" تأليف ليلى عبد الباسط من إخراج محمد السعيد منسي، وقدم مركز الفيوم عرض "أم المصريين" تأليف أشرف حسني، وإخراج أحمد السلاموني، وقدم مركز جنوب الوادي العرض المسرحي "من يملك النار" تأليف رجب سليم، وإخراج محمود عكاشة.

وأعلنت نتيجة المهرجان في الحفل الذي أقيم بمسرح المدينة الشبابية من قبل لجنة تشكلت من المخرج شريف صبحي والصحفي والناقد باسم صادق والفنانة وفاء الحكيم، وكانت نتيجة المهرجان كالتالي:

مراكز العروض

المراكز الخمس الأولى: المركز الأول لفريق جامعة قناة السويس عن العرض المسرحي "لوحات سيريالية واقعية عجيبة"، إخراج أحمد كمال، والثاني لفريق جامعة القاهرة عن عرض "ادي العيش لخبازه" إخراج حازم حيدر، والثالث لفريق جامعة سوهاج عن العرض المسرحي "دم السواقي"، والرابع لفريق جامعة الأزهر عن العرض المسرحي "سكوت عالي"، وعلى المركز الخامس والأخير حصل فريق عرض جامعة الفيوم عن العرض المسرحي "أم المصريين".

التمثيل

عن جوائز الطالبات حصلت على جائزة أفضل ممثلة الطالبة هدير عبد الناصر من جامعة القاهرة عن دورها في العرض المسرحي "ادي العيش لخبازه"، والطالبة هدير عبد الناصر من جامعة القاهرة، والطالبة أسماء خالد من جامعة دمنهور عن دورها في العرض المسرحي «المولد».

وعن جوائز تمثيل الطلاب فاز بجائزة أفضل ممثل مناصفة: أمير أيمن عن دوره في عرض "حكاية من إسبانيا" من جامعة بور سعيد والطالب محمد محمود فاروق من جامعة الفيوم عن دوره في العرض المسرحي "أم المصريين".

شهادات التميز

كما منحت اللجنة شهادات التميز لعناصر العرض المسرحي لمخرجي العروض الأولى الثلاث حازم حيدر، أحمد كمال، محمود أبو زيادة، وشهادة تميز لأفضل تأليف جماعي لنص من قبل الممثلين، وكذلك شهادة تميز لأحسن أداء جماعي لفريق مركز فنون جامعة القاهرة عن عرض "ادي العيش لخبازه"، وكذلك منحت اللجنة شهادة تميز للأفضل في التأليف لأحمد الصباغ عن نص "لوحات سريالية واقعية عجيبة"، وشهادة تميز لأفضل أغانٍ وألحان لمحمد عاصم عن نفس العرض لمركز فنون جامعة قناة السويس.

ومن الطلاب في التمثيل بسنت سامي من جامعة القاهرة وندى إسماعيل من جامعة قناة السويس وأحمد سعد وإبراهيم كمال من قناة السويس.

شهود على المهرجان

قال المخرج أحمد كمال إن تجربة إعطاء الفرصة لمواهب جديدة وشابة بجامعات مصر لتقف على خشبة المسرح وتقدم نفسها وتعلن عن هويتها من خلال الفن، وخصوصا المسرح، هي منحة ندين جميعنا بها لكل من شارك وساعد على نجاحها ولا نملك غير الشكر والامتنان لكل القائمين على هذه التجربة كما سعدت قبل الفوز أن تميزت فعاليات المهرجان الختامي لمراكز الفنون في أنشطتها المختلفة وبصفة أكثر تحديدا المسرح بالإمتاع الكبير ومنح الاستفادة الكبيرة لنا حيث وجودنا على مدار أيام المهرجان كلها دفع بنا إلى السعي وراء مشاهدة جميع العروض المتنوعة بأفكار ورؤى مختلفة؛ مما حقق التبادل الفني والثقافي بين جميع الفرق المشاركة، إضافة لذلك فإن النجاح وتحقيق الفوز يعطي فرصة جديدة وأملا في التعبير المستمر عن الموهبة لشباب فريق مركز فنون جامعة قناة السويس.

وتابع أحمد كمال: أتمنى دائما أن نستمر على هذا النجاح وإمتاع الجمهور وتوعيته من خلال المسرح وأن نكمل الرحلة في تقديم تجارب مسرحية جديدة لخلق جيل جديد من المبدعين من خلال برامج فنية وثقافية لا تتوقف.

وقال المخرج حازم حيدر: لم أشارك من قبل في تقديم عمل مسرحي لجهة حكومية أو بالجامعات المصرية، ولكنني استمتعت كثيرا بتقديم عرض مسرحي كان نتاج ورشة تدريبية أكثر من محاولة تقديمي لعرض مسرحي معد مسبقا، وأنا سعيد لإكمال الطريق مع هؤلاء الطلاب المتميزين بعيدا عن التفكير في الاشتراك بمركز الفنون من أجل التنافس والسباق غير أنني كنت أحمل طموح الخوض في التجربة وتقديم تجربة مسرحية راضٍ عنها أنا وكل الفريق المشارك ومختلفة غير كل التجارب التقليدية.

وفي سياق متصل، أعرب حازم حيدر عن سعادته القصوى بالجائزة والفوز الذي حققه الفريق، مؤكدا أنه كان يتمنى أن يقدم الأفضل وأنه سعيد كثيرا بمستويات التركيز من قبل الطلاب حيث قدم تجربته من خلال مسرح الرقص المعاصر لتخصصه في هذا المجال ومشاركته السابقة في هذا الاتجاه بعروض في مهرجانات دولية بمصر للرقص.

وقال الطالب أحمد سعد: شرفت كثيرا بجائزة شهادة التميز في التمثيل وكل جوائز الفريق وممتن للمدرب مخرج العرض غير أن الجائزة لم تكن تخطر ببالي أبدا، وتوقعتها فقط وانتظرتها لغالبية زملائي بالفريق وتمنيتها لهم، وشاركت بالعرض مصادفة في بداية الأمر ولكنني شغفت بالعمل مع فريقي لالتزامه.

وقد أوصت اللجنة بضرورة الارتقاء بمستوى اللغة العربية الفصحى ومزيد من التدريب على ضبط اللغة إعرابا ونطقا والتدريب الكثير على الإلقاء ومخارج الحروف والألفاظ.

وأعلنت الفنانة وفاء الحكيم عضو لجنة التحكيم «مدير عام مسرح الشمس لدمج ذوي الاحتياجات الخاصة» عن استضافة عرض فريق مركز فنون جامعة قناة السويس على مسرح الشمس بمدينة نصر. وتهدف مراكز الفنون إلى محو الأمية الفنية لشباب الجامعات في مجالات (الفنون التشكيلية، المسرح، الموسيقى والكورال) داخل 16 جامعة حكومية.

وتتم الدراسة بالمركز لمدة عامين دراسيين ويشترط أن يكون الطلاب من الكليات غير المتخصصة، وليس لديهم أي خبرة سابقة في المجالات التي تتم دراستها.

همت مصطفى

«بس حكاية»

في مسرح الطليعة قريبا

بدأ المخرج أكرم مصطفى بروفات العرض المسرح «بس حكاية» إنتاج مسرح الطليعة ومن تأليفه وإخراجه بطولة سوسن ربيع، ياسر عزت، نشوى إسماعيل، إيناس المصري، أحمد عبد الرازق، تامر القاضي، أكرم مصطفى، ديكور فادي فوكيه، إضاءة عمرو عبد الله، أزياء شيماء إسماعيل ومخرج منفذ كمال خضر، وائل حامد موسيقى محمد حمدي رؤوف.

تدور أحداث العرض في الصعيد حول شخصية «وطني» القاتل الهارب والخارج عن القانون منذ عدة سنوات والجميع يترقب عودته مرة أخرى.

شخصيات بانتظار وطني

قال المخرج أكرم مصطفى "بس حكاية" هي حكاية من الصعيد. بطل القصة شخصية «وطني» وهو اسم شهير في الصعيد، لا يعني أي إسقاط على الجانب السياسي ولكنه يحمل ما يحمله من معانٍ وهو شخصية منتظرة من قبل 6 شخصيات أساسية ينتظرون عودته، فهو غائب لمدة خمس سنوات وهو قاتل وحكم عليه بالإعدام وله زوجة وأم في انتظاره وله عشيقة وينتظره الضابط علاء الذي قام وطني بإنقاذه، أيضا ينتظره سلام لأن وطني قام بقتل أخيه وعمه وذلك حتى يأخذ بالثأر.

وتابع أكرم مصطفى: الدراما في عرض «بس حكاية» تسير بشكل مستعرض فليس هناك الشكل الطبيعي للدراما كبداية ووسط ونهاية، ولكن الموضوع يتحدث عن علاقة الشخصيات بالسيد «وطني» المنتظر فكل شخصية من الشخصيات الستة تنتظره حتى تحقق من وجوده شيئا ما، فالأم تنتظر وطني الذي يمثل لها الأسطورة، والعشيقة تنتظر رجلها الذي يمثل أيقونة الرجولة، والزوجة تنتظر زوجها وحبيبها، بينما ينتظره الضابط علاء لأنه يلاحقه منذ 6 سنوات.

واستطرد: هي مجرد حكاية عن فكرة ألم الانتظار والصبر.

وعن التكنيك الذي يستعين به في عرض «بس حكاية»، أوضح قائلا: اعتمد على تكنيك ما بعد الواقعية فالشخوص واقعية ولها ملمح أسطوري فهي تقع ما بين الواقع والأسطورة، فالعرض على مستوى الصورة والدراما والشخوص يتجاوز الواقع بأكثر من درجة، وذلك ليضفي لمسة سحرية، فالشخصيات تشبهنا ولكنها تحمل سحرها الأسطوري الخاص. وعلى مستوى السينوغرافيا، فهناك ثلاث رؤى مختلفة فمصمم الديكور فادي فوكية ومصمم الإضاءة عمرو عبد الله ومصمم الأزياء شيماء إسماعيل.

وعن عروض القاعات، أضاف: أنجذب لعروض القاعات وحميميتها والتمثيل الدافئ إذا جاز التعريف، فتكون أدوات المخرج في عروض القاعة أقرب للمتلقي، ولذلك أفضل هذا النوع من العروض على الرغم من أنني قدمت الكثير من العروض التي تقدم على خشبة المسرح «العلبة الإيطالية».

الأم القوية

تلعب الفنانة سوسن ربيع شخصية الأم الصعيدية القوية، وعن هذه الشخصية قالت الفنانة سوسن ربيع: أقدم شخصية السيدة الصعيدية القوية ابنها القاتل «وطني» رغم ما هو عليه وما ارتكبه من جرائم فهي تفتخر به، فهو يمثل لها «الحاضر الغائب» فهو قاتل وهارب من الكثير من الجرائم، إلا أن لديها أملا في عودته مرة أخرى، وهي سيدة صعيدية يهابها الجميع سواء كانت الزوجة أو العشيقة، تؤمن أن الموت مكتوب علينا وأن ولدها "وطني" لا يهاب الموت.

وعن أسباب انجذابها للشخصية، قالت: هذه الشخصية تمثل تركيبة جديدة لم أقدمها ولم يسبق لي أن قدمت اللهجة الصعيدية من أقاصي الصعيد، بالإضافة إلى أن النص كتب بشكل جيد للغاية والمخرج أكرم مصطفى هو مخرج متميز

ومالك لأدواته، فالعمل سيكون إضافة لي.

متناقضات محيرة

وقال الفنان ياسر عزت: أقدم شخصية الضابط علاء وهي شخصية تحمل عدة متناقضات ولديها منطقها الخاص فيما تفعله، فكما نعلم أن كل شخصية تحوي الجانب الخيري والجانب السيء، ومن الممكن أن يرى البعض أن الجانب السيء هو جانب خيري والعكس، فنحن نتعامل مع مشاعر إنسانية مليئة بالنسبية، فالذي يراه شخص جيدا من الممكن أن يراه شخص آخر سيئا، وهذه إشكالية الممثل وهو أن يضع يده على منطق الشخصية ويجد لها منطقها سواء كان لها منطق خير أو منطق شر، وهو مفتاح الشخصية بالنسبة للممثل أن يكون لديه تحليل لمنطق الشخصية التي يقدمها على سبيل المثال شخص متسلط ما الأسباب التي جعلته شخصية متسلطة؟ وهل يرى أن هذا التسلط جيد؟ فمن الممكن أن يكون هذا التسلط محققا لرغباته.

وما جعلني متحمسا لأداء هذا الدور أن "علاء" شخصية ضابط مليئة بالتناقضات ومنطقها الرئيسي يرى أن شخصية "وطني" شخصية آثمة، قاتل وخارج على القانون ولكنه أنقذه عندما أطلق عليه الرصاص، وهو ما جعله يقع في حيرة: هل يقوم بالقبض عليه أم يتركه لأنه أنقذ حياته، وتلك هي مشكلة "علاء" وهو دور مغرٍ لأي ممثل، فالشخصية تقع ما بين الخير والشر.

وأضاف: المميز في كتابة المخرج أكرم مصطفى هو أن

المخرج أكرم مصطفى: الشخصيات في العرض واقعية ذات ملمح أسطوري

الشخصيات تحمل الجانبين الخير والشر، وبالتالي يصبح المشاهدون في حيرة: هل يتعاطفون مع هذه الشخصيات أم لا؟!

وتابع: هذه المرة الأولى لي في تقديم شخصية الضابط وفي أي شخصية يقدمها الممثل سواء كانت ضابطا أو محاميا فهو مسمى الوظيفة، فالفارق الحقيقي للممثل هو تأثير الوظيفة على البعد الإنساني للشخصية، وشخصية "علاء" هي نمط من الضباط، فعلى سبيل المثال عندما قدم الفنان أحمد ذكي شخصية الضابط في السينما قدم نمطا لا يجب أن نحتذي به، فعندما نقدم شخصية عليها تحفظات هذا يعطي مثالا لعدم الاحتذاء بها، وهذا هو المورال الأخلاقي لشخصية "علاء"، وما جعلني متحمسا لأداء هذا الدور.

العشيقة بتركيبة مختلفة

بينما تقدم الفنانة إيناس المصري دور «صفية» عشيقة "وطني" التي لم تختر أن تكون عشيقته، كان "وطني" في الماضي يحب عمتها «صافية» وصفية تشبه عمتها كثيرا، وهو ما جعل "وطني" يقتنصها رغما عن إرادتها، فهو أول رجل في حياتها فتعلقت به كثيرا وهو يمثل لها الرجولة رغم أنها متزوجة ولكنها لا تشعر بزوجها.

وأضافت: صعوبات الشخصية تتمثل في صعوبة اللهجة الصعيدية، بالإضافة إلى كم المتناقضات التي تحملها الشخصية فهي بسيطة وهادئة ومجنونة أحيانا، شخصية تحمل في طياتها البساطة والتعقيد.

النموذج المشرق للمحب

تقدم شخصية «وديدة» الفنانة نشوى إسماعيل، هي زوجة "وطني"، تحمل الكثير من المعاني الجميلة لزوجة تحب زوجها وتتفانى في حبه ولا تصدق علاقاته المتعددة وإن صدقت فهي تسامحه وتكمل حياتها، قالت: ما جذبني للعمل هو أن أحداثه تدور في الصعيد ويلقي الضوء على معانٍ هامة، بالإضافة إلى أن المخرج أكرم مصطفى هو مخرج ومؤلف وممثل متميز ويقوم بتوجيه الممثل في الاتجاه الصحيح ويخرج منه أشياء مختلفة فكل ممثل لديه منطقة يبرز من خلالها وهو ينير هذه المناطق التي قد لا يشعر بها الممثل.

دور مستفز لأي ممثل

بينما يقدم شخصية الأخرس أو الصامت الفنان أحمد عبد الرازق الذي قال: شخصية الأخرس شخصية مستفزة لأي ممثل، فهناك عنصر من عناصر التعبير مفقود، يعتمد على التعبير الجسدي والوجه وهو ما يمثل مجهودا أكبر، والمخرج إزاء هذه الشخصية لديه دور كبير في توجيه الممثل لبواطن وتفاصيل الشخصية، وشخصية الأخرس تعد مرآة لشخصية "وطني"، وهو بمثابة القرين له.

وتابع: يمثل هذا الدور بالنسبة لي التحدي الأكبر ويجب التركيز في تفاصيل كثيرة منها تعبيرات الوجه وحركة الجسد.

شخصية ممتعة وبها ثراء كبير

بينما أوضح الفنان تامر القاضي أن شخصية "خلف" لها خطان أساسيان وهما علاقته بالضابط علاء وعلاقته بشخصية وطني التي يتعاطف معها، وهو خط ثري وممتع ويحوي صراعا نفسيا يقع به، يقدم معلومات حول "وطني" أم يتعاطف معه؟ قال: سبق وأن قدمت شخصية الصعيدي من قبل في مسلسل «ابن ليل» مع المخرج إسماعيل عبد الحافظ، ولكن دور "خلف" هنا مختلف، فهي المرة الأولى التي أتعرض لهذه الشخصية بمتناقضاتها، فهو صعيدي يعمل في حانة وكما نعلم أن الصعيد من الأماكن التي تلتزم بمبادئ ومعايير أخلاقية معينة، وهو ما يعد دورا مستفزا.

هو العمل الأول لي في مسرح الدولة.

بينما قال مهندس الديكور فادي فوكيه: تعاونت مع المخرج أكرم مصطفى وهناك كيمياء فنية تجمعني به، والنص مشابه لمنهج نص «واحدة حلوة» فالشكل واقعي ولكن دلالاته غير واقعية يجعل الجميع يتساءلون هل هو واقعي أم لا؟ وهو ما يطلق عليه الواقعية السحرية.

تابع: ومن خلال تقديمي 90 عملا مسرحيا، أرى أن العروض المسرحية التي تقوم بالتركيز على فكرة أو موضوع يتم تبسيط الديكور بها، وذلك لإعطاء مساحة للمتفرج ليذهب لمنطقة التفكير التي يلعب عليها المؤلف أو المخرج، والعروض التي يقدمها المخرج أكرم مصطفى بها فكرة وحكاية تحتاج من المتفرج أن يفكر وهو ما يتطلب ديكورات بسيطة حتى يتم التفكير في العرض المسرحي.

مخرج متميز له رؤية خاصة

قال مدير مسرح الطليعة المخرج شادي سرور: أكرم مصطفى من المخرجين الهامين وعندما أسند له مهمة عمل أشعر بالاطمئنان وذلك لخبرته الواسعة بالدراما فهو دراماتورج ومؤلف وسيناريست ومخرج متميز وله رؤيته الخاصة، لذا أرى بودار النجاح، وهو يتناول موضوعه بذكاء شديد، فهذه البلاد تحمل في طياتها الجيد والسيء وهو يناقش ذلك بذكاء وحنكة شديدة في العرض.

وعن الورش التي سيقيمها بمسرح الطليعة، قال: هي فكرة ستكون مختلفة خاصة وأن لمسرح الطليعة هويته القائمة على التجريب والابتكار، لذلك يجب اختيار مجموعة من الشباب يتسقون مع طبيعة المسرح، وقد وقع الاختيار مع الفنان محمد الصغير على مجموعة الشباب البارزين الذين تخطوا منطقة التدريب لوضعهم في منطقة الابتكار.

وتابع: ورشة الطليعة تضم 6 مدربين وهم المخرج محمد الصغير "ارتجال وخيال"، وليد الشهاوي "موسيقى"، والمخرج ومصمم التعبير الحركي مناضل عنتر "تعبير حركي"، والفنانة سما إبراهيم "سينوغرافيا ومايم"، والدكتور مصطفى سليم "دراما"، أما أنا فسأقوم بتدريبهم على "حرفية الممثل" وسيبدأ المخرج محمد الصغير العمل على فرضية المهمشين في مصر وهي الفرضية الأولى التي سيعمل عليها.

رنا رأفت

انطلاق المهرجان الحر

بجامعة بعين شمس

الغرباوى والحسينى وعبد المنعم بلجنة التحكيم

تقام فعاليات المهرجان الحر الثالث للتمثيل المسرحي خلال الفترة من الاول و حتي التاسع من الجاري، تنظمه اللجنة الفنية العليا بالإدارة العامة لرعاية الشباب بجامعة عين شمس تحت رعاية الأستاذ الدكتور عبد الوهاب عزت رئيس الجامعة و الدكتور نظمي عبد الحميد نائب الرئيس لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة والقائم بأعمال نائب رئيس الجامعة لشئون التعليم والطلاب وإشراف د. تامر راضي مستشار اللجنة الفنية، ويشارك فى المهرجان 8 عروض مسرحية يتم تحكيمهم فنيا فى إطار تسابقى و يتم تقديم العروض على مسرح الإدارة بجامعة عين شمس. تكونت لجنة تحكيم المهرجان من المؤلف والناقد المسرحى ابراهيم الحسيني والمخرج مازن الغرباوي والفنانة مروة عبد المنعم .

قدم المخرج محمد السوري في افتتاح المهرجان عرضه المسرحي "انتحار مؤقت" تمثيل: محمد عادل، سعيد سالمان، داليا محمد، نور، اسراء أبو زيد، عز الدين خالد، علي مشعل، مخرج مساعد اسراء عاطف،ملابس ياسمين سامي، تعبير حركي أحمد عادل، اعداد موسيقى شريف أشرف تأليف وديكور إخراج محمد السوري.

قال المخرج محمد السوري أن قصة العرض تدور حول مأساة امرأة عجوز يتوفي زوجها وتعيش مع ابنتها لكنها تلقى معاملة سيئة وقاسية من ابنتها وزوجها وتتوالى الأحداث . أضاف: انتحار مؤقت قمت بتناوله بالمنهج التعبيري حيث أقدم العرض من بعد وفاة السيدة ومن خلال تجسيد هذه المأساة من خلال الشخصيات الأخرى: المفتش والابنة وزوجها، وأتمنى مشاركات ثرية لكل المشاركين بالمهرجان الذي يتميز بحرية اختيار فريق العمل، وهو متنوع من كليات الهندسة والآداب والزراعة بالجامعة .

كما قدم العرض المسرحي ملك الزبالين تأليف السيد حافظ وإخراج عمر مهنا

تمثيل علي الكيلاني في دور الوالي، شروق إبراهيم في دور جارية، كريم عادل في دور المعلم قسام، شيماء عبد الرحيم في دور زبيدة،علياء فهمي في دور مريم،حسن الجارحي في دور سعد، عبد الله الرائف في دور زعتر،محمد الشبراوي في دور قائد الشرطة، كريم جمعة في دور وليد، محمد عماد في دور شهبندر التجار، أحمد نعيم في دور القاضي، مصطفى جلال في دور العزيز الفاطمي. إضاءة أحمد بيرسي ديكور محمود صلاح، إعداد موسيقى: محمد الخلفاوي ملابس عبد الله محسن، وأحمد سلامة، مخرجان منفذان محمد عصام، أحمد علاء الدين.

وقال المخرج عمر مهنا ان ما أكثر ماجذبني لتقديم هذا النص بالمهرجان ولشباب الجامعة هو طبيعته السياسية والاجتماعية البسيطة المناسبة للواقع المصري الحالي حيث يقدم أيضا دراما قوية في فترة من تاريخ مصر اضافة أنه يحمل الطابع الكوميدي لطرح الرؤية التي يحملها دون سوداوية وسعيد كثيرا بتقديم العرض .

كما قدم العرض المسرحي اللعبة تأليف وإخراج عمر شريف يوسف الذي قال: سفينة اللعبة تمثيل الطفلة ندى وليد وأحمد دبور، وسام هاشم،محمود حزين، نورهان طلعت، أمنية النحاس، يمنى محمد، سامي أشرف، روضه حافظ، عماد طه، تصميم وتنفيذ ديكور محمد سنجر،ملابس هاجر كمال، مكياج غادة محمد، ندى أشرف تصميم بانر وبامفلت محمود العشري،اعداد موسيقي أحمد فكري مخرج مساعد نور خالد، مخرج منفذ، جلال الدين محمود. العرض عن كرتفال الأشباح لموريس دي كبرا وكتاب النقطة الزرقاء الباهتة للعالم الفيزيائي كارل سيجان، اضاءة وإعداد وإخراج عمر شريف "سفينة" كما قدم عرض مطعم القردة الحية تأليف جونكور ديلمان اخراج مصطفى جلال، و ليلة القتلة تأليف خوسيه تريانا إخراج أحمد محسن، و عرض كلهم أبنائي تمثيل محمد علاء، هبة الكومي، سعيد سالمان، مي وائل، مصطفى خطاب، محمد أبو سريع ديكور أماني حافظ، إعداد موسيقي سعيد مدكور، إضاءة: محمد عادل، ملابس هاجر كمالي. تأليف الكاتب آرثر ميللر، إعداد و إخراج نور عبد الله الذي قال قدمنا العرض للمرة الأولى في مهرجان مواسم نجوم المسرح الجامعي الأخير بمركز الإبداع وحصل على جائزة أفضل عرض و أفضل ديكور و ملابس، كما شرفت بحصولي على جائزة أفضل مخرج وجائزة لجنة التحكيم الخاصة للممثلين مي وائل و محمد علاء و سعدت بمشاركة العرض في المهرجان القومي للمسرح المصري في دورته الأخيرة يوليو 2018 .

و أضاف نور عبد الله هو عرض اجتماعي للمؤلف الأمريكي آرثر ميللر وتدور أحداثه حول شخص يعمل في مصنع و يقوم ببيع 21 غطاء سلندر بها شروخ للطائرات مما تسبب في سقوطها أثناء الحرب، وتتناول المسرحية بالنقد الشديد ومن خلال قصة درامية عميقة قضية الفساد والإثراء غير المشروع عن طريق الحروب كما تتناول بالنقد أيضا قضية الفردية وتغليبها على مصلحة المجتمع.

وقدم الاثنين 8 أكتوبر العرض المسرحي الأميرة تنتظر تمثيل أسامة مهنا، نادين خالد، محمد عبد الله، اضاءة محمود طنطاوي، ملابس هاجر كمال ديكور صلاح عباس مساعد مخرج دينا خالد الأميرة تنتظر تأليف الكاتب والشاعر الكبير صلاح عبد الصبور تصميم حركي واعداد واخراج نادين خالد، التي قالت: إن تجربة المهرجان الحر تعطي قدرا كبيرا من التعاون والتجارب المتنوعة بين طلاب كليات الجامعة المختلفة بأكملها وتبادل الخبرات المسرحية والثقافية حيث يتوافر للمخرج عند تقديم تجربته حرية المزج في فريق العرض بين أفراد من كليات مختلفة وتعد هذه تجربة مميزة وفريدة تثري وتطور بالمسرح الجامعي، وأعربت نادين خالد عن سعادتها كثيرا بفلسفة المهرجان وأضافت: أقدم نصا من أهم النصوص المصرية والعربية للكاتب الكبير صلاح عبد الصبور برؤية معاصرة واعداد جديد يرتكز على توضيح مفهوم انتظار المخلص وأهميته وجدوى الانتظار. ويختتم المهرجان فعالياته بتقديم العرض المسرحي الكوخ تمثيل محمد عمرو مسرح كلية الحقوق، شريف شيكو من كلية الآداب، ميرهان من مسرح التجارة، تنفيذ الديكور أحمد أيوب، مساعد مخرج حسام سعيد، موسيقى عمرو صلاح،الكوخ تأليف واخراج محمود صلاح. قال محمود صلاح طالب كلية التجارة بالجامعة أقدم عرض الكوخ عن قصة هارب قبض عليه ظلماً في حكم ملك ظالم، يظن أن الآلهة التي يتعبدون لها غير عادلة لأن زوجته وابنته قضى عليهما مرض الطاعون بينما نجت ابنة الملك وقد صرح د . تامر راضي مستشار اللجنة الفنية لجامعة عين شمس إن المهرجان الحر يعتبر امتدادا لمهرجان الاكتفاء الذاتى الذى يتم فى الفصل الدراسى الأول لطلاب النشاط الفني بالجامعة وكذلك المسابقة المسرحية الكبرى التى تتم فى الفصل الدراسى الثانى وتعتمد فلسفته على إطلاق الحرية لطلاب الكليات المختلفة فى التعاون مع بعضهم لإنتاج عرض مشترك لا يعتمد على طلبة كلية واحدة، وذلك لإعطاء فرصة أكبر للإبداع واستغلال العطلة الصيفية لتقديم الطلاب تجاربهم الإخراجية المتنوعة.

همت مصطفى

البيت الفني للمسرح

يستعد بثلاثة عروض جديدة

ينطلق المسرح الكوميدي الشهر المقبل بثلاث عروض جديدة يجري الان بروفاتهم علي خشبة مسرح ميامي بوسط البلد.

و قال الفنان احمد السيد مدير الفرقة إنها تستعد الآن بثلاث بروفات لعروض جديدة منهم عرض انتاج مشترك بين فرقه المسرح الكوميدي وفرقة المسرح الحديث والعروض هي " الراجل اللي نازل من فوق" و " حافظ رافض فاهم "

أضاف أنها ستشهد بعض المفاجآت مثل ظهور النجم هشام عباس لأول مرة علي خشبة مسرح الدولة ومن المقرر عرضهم خلال الشهر المقبل حفلة ماتينية ويليها حفله آخري للعرض الثاني، اما عن العرض المشترك فسيقدم علي خشبة مسرح السلام بشارع القصر العيني نهاية الشهر المقبل. " الراجل اللي نازل من فوق" بطولة محمد الشقنقيري. ريهام سعيد . محمود عبد الغفار . حسان العربي . وأعضاء الفرقة، ديكور احمد حشيش، ملابس سماح، موسيقي فرقة جو، تأليف مصطفي حمدي، إخراج فاطمة بيومي . أما " حافظ رافض فاهم" فبطولة جمال عبد الناصر .. هند عبد الحليم، حنان شوقي .. معتز السويفي . صفوت صبحي . وآخرون من أعضاء الفرقة، ديكور: محمد الغرباوي، موسيقي وألحان: خالد داغر، أشعار: إبراهيم عبد الفتاح، ملابس نعيمة عجمي، تأليف سيد إبراهيم، إخراج سيد خاطر.

أما العرض الثالث و هو انتاج مشترك ف يضم كوكبه اخري من النجوم مثل الفنان احمد صيام . سوسن بدر . ابراهيم نصر . هشام عباس، إخراج ياسر صادق ولم يتم تحديد الاسم النهائي للعرض .

عودة عبور وانتصار واكشن للمتروبول

بينما يعيد مسرح متروبول تقديم عرضين خلال أكتوبر وهما أكشن وعبور وانتصار، قال الفنان حسن يوسف مدير المسرح القومي للطفل ان الفرقه تستعد حاليا للاحتفالات بانتصارات شهر أكتوبر المجيد بالعرض الوطني "عبور وانتصار" والذي سيقدم مجانا للجمهور بدايه من ١١ أكتوبر بمسرح نقابة الصحفيين ولمدة ١٠ ايام . "عبور وانتصار" ضمن عروض مبادرة اعرف جيشك الذي أطلقها البيت الفني للمسرح العام الماضي وهدفها هو التعرف علي إنجازات الجيش المصري. تدور أحداث العرض بداية من نكسة يونيو عام 1967 وحتى العبور فى حرب أكتوبر 1973، ويهدف العرض إلي تنمية الروح الوطنية لدى الأطفال والشباب والكبار الذين لم يعاصروا هذه الفترة، حيث يتناول فترة الإعداد والتدريبات والتخطيط لحرب أكتوبر 1973 وكيف إستطاعت القوات المسلحة المصرية أن تحول الهزيمة إلي نصر كبير . العرض من بطولة ناصر سيف، مونيا، عبد السلام الدهشان، محمد دياب، عادل الكومي، نوال سمير، محمد عابدين، عادل شعبان، أيمن بشاي، سعيد المختار، محمد عبد الفتاح، الطفل أحمد عصام، آداء صوتي حلمى فودة، أشعار إبراهيم الرفاعي، ألحان وتوزيع وليد خلف تصميم استعراضات أشرف فؤاد، ديكور وملابس محي فهمي، و العرض من تأليف و إخراج محمد الخولى.

اضاف يوسف ان عرض "اكشن" ينير أيضا مسرح متروبول لمدة اسبوعين بدايه من ٤ الشهر الجاري

تدور أحداث العرض في إطار كوميدى استعراضي. بطولة رضا إدريس، هناء سعيد، محمد خليل، خالد نجيب، عبير منصور،محمد سلامة، رنا وجيه، فريدة عاصم، مدثر ابراهيم، أشعار وليد رياض، موسيقى وألحان عصام إسماعيل، ديكور مجدي ونس، استعراضات أشرف فؤاد، تأليف يحيى زكريا، وإخراج عادل الكومي.

كما أكد يوسف ان المسرح لم ينسي اولادنا الذين يتلقون العلاج في المستشفيات و في إطار الجهود التي يبذلها البيت الفني للمسرح لاسعاد هؤلاء المرضي من الأطفال والذهاب إليهم أينما كانوا تم عرض مسرحية " فتفوته" الجمعه قبل الماضية بمستشفى الأطفال بالمنيا. "فتفوته " من إنتاج فرقة القومي للطفل،

يدور حول حكايتين،الحكاية الأولى تهدف لتعليم الطفل قيمة الاعتذار وتصحيح الخطأ، الحكاية الثانية ملخص للسيرة الذاتية للدكتور مجدى يعقوب، و تهدف الحكاية لتعليم الاطفال قيمة الانتماء للوطن. بطولة محمود حسن، كمال زغلول، محمد خليل، باسم قناوى، هيثم الشيخ، ديكور يسرا امبابى، أشعار خميس عز العرب، ألحان خالد جودة، العرض من تأليف د سامية حبيب، رؤية مسرحية و إخراج ريهام عبد الحميد.

"اثنان اخران انتظار جودو» بمسرح الطليعة

ويجري المخرج حمادة شوشه بروفات عرض" اثنان آخران في انتظار جودو " من انتاج مسرح الطليعه

قال المخرج حمادة شوشه ان من المقرر تقديم العرض بدايه الموسم الجديد علي خشبه الطليعة وذلك بعد الانتهاء من أعمال الصيانة، و أوضح الكاتب سعيد حجاج مؤلف النص ان النص يتناول تصور لاثنان مصريين بمنطقهم العربي والإسلامي. يحاول من خلاله إثبات أن العبث ليس فقط في العالم فهناك أيضا عبث في مصر. وقال حجاج ان هذا النص تم كتابته عام ١٩٨٩ وشارك ضمن الفرق الحرة في المهرجان التجريبي عام ١٩٩١ حين توقف المهرجان بسبب الحرب بين العراق والكويت وقدم في هذا التوقيت مرة أخري في مهرجان المسرح الحر. العرض بطولة ياسر عزت . باسم . فكري سليم وكوكبه من شباب فرقه مسرح الطليعة .تأليف سعيد حجاج . إخراج حمادة شوشه .

محمود عبد العزيز

رئيس مجلس المهرجان التجريبي والمعاصر

سامح مهران:لو استطعت تعميم المهرجان على مستوى ربوع مصر لفعلتها

بعد انتهاء الدورة الخامسة والعشرين لمهرجان القاهرة الدولي للمسرح المعاصر والتجريبي، دورة اليوبيل الفضي، وبما أنها كانت «دورة استثنائية» ثرية بالكثير من الفعاليات المسرحية الدولية من العروض والورش والنداوت بجانب التكريمات، سواء أكانت للأشخاص الذين كان لهم أسهامات كبيرة للمهرجان أو للعروض المصرية التي نالت جوائز في هذا المهرجان على مدار خمسة وعشرين عاما ولاقت نجاحا وإقبالا منقطع النظير بعد إعادتها.. فكان لا بد لنا من عقد هذا الحوار مع الأستاذ الدكتور سامح مهران، رئيس أكاديمية الفنون السابق ورئيس مهرجان المسرح المعاصر والتجريبي الحالي حتى نستطلع من خلاله كل التفاصيل والتحضيرات التي سبقت هذه الدورة الناجحة وما أثير حولها من جدل.

حوار: أشرف فؤاد

ماذا كنت تعني بمصطلحي «التنوع الثقافي والمشهدي» اللذين أشرت إليهما في كلمتك في افتتاح المهرجان؟

لعلك شاهدت العرض المكسيكي الذي يدور في (متر في متر)، قام المتفرجون هنا بالاحتفال بهذا العرض احتفالا كبيرا، هذا العرض هو عرض تجريبي مائة في المائة، الثلاثة ممثلين هنا لم يغادروا هذا (المتر في متر) مع حركية بالغة، مع أداء رائع، لمدة أكثر من ساعة الناس عيونها على الممثل، ولا يوجد ديكور ولا يوجد أي شيء غير الممثل فقط الذي يستطيع بمفرده أن يعمل كل الأشياء حتى الأصوات الخاصة بالطيور، عندك حركة يديه التي يجسد بها شكل العاصفة، فأنت هنا أمام مشهدية رائعة، هذا هو المسرح الفقير ولكن الغني بإمكانات الممثل والمؤدي.

هذا هو التنوع المشهدي. إذن، ما هو التنوع الثقافي؟! أنت تجلب عروضا من أوروبا وتجلب عروضا من أمريكا وعروضا من العالم العربي وتجلب عروضا من سويسرا، هذا هو التنوع الثقافي، فمثلا العرض السويسري الخاص بافتتاح المهرجان، هذا العرض كان يعرض في باراجواي، هذه الفرقة جاءت من باراجواي على مصر مباشرة، هذه الفرقة أجرها غالٍ جدا ولا تحضر مجانا، ولكن نحن بصلتنا وعلاقاتنا استطعنا إحضارها لحفل الافتتاح لتعرض لنا مجانا بما أن سويسرا هي ضيف شرف المهرجان هذا العام، ولك أن ترى كيف أحدث هذا العرض استقبالا هائلا لدى المشاهدين.

هناك أيضا تنوع مشهدي آخر في العرض الصيني بالمهرجان، وهو عرض كلاسيكي في توجهه، لكن قدم لنا أسطورة صينية من ألف عام، تقريبا هي قصة «هاملت» لشكسبير ولكن بتنويع ورؤية مختلفة، هنا شكسبير ليس لصا ولكنه عالج الأسطورة برؤيته ووفقا لظروف عصره، هذا يعد أبلغ رد على الفئة التي تردد دوما على لسانها نغمة السرقات للنصوص، لذلك نحن عندما نقول: «to be or not to be»، نعني هنا: هل أنا كائن أم شخص، الكائنات هي ناس تتحلق حول كتاب مصدره السماء عبارة عن أوامر ونواه، أما الشخصية فهي قادرة دوما على اتخاذ القرار بعد إعمال العقل، هنا شكسبير يضع السؤال المركزي الذي نوهنا عنه سابقا، فكرة الخروج من إيهاب الكينونة والالتحاق بفكرة الشخصية، نحن هنا دوما نلجأ إلى فكرة الأصل، التي تعني أنه دوما ولا بد أن يعود كل شيء إلى أصله، فحتى الأسطورة الصينية ذاتها التي اقتبس منها شكسبير روايته «هاملت» جاءت من متغيرات كثيرة حدثت تسبقها، وأخذت أفكارها، التناص

الآن كل من يتحرك يصبح هدفا للضرب.. هل مطلوب ألا نتحرك؟!

هنا أحيانا ما يكون اجتماعيا، على سبيل المثال أنت ممكن أن تكون جالسا على المقهى فتستمع أذنك إلى شيء ما، هناك أيضا تناص أدبي، إذن هنا شكسبير ليس لصا لكنه ولج الموضوع برؤية عصره، فالسرقة عندما أقوم بأخذ شيء معين فوتو كوبي، لأن المسرح ليس حدوته بل إن المسرح خطاب، ماذا تريد أن تقول وفقا للظروف والملابسات المحيطة بك أو المحتوى والسياق الحيوي الاجتماعي والثقافي والسياسي الذي يحتويه النص؟ هذا أيضا تنوع مشهدي، فمثلا في العرض السويسري joy (الرقص العنيف)، فالهدف من اختيارنا لهذا العرض تحديدا أن الكريوجراف في العرض نستطيع التعلم منها الكثير، لأن هناك عروضا يكون اختيارها راجعا إلى أن هناك فئة معينة تستطيع التعلم من هذا العرض أشياء كثيرة.

كيف أعددتم لدورة اليوبيل الفضي للمهرجان حتى تخرج بالشكل الذي يليق بهذا الحدث؟ وما هي الآلية التي قمتم من خلالها باختيار العروض المشاركة في هذه الدورة الاستثنائية هذا العام؟

أنت الآن حضرت لي بعد نهاية المهرجان بأقل من أسبوع، ماذا وجدت؟ ألم تجدني في المكتب، ذلك لأننا نقوم بالإعداد للدورة القادمة بمجرد انتهاء الدورة السابقة لها مباشرة دون توقف أو راحة، نحن نقوم بعمل ما يسمى: نداء المشاركة، سواء بالنسبة لمحاور الندوات من خلال تحديد تلك المحاور معا، ونقوم أيضا باستقبال الأبحاث، وهذه الأبحاث تخضع إلى لجنة القراءة ثم نختار منها الأكثر ملاءمة والأكثر إبداعا، ثم نقوم بتحديد تلك الورش ومسمياتها من خلال نداء المشاركة أيضا على الموقع الخاص بالمهرجان، ومن خلال هذا النداء أيضا تأتي لنا العروض ثم نبدأ بفرزها وفقا لمقتضى الحال، فلا يصح أن نقبل عرضا لا يلائم عاداتنا وتقاليدنا وثقافتنا المصرية، فنقوم باستبعاده فورا، فنحن لدينا لجنتان: لجنة يرأسها الأستاذ عصام السيد، وهي لجنة اختيار العروض الأجنبية، ولجنة يرأسها الأستاذ ناصر عبد المنعم، وهي لجنة اختيار العروض العربية.

ما هي التقنيات التي تتراجع إلى الخلف وتلك التي تتقدم إلى الأمام والتي عبر عنها المهرجان مرورا بتاريخه الطويل والتي نوهتم عنها أيضا في كلمتكم في افتتاح المهرجان؟

«جورج لوكاتش» قال جملة قديما هامة للغاية عندما قال العناصر للعمل المسرحي بعضها يتراجع مثل النص ويتقدم الجسد من الحركة والإيماءة والرقص يعبران عن الموقف المطلوب التعبير عنه، لذا هناك عناصر تتراجع دوما وأخرى تتقدم، أحيانا مثلا رجل مثل «بوبل سونج» قال إن هدفه كان أن يحضر لك تركيبات معمارية وأخرى منظرية، كل هذا من أجل أنه يثير جسد المتفرج من غير نص مسرحي، اللغة نفسها المستخدمة ليست من أجل معانيها عند «روبرت ويلسن»، بل اللغة من أجل إيحاءاتها، كيف تثير أفكارا ولا تقدم لك عالما سابق التجهيز.

كلمتا المعاصر والتجريبي لغويا غير متفقتين، فالمعاصر معيار زمني، والتجريبي معيار إجرائي، وبعد عودة المهرجان في ٢٠١٤ بعد انقطاع دام عدة سنوات بعد ثورة يناير، تم إضافة كلمة المعاصر له، ليجمع بين التجريب والمعاصرة، فهل أنت مع هذا الجمع أم ضده؟ ولماذا؟

أنت لو رأيت الظروف التي أدت إلى اختيار هذا العنوان الجديد، عندما كان الوزير الأسبق د. جابر عصفور متحفظا على فكرة التجريب، ولجنة المسرح التي أنا كنت رئيسها حينذاك كانت مصرة على فكرة التجريب، فقمنا بعمل جمع بينهما، ففي الفترة التي كنت أنا فيها رئيسا للجنة المسرح تم فيها إعادة كل من المهرجان القومي والمهرجان التجريبي، هذا فقط من أجل التاريخ، ولولا هذا الجهد لم يكن أي منهما ظهر وعاد إلى النور مرة أخرى، لا القومي ولا التجريبي، ولكن هذا لا يعني أن هذا جهد فردي مني، بالطبع لا فهذا يعد جهدا جماعيا قامت به اللجنة، ولكن فقط لتعلم كم تحملت على عاتقي مشقة وجهد الذهاب إلى الوزراء وكذلك إقناعهم بعودة المهرجانات، وبالفعل نجحنا إلى حد كبير في أن نسترجع المهرجان التجريبي مرة أخرى بعد عمل جمع بين كل من المعاصرة والتجريب ليصبح اسمه: المهرجان الدولي للمسرح المعاصر والتجريبي، ولكن هذا ليس معناه أن المعاصر يخلو من التجريبي، فالمعاصر فيه أبعاد تجريبية كثيرة جدا، فعلى سبيل المثال عندما ترى أعمال «جينا بان» و«مارينا إبراموفيتش» كل هذه الأعمال تنتمي إلى ما يسمى «مودرن بريمفيدس»، وهي كيف يقوم الممثلون بإصابة أجسادهم على المسرح بالجروح، فالمسرح يعتمد دوما على تحويل اللامرئي إلى مرئي، لكن هنا هذه الجروح الظاهرة هي تعبير عن جروح دفينة تسببها البيئة المحيطة والاقتصاد.. إلخ، هذا يعد شكلا من أشكال التجريب، هناك أشكال كثيرة من المسرح المعاصر، لكن التجريب في حد ذاته، كما ذكرنا مسبقا، دوما ضد العوالم سابقة التجهيز، وبالتالي القيمة التالية لفعل التجربة السابقة لهذا الفعل، من هنا التجريب يساءل المسكوت عنه، يساءل ما يسمى بين المزدوجين الثوابت، ولكن ليست كل الأعمال المعاصرة هي تجريبية من الدرجة الأولى.

ماذا تعني فكرة «الإتاحة والمشاركة» التي قمتم بإضافتها إلى المهرجان والتي تعد من إنجازاتكم له، بعدما أصبح هناك ولأول مرة ورش عمل مختلفة بجانب العروض المسرحية بالمهرجان التجريبي؟

أنا سوف أتحدث معك بمنتهى الموضوعية، نحن في البداية خسرنا الكتب، فإصدارات المهرجان التجريبي التي قام بعملها الأستاذ الدكتور فوزي فهمي، لا يمكن أن يتجاهلها أحد، ولكن تكلفتها كانت عالية جدا وفقا للميزانيات المقترحة، فنحن هنا كسبنا أرضا وخسرنا أرضا أخرى، والأرض التي خسرناها قمنا بالبدء في استرجاعها من خلال قيامنا بإصدار هذه الكتب على سيديهات من أجل تقليل التكلفة، لعلك رأيت أو قرأت نصوص (نعيمي والسن، هنري واينج، كتاب هنزلي «المسرح ما بعد الدرامي»)، كل هذه إصدارات نحن فخورون باستعادتها، لكن الإنجاز الكبير هو أن قمنا بمباركة معالي وزيرة الثقافة د. إيناس عبد الدايم بالبدء بإنشاء مركز دولي للتدريب، نحن بصدد إنشائه هذا العام ويستمر نشاطه طوال العام، وسوف تكون مدة الدورة ثلاثة أشهر في كل عناصر العرض المسرحي، هناك من سيقوم باختيار السينوغرافيا، وهناك من سيختار الأداء الراقص، وهناك من سيختار الأداء التمثيلي وهكذا، وسوف يقوم بالتدريب فيه مدربون دوليون وكذا من العرب ذو شأن كبير في تخصصاتهم وفي عناصر العرض المختلفة.

هل شرط أو بالضرورة أن تكون موضوعات تلك الورش بالمهرجان التجريبي مرتبطة بفكرة التجريب؟

بالطبع ليس شرطا، فالورش مفتوحة وليست بالضرورة أن تكون تجريبية. أنا سوف أقول لك شيئا هاما، لو أنت لم تتعلم قواعد العمل المسرحي بدءا من المسرح اليوناني، فلن تستطيع أن تقوم بالتجريب في عملك، لأنك تحتاج من أجل أن تخرج من القاعدة أن تكون على علم ودراية بالقاعدة نفسها، بمعنى أننا نحتاج إلى ثقافة مسرحية رفيعة المستوى من أجل أن نسترجع دورنا حتى أمام الوطن العربي،

أشغل منصب الرئيس ولست كل المهرجان.. وأسماء المكرمين يقترع عليها ولست كل المصوتين

لذا فأنت محتاج ثقافة أعتقد أن تلك الورش تقوم بتوفيرها ليس من خلال قاعات الدرس النظرية فقط، ولكن من خلال الممارسة أيضا، فالممارسة اليوم شيء مهم جدا في تشكيل الذوات والموضوعات.

هل اقتصر التدريس في تلك الورش على المصريين فقط أم هناك محاضرون أجانب؟ ومن يقوم باختيارهم؟

بالطبع لا يقتصر الأمر على المحاضرين المصريين فقط للتدريس في تلك الورش، نحن نريد خبرات أجنبية تضيف إلى الخبرات المصرية والعربية الموجودة، فكما رأيت كم الإقبال الكبير. فالورش عندنا ابتدأت بعد انتهاء المهرجان القومي مباشرة، هناك مثلا «دينا عبد العزيز» التي قامت بالعمل قبل بداية المهرجان التجريبي، فهي مصرية بريطانية. واختيار المحاضرين ممن يقومون بالتدريس هنا يتم بشكل جماعي لأن المهرجان أصبح مؤسسة، ونحن كمجلس إدارة تعرض علينا كل الأشياء ثم تعرض علي حتى يكون الرأي جماعيا في كل ما يخص المهرجان، فكل واحد منا له شبكة معارف وعلاقات، مثلا لو نظرت إلى الورشة الخاصة بالملابس الخاصة بالمحاضرة دينا عبد العزيز سترى كم نجاح تلك الورشة الكبير، وهي مصرية مقيمة في بريطانيا وتعمل هناك بالمسرح الاحترافي.

ارتبط في أذهاننا كمصريين أن كلمة «مهرجان» ترتبط بالجوائز، فلماذا تم عودة التجريبي منذ عام ٢٠١٤ بلا جوائز ودون هذا التنافس كسابق عهده دوما طوال الدورات السابقة منذ عام ١٩٨٨؟

عندما ترى مهرجان مثل «إدنبره»، ومهرجان مثل «أفينيون» في فرنسا، ومهرجان مثل «كونستن» في بلجيكا، أنا في رأيي الخاص أرى أن هؤلاء هم أكبر ثلاثة مهرجانات في العالم لا يوجد بها جوائز ولا تنافس، فالمفترض أنك تحتك مع هؤلاء الضيوف وتكتسب خبرات من عروضهم، لكن التنافس من هذا النوع الذي تقصده من الممكن أن يكون في المهرجان القومي من أجل أن أشحذ همم المتسابقين في الحصول على جائزة، لكن في مهرجان دولي الأمر مختلف، فالمهرجانات الكبيرة الدولية قائمة على هذا التثاقف وكيف أتبادل الخبرات وكيف أستفيد أكثر من أن أكون مشحونا بفكرة البحث عن جائزة.

لماذا لم يتم تكريم العروض الأجنبية الفائزة أيضا على مدار ٢٥ دورة بالمهرجان أسوة بالعروض المصرية الفائزة التي تم تكريمها؟ وهل سيتم إعادة تلك العروض مرة أخرى بعد المهرجان نظرا للإقبال الشديد الذي حدث عليها وأدى إلى حدوث صدامات أمام المسارح مع الجمهور الذي لم يستطع الدخول؟

نحن نريد أن نقول هنا من خلال تكريمنا للعروض المصرية الفائزة، إن لدينا مسرحا مصريا عبر دورات التجريبي الخامسة والعشرين، فازوا بجوائز دولية، فأردنا إعادتها إلى الحياة مرة أخرى من أجل أن يراهم الجيل الجديد، وهذه هي دورة اليوبيل الفضي المصري، فلا بد أن يعرض له ما هو مصري لأنه يتميز بالخصوصية المصرية، وبالفعل هناك قرار باستمرار تلك العروض المصرية لما بعد المهرجان، ولكنك كما ترى الآن جميع المسارح مشغولة بعروضها ومشاريعها، ولكن سوف يعرض قريبا بمشيئة الله عروض: قهوة سادة، الطوق والأسورة، خالتي صفية والدير.

لماذا اقتصرت المشاركة الأجنبية في هذه الدورة على ١١ عرضا أجنبيا فقط، ومنحت الأفضلية في العدد للعروض المصرية والعربية؟

أتكلم معاك بأمانة، نحن قمنا باختيار بعض العروض وكانت أكثر من ذلك بكثير، وفوجئنا قبل المهرجان بمدة بسيطة بفرق طلبت 25 ألف يورو نظير أنها تعرض في القاهرة، هناك فرق كبيرة جدا تطلب مبالغ ضخمة، ونحن ميزانيتنا إلى حد كبير جدا محدودة، فنحن نتحرك وفقا للميزانيات المتاحة الخاصة بالمهرجان، لعلك تتذكر أننا في هذه الدورة الأولى - وأنا متأكد أن هذا سؤال قادم منك - كانت الميزانية ثلاثة ملايين، السنة الماضية كانت أربعة ملايين وكسرا، وهذا العام كانت بستة ملايين، لماذا؟ - لأن في يوليو الماضي أسعار الطيران والفندقة زادت بنسبة 40 في المائة. اذكر لي أي مهرجان دولي يُنفذ بهذا المبلغ؟! وأنا هنا دوما أرد على الناس، البيانات كلها عند الوزارة، أنا أيضا أتذكر بعض الملحوظات حتى في الدورة الأولى والثانية عندما تساءلنا هل نحضر لبن أطفال عندما كان هناك أزمة أم نعمل مهرجانا؟ لأ، نعمل هذا وذاك (أي الاثنين)، لأن أنا وظيفتي كمنشط ثقافي أعمل مهرجانا، ولكن لا يكون المهرجان الواحد، هذا المهرجان ليس عروضا فقط، هذا المهرجان ورش تتعلم فيها الناس، وإلا سوف نكون معزولين عن العالم، والعالم يتجه لمناطق أخرى ونبقى نحن محلك سر، نخسر أرضيتنا حتى في بلدنا، فلن يأتي إليك أحد، فلا بد من تطوير أدواتك حتى لا يخسر المسرح بعدم حضور أحد إليك. أنا أخبرك بالأرقام الحقيقية ردا على أقاويل بعض الناس واتهاماتهم، ومن لا يصدق عليه بعمل استجواب لي في مجلس الشعب، مرة شخص هددني وقال لي إنه سوف يقوم بعمل بلاغ في مجلس الشعب. أقول له «ياريت تعمل هذا الاستجواب يا حبيبي».

من ضمن الفعاليات الثرية في هذه الدورة الاستثنائية عروض ما يسمى بمسرح الحرب، حدثنا عن هذا النوع الجديد من المسرح المستحدث بالمهرجان.. وهل سيستمر في الدورات القادمة أم هذه الدورة فقط؟

بالطبع لا، فكل دورة لها خصوصياتها، وهذا المحور كان يدعى: بمحور «المسرح تحت دوي القنابل»، أنت ترى ليبيا، وسوريا، واليمن، والعراق، وترانا نحن أنفسنا نتعرض لموجات إرهابية كبيرة، وبالتالي المسرح هنا ماذا يكون وضعه؟ كيف تتصرف مع هذا الموضوع؟ لا تنسى أيضا أن رسالتي في الدكتوراة كان اسمها «مفهوم الحرب في المسرح العربي». لكن هذا المحور كان من اجتهاد الأستاذ عصام السيد بالفعل، وكان اجتهادا محمودا، وأنا أعتذر بالمناسبة هنا وأشكر الأستاذ عصام السيد جدا على جهده غير المسبوق في هذه الدورة تنظيما وجهدا وعرقا وأشياء كثيرة.

هل هناك أوجه تشابه بين فكرة مسرح الحرب بالمهرجان التجريبي وفكرة مسرح المواجهة التي طرحتها وزيرة الثقافة مسبقا، أم هناك اختلاف؟

كل مسرح الحرب هو مسرح المواجهة ولكن مسرح المواجهة كلمة شاملة، ماذا أنت تواجه؟ قد تواجه قضايا التطرف، والتطرف غير الإرهاب، قد تكون متطرفا ولكن لا تمارس الإرهاب، المواجهة هي كيف أواجه مشكلة اقتصادية أو غيرها من المشكلات، التطرف شكل من أشكال الجنون، وهنا تعريف الجنون هو العقل المشدود إلى مسار واحد بامتياز، يعني عندما لا ترى غير اتجاه واحد، هذه درجة من درجات الجنون، فلا بد أن العقل ينفتح على أشياء كثيرة،

أكبر ثلاثة مهرجانات في العالم تخلو من الجوائز والتنافس

لولا الجهد الذي قمنا به في لجنة المسرح ما عاد القومي ولا التجريبي للنور

أما المواجهة فهي مواجهة شاملة مثلما تقول «التنمية المستدامة»، المواجهة أيضا شاملة ومستدامة مع كل قضايا التخلف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، أنت عليك أن تناقش هنا ما يرتبط بمسرح المواجهة بالتجريب لأنك تناقش المسكوت عنه، تناقش قضايا المرأة، تناقش قضايا المعوقين، فأنت لديك 19 مليون معوق في مصر من ذوي الاحتياجات، باختلاف نسب الإعاقة، أليست هذه مواجهة!

أريد أن أخبرك بواحدة من أهم الأشياء أيام الوزير السابق حلمي النمنم، لجنة المسرح بعد استيعابها لموضوع ذوي الاحتياجات الخاصة، قررت عمل مسرح لذوي الاحتياجات الخاصة، وقمنا بعمل مذكرة بهذا الصدد وقدمناها للوزير، هذه تعد مواجهة في حد ذاتها.

كانت دولة سويسرا هي ضيف شرف المهرجان هذا العام، فما هي الأسس التي على أساسها يتم اختياركم للدولة التي ستحل ضيف شرف على المهرجان؟

أنت لديك هنا مركز ثقافي سويسري مهم، وسويسرا ليست دولة استعمارية وتقوم بعمل دورات في السينما وأفلام قصيرة وتعليم ناس، فهذا يعد أحد الأسباب لاختيارها، ونستطيع أن نتعامل مع المعهد السويسري بعد ذلك في تنظيم دورات وورش أيضا.

تم تكريم عدد من رموز المسرح المصري والدولي منهم الفنان القدير عزت العلايلي، واسم الراحل د. ناجي شاكر.. فهل لهؤلاء إسهامات في المسرح التجريبي أم هو مجرد تكريم عام على مجمل أعمالهم؟

عندما نقوم بتكريم فنان نكرمه لقيمته وليس بالضرورة لإسهاماته في التجريبي، هل له دور أم لا في إثراء الفن المصري أو بإثراء الفن بشكل عام، لكن مثلا تم تكريم الأستاذ فهمي الخولي والدكتورة هدى وصفي وتكريم الكاتب ورئيس اتحاد الكتاب السابق الأستاذ محمد سلماوي لأن هؤلاء كانوا من اللجنة الأولى التي اقترحت المهرجان التجريبي.

الفنان القدير محيي إسماعيل صرح بأنه كان لا بد أن يكون من المكرمين بالمهرجان حيث إنه مؤسس التجريب في مصر من خلال قيامه بتأسيس أول ورشة مسرحية تجريبية في مصر والعالم العربي، وكانت تسمى «مسرح المائة كرسي» عام ١٩٦٨، فما ردكم على أحقيته في التكريم بالتجريب؟

أنا أرد بجملة واحدة فقط، أنا سبق لي وقلت إنني أشغل منصب رئيس مجلس إدارة المهرجان ولست وحدي كل المهرجان، الأسامي تُطرح ويحصل عليها اقتراع، ومن يتم التوافق عليه هو من يتم تكريمه.. هذا هو كل الموضوع.

اعتذرت الفنانة السورية آنا عكاش عن المشاركة بالمهرجان، كما أدلت بتصريحات صحفية اتهمت فيها المهرجان بالإخلال بقواعد الدعوة، فما هي ملابسات هذا الاتهام وردكم عليه؟

نحن قمنا باختيارها ومن ثم قمنا بإرسال الدعوة لها وبعد ذلك قامت هي بالتصريح بأن حكومتها لم توفر لها التذاكر، إذن نحن مفترض نشكر على جهودنا، حيث إن اتحاد الفنانين العرب برئاسة الأستاذ مسعد فودة تحمل تذاكر الفريق بالكامل، وأخبرناها بأننا سوف نقوم باستضافتها خمسة أيام ولكنها طلبت عشرة أيام، خصوصا أننا لا يوجد لدينا تسابق وجوائز، إذن عندما تحضر خمسة أيام وتعرض فيهم يومين فقط وتقيم ثلاث ليالٍ أخرى، فهذا جيد، و نحن نعتز جدا بالمسرح السوري وبالفنانين السوريين، وأعتقد أننا كنا من أكثر المساندين للفنان السوري في هذه الفترة، نحن إذن اتهمنا بما ليس فينا.

ماذا أضاف التجريبي للحركة المسرحية؟

من الممكن أن تقوم بعمل رسائل دكتوراه عندما تتعامل مع كل فنان على حدة وترى تطوره قبل المهرجان وبعد المهرجان، كيف كتب؟ كيف أخرج؟ ستجد فيه بالطبع تأثيرات كبيرة جدا، حتى لو هناك البعض من الأعمال الرديئة فأنت تتعلم منها – برنارد شو، قال: لقد تعلمت من الأعمال الرديئة أكثر مما تعلمت من الأعمال الجيدة - كل شيء ممكن مع التركيز تستفيد منه، على الأقل ترى أخطاء، هنا حاستك النقدية تنمو، لكن هل هناك أشياء دون استفادة؟ بالطبع لا، نحن في هذه الفترة كل واحد منا يتحرك هو هدف للضرب، هل مطلوب منا ألا نتحرك، هل مطلوب منا ألا نعمل شيئا، هل مطلوب منا أن نطفئ مصابيح القاهرة، أنا لو استطعت تعميم هذه المهرجانات على مستوى ربوع جمهورية مصر العربية لفعلتها، أنا غير مصدق أن هناك ناسا أصبحت تفكر بهذه الطريقة، ومثلما بدأت حواري معك قائلا إنه أصبح هناك تشكيك في كل شيء وأمام كل الأطراف، هذا شكل من أشكال الحرب الأهلية العقلية، الجميع ضد الجميع، هذا الجو لا يصنع فنا ولا يصنع مجتمعا، لا بد لنا أن نتعلم كيف نهدأ قليلا من أجل أن نعرف كيف نتيح الفرصة للعمل بجدية، وأنا مع النقد لكل ما يضيف لي كفنان، لكنني ضد التربص، فالفنان بناء وليس هداما.

آخر عروضك المسرحية كمؤلف هو عرض «شقة عم نجيب» الذي حقق نجاحا على المستوى الجماهيري والنقدي، فماذا أردت أن تقول من خلال هذا العرض؟ ولما اخترت نجيب محفوظ تحديدا عن بقية الكتاب؟

أردت أن أقول نحن نعيش في ماضٍ مظلم، هذه هي الرسالة الأساسية، وأن المرأة المصرية هي المنوط بها أنها تشد هذا المجتمع إلى الأمام، وعندما تشاهد العرض ستتأكد من هذا الخطاب، وهو خطاب مناصر للمرأة، فالمرأة عندما تشق طريقها قد تجذب المجتمع كله.

هل هناك عمل فني قريب من تأليفك يتم التحضير له؟ ومتى نرى عودتك للإخراج مرة أخرى بعد غياب؟ وهل يتعارض دورك كرئيس للمهرجان التجريبي مع عملك كأستاذ أكاديمي وكمؤلف وكمخرج؟

لا يوجد أي تعارض بين جميع المهام التي أقوم بها، حاليا أنا مكتفٍ بالتأليف، لكن هناك عملا أقوم بتجهيزه سوف أعود به إلى الإخراج قريبا، كما أنه لي عرض أعتقد أنك سمعت عنه اسمه «المعجنة» في المسرح القومي من إخراج أحمد رجب ومن تأليفي، أعتقد أن هذا العمل بمشيئة الله سوف يصادف قبولا جماهيريا عريضا.

محور «المسرح تحت دوي القنابل» من اجتهاد عصام السيد وأشكره كثيرا

«المسرح السكندري»

في عيون فنانيه

يعد المسرح السكندري مسرحا ثريا ومليئا بالتجارب قديما وحديثا، أفرز كثيرا من كبار رواد الفن المسرحي، حيث يعتبر الكثيرون أن الإسكندرية هي عاصمة بل ورائدة الفن والثقافة في مصر.. فكيف كان المسرح السكندري؟ وكيف هو الآن؟ وأين يقع في خريطة المسرح المصري؟ ومن هم رموزه ورواده وأهم فنانيه؟ ومعنا فتح السكندريون صدورهم وشجونهم للحديث عن مسرحهم في ملف كبير يطول فيه الحديث ويحتاج إلى حلقات عديدة.

أحمد محمد الشريف

البداية مع الفنان القدير عثمان محمد علي حيث يوضح لنا لمحة تاريخية عن المسرح السكندري قائلا: العصر الذهبي للمسرح السكندري كان في الخمسينات والستينات، حيث شهدت ازدهارا كبيرا في المسرح الخاص قبل المسرح العام الذي كان يأتي من القاهرة، فوجدت في الإسكندرية فرق قطاع خاص منها الفرقة القومية التي أنشأتها أنا ومعي الأستاذ محمود صبحي مدير مصلحة الفنون بالإسكندرية. ثم قامت فرق أخرى منها فرقة أبناء الشرقية التي أقامت عروضا كثيرة وكان رئيسها أحد الأطباء ويهوى التمثيل وهو الدكتور لطفي بيومي، وقدم مسرحية اشتهرت جدا أيامها اسمها (الطرطور الأعظم)، ثم كونت أنا الفرقة القومية وقدمت على مسرح إسماعيل يس الكثير من الأعمال، ثم جاءت فرقة عادل خيري وكان معنا منير فتح الله ود. فؤاد، وقدما أعمالا من إخراج حسن عبد السلام ومن إخراجي أيضا، وأقمنا نهضة مسرحية كبيرة حتى أنشئت فرقة الإسكندرية التي ضمت الكثير من خريجي الجامعة الموهوبين وكان على رأسهم عايدة حسن إسماعيل وسميرة عبد العزيز وعبد الله علي عبد الله وأمين هاشم ومحاسن عبد اللطيف، وأخرج للفرقة الفنان نور الدمرداش، كما أخرج د. كمال عيد مسرحية (الحضيض)، وقدمت الفرقة أعمالا عظيمة ثم جاء يوسف وهبي وأنشأ فرقة في الإسكندرية وضم إليها الكثير من السكندريين ومنهم وحيد سيف وكنت معهم في هذه الفرقة، وقدمت عروضها على مسرح سيد درويش الذي كان اسمه قبلها تياترو محمد علي، ثم جاء المحافظ حمدي عاشور وكنت حينها أقدم على المسرح مسرحية في ذكرى سيد درويش وطلب من المحافظ أن أبلغ الجمهور أنه استبدل اسم مسرح سيد درويش بدلا من محمد علي، وكان ذلك في حضور الفنان الكبير بديع خيري الذي حضر من القاهرة على كرسي متحرك في سيارة إسعاف وكان ذلك عام 1963.. كما كان المخرج محمد فاضل يساعد نور الدمرداش في فرقة الإسكندرية التي تم تكوينها.

أضاف: وتم تكوين فرقة في قصر الحرية كنت أنا ويوسف داود ومحمود عبد العزيز أثناء تولي محمد غنيم قصر الحرية وقدمنا مسرحية "مأساة الحلاج" لصلاح عبد الصبور أكثر من مرة في أكثر من مكان، وكان معنا جمال إسماعيل مفتشا للمسرح المدرسي، وكان يوجد ما يسمى بالجامعة الشعبية ولها فرقة خاصة بها، التي أصبحت بعد ذلك قصر ثقافة الحرية وكان رئيسها محمد عثمان رئيس الجامعة الشعبية ثم ألغيت الجامعة الشعبية وأنشئ قصر ثقافة الحرية كأول قصر ثقافة بالإسكندرية وكان المؤلف الكبير محمود دياب أول مدير قصر ثقافة بالإسكندرية. ثم جاء فاروق حسني مديرا لقصر ثقافة الأنفوشي وأنشئت جماعة تسمى الاجتياز بقصر الحرية وكان مع فاروق حسني المؤلف السيد حافظ الذي قدم مسرحيات عظيمة جدا.

تاريخ حافل وحاضر مزدهر والعصر الذهبي كان في الخمسينات والستينات

تابع: تشكلت بعد ذلك فرق كثيرة مثل فرقة الفراعنة، وبدأ المسرحيون ينتقلون إلى القاهرة لظهور التلفزيون فاضمحل المسرح السكندري إلى حد كبير. وقد أفرز المسرح السكندري عددا كبيرا من الفنانين المسرحيين الكبار. أما في النوادي الرياضية فقد أنشئت في كل ناد فرق مسرحية في نادي سموحة ونادي الصيد ونادي أصحاب الجياد.

ويستكمل المخرج السكندري صبحي يوسف التأريخ لما بعد تلك الحقبة، فيقول:

كان للمسرح في كليات جامعة الإسكندرية نشاط مميز يتعدى فكرة كون المسرح نشاطا طلابيا، فتجد أن كليات الجامعة استعانت بمخرجين كبار جدا ليقدموا أعمالا عظيمة أذكر منهم الأساتذة: محمود مرسي، نور الدمرداش، حسين جمعة، هاني مطاوع.. وأتذكر أسماء بعض الطلاب أبطال هذه العروض الذين أصبحوا نجوما في مجالات مختلفة كالأساتذة محمود عبد العزيز، وحيد سيف، د. محمد غنيم «وكيل أول وزارة الثقافة الأسبق»، سميرة عبد العزيز، مدحت مرسي، المخرج سيد الدمرداش، يوسف صليب "يوسف داود" الله يرحمه.

كما أسس المرحوم علاء رفعت فرقة خاصة أسماها المسرح الجامعي ضم لها معظم نجوم المسرح بكليات الجامعة المختلفة منهم الأستاذ محمود عبد العزيز وضم بعض العناصر من خارج الجامعة منهم الفنان أحمد آدم.

تابع: وكانت هناك مجموعة الاجتياز التي كونها الأستاذ السيد حافظ وأخذت منحى متميزا. كما كان هناك نشاط ملحوظ لفرقة "نجيب الريحاني السكندرية" بقيادة الأستاذ منير فتح الله. طبعا إلى جانب فرق قصور الثقافة التي كان أبرزها نشاطا (الحرية/ الأنفوشي) وكذلك فرق مراكز الشباب بالذات (الشلالات والنصر والحرية) حيث برز منها أسماء محمد مختار ومرسي إبراهيم (والد المخرج الحالي محمد مرسي) وناجي أحمد ناجي ومحمد مرسي الكبير وعادل شاهين والقائمة تطول. وكانت المراكز الثقافية الأجنبية تقدم نشاطا مسرحيا متميزا أذكر منه مجموعة المركز السوفياتي بقيادة الأستاذ حسين عبد ربه ومعهد جوتة بقيادة الأستاذ نبيل سعودي. وكذلك كان نشاط المسرح المدرسي نشاطا عريضا مبهرا تحت قيادة الأساتذة الكبار إسماعيل عزمي وعثمان محمد علي. وفايزة يس وسيد الدمرداش وناجي أحمد ناجي وغيرهم.

أضاف: شهد عام 1981 إنشاء قسم المسرح بكلية الآداب باعتباره أول قسم للمسرح في الجامعات المصرية على يد المرحوم الأستاذ الدكتور لطفي عبد الوهاب يحيى، وكنت من أوائل الذين التحقوا به واستعان القسم بعدد من الأساتذة الكبار للتدريس من خارج الإسكندرية، وفي عامه الأول استعانت إدارة النشاط بكلية الآداب بالأستاذ فهمي الخولي ليخرج عرضا للكلية إلى جانب تدريسه لمادة التمثيل بقسم المسرح. وشهد هذا العام أيضا قرار د. سمير سرحان بإنشاء الفرق القومية المسرحية بالمحافظات. لذلك كان هذا العام بمثابة تحول جديد في مسار المسرح السكندري. فهو قسم أكاديمي متخصص يفتتح وفرقة يعاد تشكيلها بمسمى جديد وإدارة جديدة مما حفز وزاد من الفعاليات المسرحية في أرجاء الإسكندرية، وتبع ذلك قيام الفنان عبد الغفار عودة كمدير للمسرح المتجول آنذاك بافتتاح مسرح الغرفة داخل مسرح سيد درويش ليكون مضاء طوال العام بدون إجازة.

وفي تصوري أن ثمانينات القرن الماضي كاملة كان بإمكانك أن تحضر عرضا مسرحيا في أي وقت طوال السنة، فالمسرح كان في كل مكان. ولمن يتذكر سيجد أن فرق القطاع الخاص التي كانت لا بد وأن تفتتح عروضها في صيف الإسكندرية، أصبح بعضها لا يجد دارا للعرض ليقدم فيها عروضه، فأخذ الفنان محمد صبحي مسرح ليسيه الحرية

«الاجتياز» و«الطليعي» و«التجريبي»
أهم الجماعات المسرحية في السبعينات

الذي كان قاصرا على عروض المسرح المدرسي وفرقا أخرى من بعده وتم بناء مسرح «العبد» - لا أعرف إذا كان ما زال موجودا أم لا - حتى إن إحدى الفرق استغلت جزءا من حديقة فندق سان استيفانو وحولته مسرحا لعدم وجود دور عرض. وفرقة استأجرت سينما القوات المسلحة الملاصقة لقصر ثقافة الأنفوشي. فيما مسرح الغرفة يقدم عروضا لا تنقطع ويقدم مخرجين وكتابا قدامى وجددا منهم إيمان الصيرفي وصبحي يوسف واستيفان منير وحمدي أبو العلا ورانيا فتح الله وعصام أبو سيف ومصطفى رزق ومحمود أبو دومة وسيد الدمرداش ومصطفى درويش وفتوح الطويل. وبعضها أيضا يأتي من القاهرة فتزداد المتعة وتتسع رقعة التثقيف المسرحي، خاصة وأن هناك ندوة كانت تقام كل ليلة عقب العرض، كما استقطبت هذه العروض عددا من المبدعين في عناصر العرض كالملحنين الكبار حمدي رؤوف وفاروق الشرنوبي والتشكيلي على عاشور والشعراء عوض بدوي وهاني شحاتة وطارق يوسف.. أثناء كل هذا تقدم فرقة إسكندرية القومية عروضا كبيرة كفنان الشعب لعبد الغفار عودة وزيارة الملكة لهاني مطاوع وسقوط الأقنعة لسيد الدمرداش والسؤال لمحمد غنيم، وهناك عروض طلاب قسم المسرح التي أصبح لهم مهرجان في يوم المسرح العالمي أسسه العبد لله وهناك فرق قصور الثقافة تقدم عروضا من إخراج مصطفى رزق عليه رحمة الله، وجميل برسوم وناجي أحمد ناجي وعادل شاهين وأبو بكر خالد.

ويعطينا الفنان القدير المخرج إيمان الصيرفي لمحة أشمل عن المسرح في الإسكندرية في الستينات والسبعينات، فيقول: سأتحدث أولا عن فترة الستينات حيث كان كل موقع وكل مكان في الإسكندرية يقدم مسرحا، فمثلا يوجد مركز شباب الشلالات ومركز شباب إمبروزو ومركز شباب الأنفوشي وغيرهم بالإضافة إلى الفرق الخاصة بالإسكندرية، مثل فرقة الفراعنة وفرقة النجوم المسرحية، وجمعية الدراما بالإضافة إلى قصور الثقافة وكل ناد بالإسكندرية به فرقة مسرحية مثل نادي سيدي بشر الرياضي كان به فرقة مسرحية وأقسام الاتحاد الاشتراكي ومنظمات الشباب، كل قسم من الأقسام الإدارية كان له فرقة مسرحية، قسم المنتزة وقسم العطارين وقسم الرمل وغيرها، كما كان يوجد جماعات مسرحية داخل قصور الثقافة غير فرق القصور مثل جماعة الاجتياز التي كان بها مسعد خميس ويوسف عبد الحميد ومصطفى درويش وعارفة عبد الرسول وغيرهم ثم جماعة المسرح الطليعي للسيد حافظ، وكذلك مراد منير أنشأ جماعة المسرح التجريبي بقصر ثقافة الحرية. وأنا عملت مع علي الغندور في أوبريت (ليلة من ألف ليلة) ألحان أحمد صدقي وتأليف بيرم التونسي، وقد صمم ديكوراته الفنان فاروق حسني، والملابس والإكسسوار تصميم سيف وآدهم وانلي.

كما يوجد الكثير من الأسماء والعروض في هذه المرحلة في الستينات ثم السبعينات، وكذلك المراكز الثقافية الأجنبية كان لها دور هام جدا في الحركة المسرحية، مثل المركز الثقافي السوفياتي بقيادة حسين عبد ربه، والمركز الثقافي الألماني (جوته) إلى آخره، بالإضافة لفرق الشركات، وكل هذا يثبت لنا وجود رصيد ضخم وأعتقد مهما جمعنا من معلومات فلن يفي كل الجوانب لأن الإسكندرية هي عاصمة مصر الثقافية.

وقد عمل معي الفنان التشكيلي الكبير عصمت داوستاشي في مسرحية لعلي سالم، كما يوجد أسماء كثيرة جدا في المسرح السكندري يجب الإشارة إليها مثل سعد خواتك الذي كان يقود مسرح جمعية الشبان المسلمين, وفي الشركات المخرج عبد المنعم رزق والد الفنان أحمد رزق، ومحمد هريدي في نادي رياضي وقدمت عروض كبيرة، فكان للمسرح السكندري شأن كبير، بالإضافة للمسرح القومي السكندري الممثل في فرقة المحافظة الرسمية ويشرف عليها وزارة الثقافة ومقرها مسرح سيد درويش وكان يشرف عليها الفنان حسين جمعة، وقدمت مثلا مسرحية (الدنيا رواية هزلية)، ومسرحية (الإسكندر الأكبر) بطولة كرم مطاوع وسهير المرشدي إخراج حسين جمعة. فالإسكندرية لم تكن مجرد محافظة، كما أن الفنانة الكبيرة سميرة عبد العزيز خريجة المسرح السكندري وعبد الحي شحاتة وغيرهما الكثيرون، وشاهدت أرقى عروض قدمها سناء شافع بمسرح كوتة حيث قدم أعلى مستوى من التجريب يتضمن كسر الحائط الرابع وعروض المسرح الملحمي، والتجريب بكل أشكاله، غير الأوبريتات مثل (العشرة الطيبة) قدمه حسين جمعة وأوبريت (شهرزاد) و(ليلة من ألف ليلة)، وقد أخرج للمسرح السكندري كبار المخرجين مثل عبد الغفار عودة وعبد الرحيم الزرقاني وسعد أردش ونبيل الألفي، لا يفي المجال لذكرها هنا، والأسماء السكندرية التي أثرت الحركة المسرحية كثيرة، فنجد منها مجموعة مسرحية للمخرج محمد مختار وزملائه بمركز شباب الشلالات، ومحمد حسونة وزملائه بمركز شباب إمبروزو، ومركز شباب محرم بك، ومركز شباب سموحة، بالإضافة للأندية الشعبية الرياضية وكان يقام لها مسابقات، بالإضافة للجامعات وفرقها وفرق الكليات ومسابقاتها، وكان الدور الذي تؤديه الثقافة الجماهيرية في هذه المرحلة كبيرا جدا. وحتى ضيوف الإسكندرية الفنانين من المحافظات الأخرى منهم من كان له تأثير كبير في المسرح السكندري وقدموا أعمالا عظيمة في الإسكندرية مثل السيد الدمرداش من بورسعيد ومحمد غنيم من دمنهور ومراد منير من بورسعيد، وفهمي الخولي له تجارب في المسرح البحري أثناء تجنيده في الإسكندرية، وهاني مطاوع عمل للجامعة وللثقافة الجماهيرية.

أما الكاتب الكبير السيد حافظ فيحدثنا عن ماهية وطبيعة الفنان السكندري، موضحا أن الإسكندرية مدينة تاريخية تآمرت عليها كل القوى منذ أن أنشأها الإسكندر الأكبر ورفض سكان مصر أن يسكنوا، تلك العاصمة الجديدة البديعة الفريدة البناء فاضطر أن يستخدم الحيلة والقوانين وأن يستخدم الإعلان للأسر اليونانية كي تحضر إلى مصر وتسكن بالإسكندرية، وحضر اليونانيون ثم حضر الإيطاليون وكان آخر من يحضر إلى الإسكندرية المصريون بناء على قانون أن من فعل جريمة في القطر المصري يكون عقابه الذهاب إلى الإسكندرية مدينة البحر ومن هنا نشأت الإسكندرية كمدينة متمردة غريبة، مدينة لا تشبه المدن الأخرى وهي مدينة يقولون عنها إنها كالملح في الطعم وحادة المزاج، المسرح السكندري أيضا ضحية هذه المدينة، والمسرح أول ما ظهر في مصر كان في هذه المدينة، والمكان الذي عرض فيه أول مسرحية أصبح الأسبوع الماضي للأسف ملكا للبنك الأهلي وبنك مصر ويعملون الآن على هدمه وبناء عمارات شاهقة مكانه، هي أيضا مدينة منحوسة، كل مبدعيها الكبار هربوا منها، سيد درويش وعبد الله النديم وتوفيق الحكيم وبيرم التونسي. والمسرح في الإسكندرية مسرح ثري بأبنائه وكتابه وممثليه، مسرح نشط وفعال ومثير ولكن للأسف الشديد القاهرة تهمشه. ولدينا كثير من الفنانين الكبار الذين خرجوا من الإسكندرية محمود مرسي عملاق السينما والمسرح هذا الذي ترجم كتاب "فن التمثيل" لستانسلافسكي تخرج من جامعة الإسكندرية، ومحمود عبد العزيز وأحمد آدم وكثيرون غيرهم.

الإسكندرية مدينة تلد المبدعين وتقدمهم، ولكن المسرح السكندري محاصر، فشل يوسف وهبي في إقامة فرقة الإسكندرية عندما اختاروا له مسرح الأنفوشي وسمي المسرح باسمه واجتمعت الفرقة لكن لم تكتمل التجربة، وحتى هذه الساعة أؤكد أن الفرق الكثيرة في الإسكندرية تكاد تكون متفوقة كثيرا عن الفرق في القاهرة لكن مشكلتها تجاهل الإعلام والمسئولين وضعف الميزانيات وقلة الإمكانيات وقلة المسارح التي تحولت إلى مبانٍ استثمارية، ولديها مؤلفون وممثلون كبار.

أضاف: وتعد أول فرقة مسرح تجريبي ظهرت في مصر كانت جماعة الاجتياز بالإسكندرية سنة 1970وكان أعضاؤها السيد حافظ ومسعد خميس وفاروق حسني ويوسف عبد الحميد ومحمد نوار ونازك ناز وعادل شاهين، ثم ظهر بعد ذلك حسين عبد ربه ليقدم استوديو الدراما في المركز الثقافي السوفياتي ويقدم نخبة رائعة من الممثلين ثم ظهرت في نفس الوقت فرقة المسرح الطليعي بعد أن انشقت فرقة الاجتياز إلى فرقتين، وأيضا تكونت فرقة المسرح الدراما لأبو الحسن سلام أو استوديو الدراما في حي المنشية مع منير فتح الله.

تابع: في حرب 73 كان المسرح السكندري أول من قدم مسرحا للمقاومة عن الحرب كانت فرقة المسرح الطليعي حيث قدمت (وطني يا وطني) و(أحبك يا مصر) مع الفنان حمدي رؤوف وعلى محمود الملحن وأحمد آدم وغريب محمود وصلاح الدمرداش. كما ظهرت فرقة الدراما لمنير مراد.

مدينة الإسكندرية ثرية جعلت أم كلثوم تأتي كل شهر مرة في مسرح سينما الهمبرا.. والجمهور السكندري جمهور عريق وله تاريخ.

ويوضح المخرج الشاب محمد مكي دلالات نهضة مسرحية سكندرية معاصرة، مؤكدا على أن الحركة المسرحية السكندرية حركة قوية منذ سنوات طويلة وزادت الآن، فالإسكندرية أصبح بها مهرجانات ومن كثرة الزخم المسرحي أصبحت المشكلة تكمن في كيفية تنظيم الجداول وتنظيم تواريخ المهرجانات بحيث لا تتداخل معا، فنجد لدينا مثلا منذ زمن قديم مهرجان المسرح الجامعي الذي يقام كل عام، ومنذ فترة نجد في مكتبة الإسكندرية في أواخر يناير ملتقى أوروبا البحر المتوسط والقائم عليه د. محمود أبو دومة بالتعاون مع مكتبة الإسكندرية ويستقطب فيه دولا عربية وأوروبية ويعد عرسا فنيا كبيرا، كذلك بعض العروض المنفردة للصم والبكم من خلال منحة الشباب المبدع وحصلت أنا عليها ثلاث مرات، ويتم اختيار ثلاثة عروض سنويا بمنحة عشرين ألف جنيه لكل عرض, بالإضافة لعروض الشوارع الخلفية تحت قيادة د. محمود أبو دومة، كذلك مهرجان مسرح بلا إنتاج الذي يقيمه د. جمال ياقوت والذي بدأ به إنتاجا محليا على مستوى مصر ثم توصل لأن أصبح من أهم المهرجانات المسرحية السكندرية الدولية، ومشاريع المكتبة من عام 2010 وإلى الآن تولاها الفنان هشام جبر، وتحاول المكتبة الآن إقامة المهرجان المعاصر الذي قد يكون عوضا عن مهرجان ملتقى أوروبا البحر المتوسط، ومهرجان الشرائح ونوادي المسرح والفرقة القومية، بالإضافة إلى بعض الفرق المستقلة التي أثبتت وجودا كبيرا على الصعيد المحلي والدولي، وفي الفترة القادمة المخرج سامح بسيوني

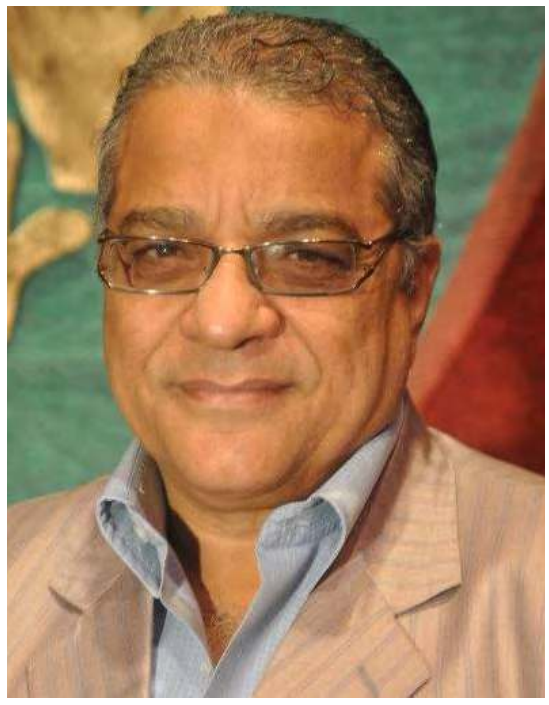

يجهز لورشة كبيرة بالإسكندرية عن طريق البيت الفني للمسرح تستقطب الشباب الموهوبين لتعلم فنون المسرح بدون مقابل.

وبالإسكندرية مسرح بيرم التونسي للبيت الفني للمسرح وقسم المسرح بكلية الآداب وقسم التمثيل والإخراج التابع للمعهد العالي للفنون المسرحية، كل هذا يفرز للوسط السكندري حركة مسرحية محترمة، وما زاد عليه مهرجان نقابة المهن التمثيلية بقيادة د. أشرف زكي وكانت أول دورة العام الماضي. يوجد عرس مسرحي كبير وتوجد مواهب كثيرة تظهر على الساحة تأخذ وقتها بالإسكندرية لحين النضوج ثم تتجه إلى القاهرة لتكمل المسيرة الفنية.

أضاف: توجد كتيبة كبيرة وأسماء لامعة من الفنانين السكندريين مثل د. جمال ياقوت والفنان محمد مرسي المسئول عن مركز الإبداع، وهو يقيم مهرجانات مسرحية كانت محلية في بداياتها حتى أصبحت دولية كما يقيم ورشة للإبداع لا تقل فنيا عن أي ورش أخرى وتخرج منها عدة دفعات، كما يوجد لدينا بالإسكندرية أيضا فنانون مؤثرون آخرون مثل أحمد جابر وريهام عبد الرازق وعبد العزيز ورامي نادر ومحمد الطايع، ومؤخرا أحمد عماد خريج فنون مسرحية بالإسكندرية وإسلام وصوف خريج كلية الحقوق، وأحمد عزت خريج قسم المسرح، يثرون الحركة المسرحية، منهم من شارك بالمهرجان القومي وكذلك يوجد ممثلون كثيرون ذات أسماء ويعدون واجهة سكندرية, مثل مصطفى أبو سريع وحسني شتا وأحمد السيد وولاء الشريف وإيمان الشريف، وإيمان إمام، والحركة المسرحية ليست مقتصرة على ممثل ومخرج فقط بل توجد عناصر أخرى، فلدينا العالمي إبراهيم الفرن في الإضاءة، ود. محمد حسني في الموسيقى، وكذلك أحمد ومحمد حمدي رؤوف، ووليد جابر في الديكور والملابس، ودنيا عزيز في الديكور، ومحمد المأموني في الجرافيك واستخدام الفيديو بروجيكشن، ولدينا محمد ميزو من أهم مصممي الاستعراضات في مصر.

عرس فني كبير في الإسكندرية يجب أن نسلط إليه الضوء بشدة. الإسكندرية بها نشاط ومهرجانات كثيرة قد لا يعلم عنها أحد سوى سكانها، وهي لا تقل أبدا عن العاصمة، فالإسكندرية بالنسبة لي هي هوليوود الشرق، غير الطبيعة التي حباها بها الله وهذا بالطبع أثر في كل معتنقي الفن بالإسكندرية.

ويجمع المخرج حمدي أبو العلا شتات ظواهر نهوض الحركة المسرحية في الثمانينات قائلا: الفن في الإسكندرية مرتبط بوجود تيارات من الأوروبيين والأجانب الذين كانوا موجودين وكان لهم تأثير، حتى وقت قريب كنت أسكن في منزل به يونانيون يعملون بالإسكندرية كبحارة أو بقالين أو حلاقين من فرنسا وإيطاليا ومالطة، فكانت كل تلك الثقافات تؤثر وتتأثر بالثقافة المصرية من خلال الإسكندرية، فكان لدينا جمعية الدراما التي أنشأها د. أبو الحسن سلام ومهدي بندق وفوزية شبل وحسين الشيخ وكانوا يقدمون تجارب صغيرة، وأيضا كان د. أبو الحسن سلام له دور كبير في إنشاء المسرح الغنائي بالإسكندرية، فكان يقدم أوبريتات ينتجها بنفسه هو ومن معه، فقدم عرضا ضخما من إنتاج شركة النحاس وهو شخصية من الشخصيات الغنية ثقافيا ومسرحيا تعلمنا منه الكثير، أيضا التيار اليساري في الإسكندرية أفرز الكثير من الفنانين منهم أبو الحسن سلام ومهدي بندق وفوزية شبل وإيمان الصيرفي الذي له تجارب مع فرقة الإسكندرية حيث قدم (غيط العنب) وهو من الأعمال المهمة جدا، وأنا قدمت لفرقة الإسكندرية "بعد أن يموت الملك" لصلاح عبد الصبور بطولة محمد مرسي وعزت الإمام وأشجان محمود وهم من أبطال الإسكندرية الكبار، وأيضا لدينا رائد من رواد المسرح السكندري الفنان عبد الحميد سليم، أخو الفنان عبد المحسن سليم، وكان رجلا ضليعا في اللغة العربية وألف كتابا في الإلقاء يُدرس في المعاهد الأكاديمية إلى الآن، وكان له باع كبير في فرقة الإسكندرية التي أخرج لها الكثير من المخرجين الكبار مثل حسن عبد السلام الذي أخرج (المهزلة الأرضية) و(الحلاج) بطولة محمد مرسي، وأيضا الفنان حسين جمعة الذي أخرج كمّا كبيرا جدا منها الأوبريت الضخم (شهر زاد) لسيد درويش وقدم أصواتا مهمة مثل المطرب أحمد حمدي والفنان حمدي رؤوف وخميس عبيد وغيرهم. كما أخرج لفرقة الإسكندرية الفنان هاني مطاوع حيث قدم للفرقة (زيارة الملكة)، والفنان عبد الغفار عودة الذي أخرج (فنان الشعب سيد درويش) وهي من الأعمال الغنائية الضخمة وصمم استعراضاتها علي الجندي وألحان حمدي رؤوف، وكنت أنا وإيمان الصيرفي مخرجين منفذين وكان من أبطالها عزت الإمام ويوسف داود ومحمد مرسي وفرقة إسكندرية وكنت أنا مدير الفرقة في هذا الوقت وعرضت المسرحية بنجاح في المائة ليلة بالقاهرة.

الفنان القدير إيهاب مبروك أكد أن المسرح السكندري له علاقة بجو الإسكندرية نفسه فتوجد علاقة بين البحر والفن، ونجد توافر فرق كثيرة بالإسكندرية، والفن هنا يجذب فقط من يمتلك موهبة حقيقية، لأنه لا يملك الشهرة مثل القاهرة، وكان النموذج الأعلى للفنان السكندري هو مسرح الستينات فؤاد المهندس وعبد المنعم مدبولي وسعيد صالح وغيرهم.

أضاف: يحتوي تاريخ المسرح بالإسكندرية عددا كبيرا من الأماكن الثقافية مثل قصر ثقافة الأنفوشي وقصر ثقافة الحرية وقصر ثقافة الشاطبي وقصر ثقافة مصطفى كامل وجمعية الشبان المسلمين، وتلك هي التي بدأنا نتعلم فيها التمثيل والمسرح فيما سمي بالطفل المسلم، ثم فرقة المسرح الإسلامي بالجمعية وكان أول من أنشأها المخرج مدحت مرزوق في الستينات والسبعينات وكان بها الفنان عثمان محمد على ومظهر أبو النجا، وبعد وفاة مدحت مرزوق تولى قيادة الفرقة المخرج عبد المنعم كشير، وظلت الفرقة على مدار ثلاثين عاما تقدم مسرحيتين في العام، الأولى صيفا والثانية شتاء، وكانت مسرحيات الشتاء تنقسم إلى جزأين، الجزء الأول لمدة ساعة اجتماعي والثاني لمدة ساعة مسرحية عن التاريخ الإسلامي، وكان ذلك على مسرح خاص بجمعية الشبان المسلمين وكانت تلقى رواجا جماهيريا كبيرا حيث كانت بالمجان في البداية. كنا نعرض لمدة يوم واحد ثم أصبح يومين بعد ذلك، وكان لدينا انتماء كبير لهذه الفرقة لمدة ثلاثين عاما حتى وفاة المخرج عبد المنعم كشير، ويكاد يكون نشاط المسرح الإسلامي قد توقف من حينها، لكن توجد فرق وعروض كثيرة أخرى بالإسكندرية وظهرت الفرق الحرة والمستقلة.

تابع: أما عن الفترة التي قمت فيها بإدارة فرقة الإسكندرية، فقد وضعت نصب عيني ضرورة أن تكون العروض المقدمة عروضا هادفة، لذا أضفت فكرة أن العروض المقدمة إن لم تقدم مدلولا أو قيمة للمجتمع فهي ليست فنا وتصبح مجرد إهدار للوقت، فالفن لا بد أن يضيف للمجتمع ولا يقلل منه، وبالتالي أصبحت عودة الجمهور إلى المسرح هدفا رئيسيا للفرقة، وقد حدثت طفرة كبيرة في الإسكندرية في ذلك الوقت في تلك النقطة، فكانت عروض الأطفال قبل ذلك تنتج فقط في القاهرة ويتم عرضها في الإسكندرية كعروض مستضافة، لكنني بدأت بإنتاج عروض للأطفال لفرقة الإسكندرية منها (حكايات عروس البحر)، (رحلة نور)، (شيكو وأمير الغابة)، و(أراجوز دنيا الأحلام)، حيث حققوا إيرادات عالية جدا فاقت مصاريف إنتاجها وتتميز كلها بأنها مسرحيات سكندرية من حيث عناصر وفناني العمل ولم يتم الاستعانة بأي نجوم من القاهرة، كما حدثت أفكار تسويقية جديدة من خلال الإنترنت. وأصبح الممثلون السكندريون غير المعروفين أبطالا ونجوما بالإسكندرية، فقد تعلق الجمهور هنا بجودة المنتج لأنه ليس لدينا نجوم من القاهرة ولكن لدينا منتج جيد.

ويحكي المخرج الكبير مراد منير لنا عن تجربته الفريدة بالإسكندرية، فيقول: قدمت مسرحا للجامعة في الإسكندرية عندما كنت طالبا بكلية الحقوق، ثم أنشأت جماعة المسرح التجريبي وظلت مستمرة فترة طويلة، وكنت أقدم عروضا مصرية وعالمية وتنقلت بها في عدة أماكن فبدأنا في المركز الثقافي السوفياتي، فقدمت (في انتظار اليسار) وقدمت عرضا للشاعر مایاكوفيسكي، ثم في جمعية الشبان المسيحية قدمت نصوصا لتوفيق الحكيم وتشيكوف، ثم قدمت عرضا مهما اسمه (ليلة للمقاومة) حيث قمت بتحويل الأشعار إلى عرض درامي للشعراء محمود درويش وسميح القاسم وتوفيق زياد وهم شعراء المقاومة وتجولت بهذا العرض في أكثر من 60 موقعا بالإسكندرية وعرض أمام أربعة آلاف من جنود الأمن المركزي أيام الأسود، وشعرت أنني لا بد أن أرد على ما يحدث للمقاومة الفلسطينية فقدمت هذا العرض. ثم أنشأت ثلاثة فرق بقصر ثقافة الحرية وهي جماعة المسرح التجريبي قدمت من خلالها عروضا لجان جينيه ويونيسكو، ثم فرقة الزهور لسن الخمسة عشر عاما، ثم فرقة للأطفال مكونة من سبعين طفلا ودربتهم جميعا على منهج استانسلافسكي، وكان ذلك في أواسط السبعينات ثم اعتقلت وأنا طالب في كلية الحقوق، بعد خروجي من المعتقل لم يتعاون معي أي من الفرق المسرحية مع أن اعتقالي كان بسبب مجلة، في هذا التوقيت كان يوجد عدة فرق منها مجموعة الاجتياز للسيد حافظ. وفي ذلك الوقت كنت متأثرا بالمسرح العالمي فكان معظم المسرحيات التي أخرجتها هناك من المسرح العالمي. كما أخرجت مسرحيات للكنائس بالإسكندرية.

تابع: أردت أن أقدم مسرحا مختلفا فكنت أقدم رؤية جمالية مختلفة عن المسرح السائد لمقاومة الكوميديا السائدة حيث نشأت في بورسعيد لبريخت وسارتر وغيرهما، وختم: وللأسف لا يوجد اهتمام بالمسرح السكندري رغم أن الجمهور السكندري ذواق للغاية، ففي عرض الملك هو الملك 1989 على مسرح سيد درويش بالإسكندرية استقبلنا الجمهور استقبال رهيب جدا وكان يرفض انتهاء العرض ويطالب باستمراره. والإسكندرية أخرجت وجوها عظيمة فيكفيها مثلا سيد درويش، والشعب السكندري شعب ذواق، ولو أعطوا المسرح السكندري اهتماما مثل المسرح القاهري فستحدث نهضة مسرحية عظيمة مع هذا الجمهور.

في الإسكندرية نهضة حقيقية وعرس مسرحي كبير يفوق ما في المحافظات

«عنف»

ثورة فوق ثورة

بطاقة العرض
اسم العرض: عنف
جهة الإنتاج: المسرح الوطني التونسي
عام الإنتاج: 2017
تأليف: جليلة بكار والفاضل الجعايبي
إخراج: الفاضل الجعايبي

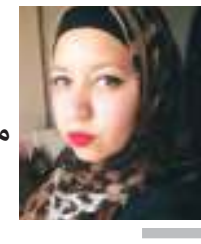

مهجة البدري

قد تكون الرؤية ضبابية ومعتمة، وعندما نظن أننا وجدنا طريق الخلاص نكتشف أننا بدأنا في طريق ليس له نهاية، حينها تتعقد الأمور أمامنا وتصبح أكثر بعدا عن الإنسانية والعدالة، ذلك هو حالنا مع ثورات الربيع العربي التي انطلق دويها من «تونس»، حيث أصبحت نقطة تحول في تاريخنا الحديث ومقدمة لكل المصائب والكوارث التي قد تؤرق النائم بكوابيس مرعبة عن واقع يخشى من تحققه، لقد تحولت الثورات من ملاذ يلجأ إليه الشعب للخلاص من الظلم والمهانة، إلى سجن لا يمكن الخروج منه.

هذا ما أكد عليه العرض المسرحي التونسي «عنف» حيث حاول رصد التغيرات العنيفة التي لاقاها المجتمع التونسي وما زال يعاني منها جراء حالة الفوضى والانفلات الأمني في تونس منذ الثورة التي قام بها الشعب ضد الرئيس السابق «زين العابدين بن علي»، والتي خلفت الكثير من الفوضى في المجتمع والاقتصاد وما يتبع ذلك كله من كوارث حقيقية.

يتوقف العرض التونسي أمام العنف الذي أصبح بالمجتمع يدور في دائرة مغلقة ولا يسلم منه أحد، كل يمارس العنف ضد غيره إذا استطاع لذلك سبيلا، وبلا تردد، ولا حدود يقف أمامها حتى الجرائم القتل بطرق عنيفة، وما يتلوها من أساليب تحقيق عنيفة وضرب وسباب، فلا رحمة ولا شفقة، وتغيب الإنسانية في أكثر الأوقات احتياجا لها.

اعتمد العرض للتأكيد على أطروحته على إضاءة كانت في أغلب الوقت خافته ومظلمة، ينثر الممثلون التراب عن الحواجز الإنسانية بينهم من على حاجز زجاجي يضعونه بينهم مماثلا للحواجز التي يتم وضعها في السجون بغرف زيارة المساجين، قد تفقد عقلك من كثرة الضرب والسباب والتأوه الذي يحدث على المسرح، ولكن ذلك كان انعكاسا لطبيعة الأحوال في تونس، طالت هذه الجرائم من طالته ولا خلاف على ذلك، ولكن هل انتشار العنف هو الحل للقضاء على البطالة وارتفاع الأسعار وزيادة معدلات الجريمة؟

قد يتفق البعض على أن الثورة التونسية هي الأنجح بين ثورات الربيع العربي مقارنة بليبيا وسوريا، ولكن في جميع الأحوال كانت الأجيال التي عاشت ما خلفته الثورات هي الأكثر تضررا على كل المستويات، حيث أظهر العرض الكثير من الاضطرابات على المستوى النفسي لأغلب الشخصيات، ومنهم الطلبة الذين اتهموا بقتل معلمتهم، وفي التحقيقات يتبين أن القتل كان لسبب الكرامة، أزمة التعالي على الطلبة بسبب المنصب - أو العلم - وبالتالي احتقارهم الذي يصل الأمر إلى السب أو الضرب، وهو ما يتم تقبله بصدر رحب في المجتمعات الشرقية والعربية خصوصا، كان هذا هو سبب قتل المعلمة، فهل هي جريمة أم ثورة على الموروثات القديمة غير الإنسانية؟

وبالطبع لم يخلو هذا السجن من الممارسات الممنوعة مثل الضرب والشتم والتحرش، وظهر أيضا عدم الاهتمام بالمسجونين وذلك من مظهرهم وملابسهم المهترئة والممزقة، وشعورهم غير المرتبة.

كذلك قدم العرض لواحدة من الجرائم الغريبة والمضادة للفطرة التي تشير إلى خلل في صميم المجتمع وعلاقاته، وهي جريمة قتل أم لابنها بطريقة وحشية جدا، ولكن بعد قليل من التحقيقات مع الجيران تتكشف لنا الحقيقة وهي أن هذا الابن هو متحرش بجيرانه وفرط في شرف أمه وبلطجي وكان يضرب أمه العجوز ويشتمها، وهذه من الجرائم المرعبة وظهورها هو ناقوس خطر يدوي للإنذار بمخاطر الإهمال المجتمعي للأخطاء والسلوكيات الشاذة وعدم التعامل معها بشكل سليم.

كان أداء الممثلين في بداية العرض يعتمد على الصمت ولغة الجسد خصوصا العين، ولكن بالتدريج أصبح يعتمد على اللغة المنطوقة العنيفة حيث اعتمد ألفاظا قاسية وعنيفة، ونبرات صوت فيها حدة، أو الاستنجاد بشخص آخر وتألم، وكان الضرب حقيقيا، بالتأكيد فإن مثل ذلك الإلحاح على تجسيد العنف اللغوي والجسدي يستهدف انزعاج المتلقي مما يحدث أمامه في حين أنه لا يستطيع فعل شيء، فأنت «متفرج»، كما يشاهد العالم الكثير من الجرائم دون فعل شيء، فليس ذلك في تونس فقط.

فهل تسليط الضوء على تلك القضايا ثم معرفة أسبابها هي رسالة مضمونها أن العنف الراهن هو بسبب آليات تعامل خاطئة مع الجناة؟ أم أنها لتنذر بشدة العنف الواقع على جيراننا في تونس؟

لم يكن هناك ديكور بالمعنى التقليدي، فقط مستطيلان أسودان يفصل بينهما ممر وطاولة وبعض الكراسي، بينما اتجهت الموسيقى (قيس رستم) دائما إلى التأكيد على حالة توتر وتدل على مشكلة أو خطر قادم، أما الإضاءة فكانت خافتة جدا لدرجة صعوبة تمييز ملامح الممثلين.

قد يكون السؤال الذي يخرج به المتلقي من عرض "عنف" لفاضل الجعايبي، هو: هل بعد سبع سنوات من ثورة «الياسمين» هل تزال الإجابة تونس؟

صدى الصمت

كوميديا الاغتراب وانعدام التواصل

بطاقة العرض
اسم العرض: صدى الصمت
جهة الإنتاج: مسرح الكويت
عام الإنتاج: 2015
تأليف: قاسم مطرود
إخراج: فيصل العميري

أحمد خميس

قد نتحدث لغة واحدة وقد نتشارك في الغربة وفي فقدان الأهل والأبناء، لكن طالما بين بلدينا حروب قديمة وشغب متبادل لن نفهم بعضنا أبدا ولن نصل في يوم من الأيام لتفاهم واضح، فما خلفته الحروب والسياسات لن يمحي بسهولة، هكذا مرر معد مسرحية «صدى الصمت» وهو نفسه المخرج (فيصل العميري) الموقف بين اثنين من المغتربين يعانيان الوحدة والرغبة في دفء الحوار.

المسرحية قدمت ضمن الدورة 25 لمهرجان القاهرة الدولي للمسرح المعاصر والتجريبي، وضمن الاتفاق الجيد بين مجلس إدارة المهرجان والهيئة العربية للمسرح، بأن يقدم المهرجان المسرحية الفائزة في مسابقة الهيئة لأفضل عرض مسرحي عربي ضمن مهرجانها السنوي الذي يقام كل عام في بلد عربي.

التعديل الذي قام به المخرج غيّر كثيرا من ملامح نص المؤلف (قاسم مطرود) حتى يناسب الظروف التي تعرض لها فريق العمل، فجاء براوٍ سمى نفسه (دراماتورج) العرض المسرحي، كان يقوم بترتيبٍ المشاهد وشرح مشاعر الشخصيتين ويعدل بعض اللحظات الدرامية ويضع المتلقي عند بوابة كل مشهد جديد، كما أنه كان يقوم باللعب مع بعض الموتيفات والأجهزة والإكسسوارات المعدة سلفا كي يساعد تيمات العرض بوضع صوتيات تناسب المشاهد، وهو ما أحدث نوعا من الكوميديا وخفة الظل، غير أن التعديل وضع التيمات نفسها في مأزق مختلف؛ إذ إن المجتمعات العربية لا تستقبل فكرة زيارة رجل غريب لامرأة وحيدة في منزلها، فضلا عن التعامل المائع مع شخصية ذلك الرجل المعاق الذي يتصدر البانوراما والذي لم يتحدث طول العرض ومات في آخره، فما أفهمه أن نستفيد من فلسفة العبث ودوره في فلسفة اللعبة الدرامية، ولكن بالحد الذي يفيد تيمات العرض وموضوعاته. عن نفسي، فكرت كثيرا في الشخصية ولكن لم أتوصل لإشارات حقيقية تضمن أهمية وجودها في العرض المسرحي.

على جانب آخر، كانت شخصية المرأة الأجنبية التي كانت تحادث المرأة في التليفون كل فترة، مقبولة فنيا؛ إذ أراد صناع اللعبة الدرامية التأكيد على فكرة سهولة العلاقة بين لغتين مختلفتين وضياعها في حالة العرض بين أبناء اللغة الواحدة.

في البداية، يضعنا المعد أمام الحدث الدرامي مباشرة ويشير لتحكمه في التفاصيل المكونة للعرض المسرحي ثم يتحول للجلوس على يسار المتلقي كي يلعب دور الصوتيات المساعدة للفعل الدرامي لتبدأ بعدها موجات عدم التفاهم بين الرجل والمرأة التي قدمت وعيا يتفق ومبادئ الكوميديا السوداء؛ إذ اتكأ الفعل على التأثير الكوميدي الذي يرشح لمأساة القضية المطروحة ويغوص في تفاصيلها الدقيقة، كل من الرجل والمرأة في وادٍ وإذا أتي أي منهما بفعل فسر بطريقة خاطئة من الجانب الآخر. تبدأ اللعبة وكل منهما يعرف أن الجار عدو تاريخي كانت بينهما حروب ودم متبادل حتى إن كلا منهما فقد ولده في تلك الحرب، ولكن الوحدة الطويلة تخلف مشاعر مختلفة وتطرح الموضوع بمنطق مغاير.

فقط منضدة صغيرة كانت تتوسط المشهد المسرحي وفي العمق رجل قعيد على كرسي متحرك يبدو كصورة تساعد الفعل الكابوسي حيث العبث يسيطر على الجو العام ويضع الإنسان أمام علامات القدر. على أحد الجوانب كانت هناك صورة لابن المرأة الوحيدة المشغولة بأثر الوحدة وعدم التفاهم التي ترجو حياة مغايرة وتتمسك بكل أمل متاح. أما عن الزائر، فقد طرح النص كونه رجلا دمث الخلق يحاول التفاهم مع المرأة رغم كونه يعتبرها قليلة الفهم والوعي والإدراك، ومن ثم اعتمد معظم العمل على المونولوجات الداخلية الشارحة لموقف كل من الشخصين أو أنه كان يعرض لسوء التفاهم الواضح عبر لغة الإشارة، ومخرج العمل كان دائما ما يرمي لفكرة عدم التفاهم بين أبناء اللغة الواحدة ويعضدها بأفعال وحركات كوميدية لائقة، ورغم كونها فكرة قديمة ومستهلكة فإنها كانت مقدمة بطريقة جيدة للغاية نظرا لقوة الأداء التمثيلي.

في النهاية، عرفنا العرض على «فيصل العميري» المخرج الكويتي الذي أشاهده للمرة الأولى، وهو رجل يجيد التعامل مع كوميديا العبث بوعي فارق وقدرة على المرور للمتلقي، وإن كان مضطرا لتغيير بعض المواقف والأحداث كي يقدم العرض في القاهرة بعد مرور 3 سنوات على إنتاجه، والمعروف في هذا الصدد أن العروض التي تقدم في كثير من البلدان العربية لا تستمر إذ يمكن تقديمها فقط في المهرجانات المختلفة أو لعدد محدود من الليالي، خاصة وهي عروض لا تقوم على الكوميديا السافرة التي يفضلها معظم الجمهور العربي.

مروح ع فلسطين

طريق النضال يبدأ من فوق خشبة المسرح

بطاقة العرض
اسم العرض: مروح على فلسطين
جهة الإنتاج: مسرح الحرية
عام الإنتاج: 2016
تأليف وإخراج: ميكائيلا ميراندا

هالة راضي

بعض القضايا لا تذبل مهما طال الزمان وبعض المواد الفنية تظل حية متجددة مهما تم تناولها عبر الوسائط الفنية المختلفة.. يستعيد المتفرج تلك الفكرة وهو يتابع على مسرح متروبول في وسط المدينة عرض "مروح ع فلسطين" الذي قدم ضمن فعاليات المهرجان التجريبي الدولي الذي شهدت فعالياته مسارح القاهرة، وذلك تحت عنوان العرض الذي يشير للقضية المركزية في الوعي العربي فلسطين.

من الطبيعي أن نستشف أن العرض سوف يتناول القضية الفلسطينية، ولكن مع بداية العرض نرى أن تلك الرؤية المسبقة تعكس الحقيقة ولكن بشكلها السطحي جدا فدائما للحقائق وجوه مختلفة وأغوار عميقة، وعلى عكس المتوقع لا يبدأ العرض داخل فلسطين ولكن يبدأ داخل أمريكا حيث يصل مولود جديد لأسرة عربية تعيش بأمريكا حيث تقرر تلك الأسرة تسمية المولود باسم عربي وهو «جاد» ليجدوا استهجانا من الجميع حيث إنه ليس بالاسم المعروف داخل الثقافة الأمريكية لنجد أنفسنا أمام التناقض الأمريكي، فالثقافة الأمريكية دائما ما ادعت أنها البوتقة التي تساع الجميع على عكس الحقيقة فعلى الرغم من أن الثقافة الأمريكية متنوعة بسبب اختلاف الأعراق التي تعيش داخل حدود الدولة الأمريكية، فإنها تظل مستهجنة للاختلاف بشكل كبير وخصوصا إذا كانت هذه الثقافة هي ثقافة عربية، ونرى هذا الاستهجان واضحا مع أول مشاهد العرض مع ولادة «جاد» الذي يستهجن الجميع اسمه الغريب على ثقافتهم ويحاولون مناداته بجاك وإقناع والدته بتسميته جاك بدلا من جاد، ومن خلال تلك التفصيلة البسيطة نرى محاولة طمس الهوية العربية واستبدالها بالهوية الغربية أو الأمريكية، ثم من خلال أحداث المسرحية نرى «جاد»، الذي صممت والدته على الاحتفاظ بهويته من خلال اسمه العربي، يكبر وتبدأ الهوية الغربية من تملكه حتى إنه يرفض مناداته بجاد ويستبدلها بجاك ويتماهى داخل الثقافة الأمريكية الغربية حتى يقع تحت يده بالصدفة كتاب للكاتب الفلسطيني غسان كنفاني فيبدأ بقراءته، ومن هنا تبدأ الأحداث في أخذ منحنى آخر حيث يحن الفتى الشاب لأرض الأجداد ويقرر الذهاب لإلقاء نظرة على هذا العالم الجديد الذي لا يعرف عنه شيئا سوى من خلال نشرات الأخبار، ومن هنا نبدأ منحنى جديدا داخل العرض حيث نرى الواقع الفلسطيني أمامنا بأعين جاد القادم من ثقافة مختلفة يحمل داخل طيات عقله الشكل الرومانسي عن فلسطين المحتلة الذي أخذه من كتابات غسان كنفاني، ويبدأ جاد في اكتشاف اختلاف الواقع عن الصورة الذي تخيلها منذ وصوله إلى تل أبيب لنرى أمامنا الواقع الأليم الذي يعيشه الفلسطينيون أصحاب الأرض الأصليون كمنبوذين داخل أراضيهم، فتل أبيب العاصمة للكيان الصهيوني لا تعامل العربي أو الفلسطيني بشكل خاص كصاحب للأرض، إنما كضيف غير مرحب به على هذه الأرض، وتمتد رحلة «جاد» داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة لنذهب معه في رحلة إلى المخيمات داخل فلسطين لنرى أن المجتمع الفلسطيني نفسه يعاني أيضا من عدة سلبيات يراها جاد بأعين الغريب المكتشف لأول مرة فنرى الاستغلال للسائح الأجنبي محاولة استنزافه ماديا وحتى تفضيل الأجنبي على ابن نفس جنسيته، ومن هنا يخلق لنا العرض إطارا نرى من خلاله سلبيات مجتمعاتنا العربية أيضا حيث إن تلك العيوب والمشكلات لا تقتصر على المجتمع الفلسطيني فقط، بل تمتد لتشمل الكثير من المجتمعات العربية، ثم يبدأ الممثلون في تجسيد المشكلات والمآسي التي يتعرض لها بسبب الاحتلال وما يفرضه الاحتلال من ظروف اقتصادية، فنرى الحياة داخل المخيم، نرى صعوبة الزواج بسبب الظروف الاقتصادية، نرى صعوبة الانتقال داخل الأراضي الفلسطينية وصعوبة الانتقال من الضفة الغربية إلى غزة، نرى المأساة اليومية للشعب الفلسطيني حتى ينتهي العرض في لحظة ملحمية على استشهاد شاب فلسطيني وهو يقاوم الاحتلال الصهيوني ليراه جاد ويتوحد مع تلك الحالة النضالية التي تغلف جميع أهل فلسطين المحتلة ليتحول من جاك الأمريكي المكتشف إلى جاد الفلسطيني المناضل، ويرفض الرجوع لأمريكا مرة أخرى ويقرر البقاء داخل فلسطين المحتلة رغم اختلاف المعيشة ورغم اختلاف الثقافة والحالة الاقتصادية.

بني العرض على قصص حقيقية مستوحاة من حياة أهل فلسطين، ورغم الظروف الاقتصادية التي أتى من خلالها العرض، فإنه استطاع أن يتميز بشكل كبير حيث إنه احتفظ بالطابع التراثي الفلسطيني الذي لا يمكن أن تفصل الجانب النضالي السياسي عنه ولكنه أيضا لم يركز على هذا الجانب فقط، ولكن أخذنا في جولة طويلة داخل المجتمع الفلسطيني ككل ومن ثم نستطيع أن نرى بوضوح تفرد العرض واختلافه.

اعتمد العرض على الموسيقى الحية التي تعزف على المسرح بشكل مباشر وقد بدأ العازفون في عزف موسيقاهم قبل بداية العرض لإدخال الجمهور داخل حالة العرض لم يعتمد العرض على أثاثات في الديكور بل إنه لم يعتمد على ديكور من الأساس، واكتفى باستخدام أجساد الممثلين كديكور للعرض، جاءت الملابس سوداء متوحدة مع خلفية المسرح يرتديها جميع الممثلين لأداء الكثير من الشخصيات مشهدا تلو الآخر، وعلى الرغم من اعتماد العرض على إمكانيات ضعيفة فإنه استطاع إظهار تميزه واختلافه من خلال أداء الممثلين والحبكة المختلفة المتميزة، فقد شهد مسرح متروبول عرضا لا يتكرر كثيرا.

ليلك ضحي

صراع الحب والإرهاب

جمال الفيشاوي

على مسرح الهناجر وضمن فعاليات احتفال مهرجان القاهرة الدولي للمسرح المعاصر والتجريبي باليوبيل الفضي، تم عرض مسرحية "ليلك ضحى" من تأليف وإخراج غنام غنام وإنتاج فرقه المسرح الحديث بالشارقة، المسرحيه تعبر وتتبنى الحب والحياة ضد القوى الظلامية التي تتخذ الإسلام شعارا لها، والتي نعيش هذه الأيام مأساة سيطرة هذه القوى الظلامية على أجزاء داخل بعض دولنا العربية، حيث يتناول العرض كيف يقتل الخير والحب والجمال على يد الظالمين، ولعل ذلك ما أهل نص العرض المكتوب عام 2015 للفوز بجائزة الإبداع في المملكة العربية الأردنية الهاشمية في عام 2016 ومن ثم ترجمته إلى اللغة اليابانية عام 2017 وأعتبره مثالا جيدا على المسرح في مناطق الصراع.

في البداية، فإننا إذا تأملنا اسم المسرحية فإننا يمكن أن نتوقف أمام دلالة «ليلك» التي تشير إلى وردة الليك أو الليل، وبالمقابل ضحى الذي يشير إلى الأوقات الأولى من النهار، في استخدام للمقابلة في التأكيد رؤية العرض.

يحكي العرض المسرحي "ليلك ضحى" عن الذين درسوا الفن ويعملان مدرسين، فليلك مدرسة موسيقى تم تعيينها في المدينة، وضحى مدرس تمثيل عين في قرية تبعد 500 كيلومتر، وللحب المتبادل بينهما ومعرفة والدة ليلك بذلك، وبخفة ظل وحيل تمثيلية يقنع ضحى والدة ليلك بالموافقة على أن تنقل عملها معه في هذه البلدة، ولم تجد الأم بحنانها إلا أن توافق وبعاطفة الأم تقول له خذها معك وجهز لها بيتا صغيرا حتى تستطيع تنظيفه. وفي هذه البلدة التي تسمى "تلقمح" تعيش خفافيش الظلام التي تسيطر عليها والمتمثلة في الشيخ البلداوي، وأبو البراء الذي كان يدعى بالأستاذ عمار قبل تنصيبه قائدا للإرهاب وهو مدرس تربية دينية لا يعرف عن الدين سوى السواك ويصلي بالمسجد، ونجد الشيخ البلداوي يحدد إقامة ليلك وضحى ويراقب كل تصرفاتهما مدعيا أنه يقوم بحمايتهما ولكنه في الحقيقة يكمن في نفسه رغبة جامحة في ليلك وتفضحه تصرفاته في بعض الأحيان، وتصده ليلك ويحاول الوقيعة بين ليلك وضحى لكنهما يطردانه من منزلهما، فيقرر الشيخ البلداوي بأن عملهما يحث على الفجور، وهي من أعمال الشيطان. وتتصاعد الأحداث ويكسر الشيخ البلداوي العود آلة الفجور، ولا مفر من قتل ضحى ليفوز بليلك أو قتلها هي أيضا في حالة إن لم تسلم له نفسها، وهنا يقرر الزوجان الانتحار معا حتى لا ينال منهما الشيخ البلداوي.

بعد انتحار الزوجين نجد حمود يفزع لموتهما ويسرد مونولوجا مليئا بالحسرة والأسى لموتهما، ومن سيقف أمام الشيخ البلداوي؟! من سيعلم فاطمة الغناء؟! هكذا ترحلان مع الفجر. وقد استخدم المخرج الشموع للدلالة على التنوير، فإذا أردت قتل الظلام فأوقد شمعة، في مشهد رومانسي، وتداخل الأصوات تردد فاطمة قولها فزعانة وتردد والدة ليلك "الو" وتتلاشى الأصوات لينتهي العرض.

تنقسم شخوص المسرحية لشخصيات سوية تريد الحياة لنشر قيم الخير والحب والجمال مثل ليلك ووالدتها وضحى وفاطمة حبيبة حمود وتلميذة ضحى، وحتى حمود الذي جنده خفافيش الظلام بعد اتهام أمه بالزنا وقتلها وقتل أبيه، فجند لكي لا يعيش بعارهما وضمن الأحداث نعلم أنه كان تلميذ ضحى وكان من المتفوقين وقدم مع أستاذه دور عنترة بن شداد رمز الحب والشجاعة، فيتذكر حبه لفاطمة وقتل الظلاميين الإرهابيين لها لمشاهدتهما يقفان سويا، وشخصيات ذات عقول مريضة تجري وراء غرائزها كالشيخ البلداوي، والأستاذ عمار الذي أصبح اسمه أبو البراء بعد تنصيبه قائدا للإرهابين، وأبو سعيد، المتلصصين على أهل البلدة ومعهم أبو حمزة من المأجورين الأجانب.

في العرض المسرحي "ليلك وضحى" المؤلف هو المخرج، جعل القوى الظلامية تنتصر علة قوة الخير؛ مما أصاب بعض المشاهدين بالإحباط، ولكنها وجهة نظر فنية لا دخل لنا بها، ولكننا إذا نظرنا لواقعنا المرير في بعض أجزاء من بلادنا العربية

بطاقه العرض:
اسم العرض:
ليلك ضحى
جهة إنتاج:
فرقة المسرح الحديث
تاريخ الإنتاج:
2018
تأليف وإخراج:
غنام غنام

نلاحظ القتل وسفك الدماء وتنتصر القوى الظلامية في بعض المواقع.

اختار المخرج أن يكون المتلقي متلصصا على ما يحدث من خلال الحائط الرابع، وبالتالي يفكر فيما يحدث كما أنه استخدم اللغة السينمائية، فمثلا نجد أنه استخدم الفلاش باك ليتعرف المتلقي على ما حدث سابقا عندما نرى ضحى وهو يطلب من والدة ليلك أن تنتقل معه لمحل عمله، ويا ليته ما فعل ذلك لوجودها في منطقة يسيطر عليها الإرهابيون. وما كان يفعله الشيخ البلداوي عند رؤيته لليلك واشتهائه لها وأيضا قصة حمود وفاطمة ومن هذه الفتاة التي تمر على المسرح وما دورها.

واستخدم مونتاج العلاقات لربط ما يحدث داخل منزل ليلك وضحى وخارج المنزل من تلصص عليهما ومن صراعات مسلحة، وكذلك ربط العلاقة بين والدة ليلك وهي تتحدث في تليفونها المحمول لتطمئن على ابنتها وتليفون ضحى بين يدي أبو البراء. أما سينوغرافيا العرض فنجد أن المخرج لم يهتم بالملابس حيث إنها ملابس عصرية وبوجود الممثلين على خشبة المسرح وسرعة وتتابع الأحداث استخدم ضحى صديري (فيست) يخلعه ويرتديه في بعض المشاهد للدلالة على مرور الزمن، كذلك ارتدى الظلاميون صديري الحرب بعد تنصيب أبو البراء قائدا، ونجد أن ليلك لم تغير ملابسها، ومن الجائز أن تكون وجهة نظر للمخرج أنه في زمان الصراعات لم يهتم الإنسان بملابسه.

وعن الإضاءة نقول إنها صممت بطريقة الظل والضوء، فنجد أن الممثلين يظهرون بوضوح شديد أو يختفون أو يظهر جزء من أجسادهم، وذلك عند الانتقال بين مشهد وآخر؛ أي أننا نقول باللغة السينمائية النت والفوكس. كما استخدمت إضاءة الشموع لإضافة الشاعرية وجماليات العرض المسرحي.

وكان الديكور بسيطا وكسر كل التابوهات الثابتة باستخدام قطع الديكور الثقيلة للتعبير عن الحدث، وبذلك كانت هناك مساحة كبيرة من الفضاء يتحرك فيها الممثلون بحرية تامة. وكان الديكور عبارة عن بانوهين على شكل مكتبة بها صور لمحمد الماغوط وغسان كنفاني وبعض الكتب وعود، وهذه الأشياء تدل على التنوير للعقول، وبينهما ممر للدخول والخروج، وعبّر هذا الديكور عن شقة ليلك وضحى. ثم ينقلب المنظر ليصبح البانوهان عبارة عن باب مصمت مغلق الجدار ليس عليه أية إشارات، دلالة على غلق العقول ودلالة على أن الإرهاب لا دين له ولا وطن، على الرغم من أن هذا الباب بالمدرسة التي تنير العقول.

وكانت الموسيقى ناعمة وشاعرية، فعلى الرغم من قساوة الأحداث كانت الموسيقى تخرج المتلقي من هذه الحالة السوداوية خاصة أغنية "نسم علينا الهوى" لفيروز، وكانت المؤثرات الصوتية مثل أصوات القذائف وطلقات الرصاص مكملة للحدث. نستطيع القول بأن الموسيقى والمؤثرات الصوتية كانتا عنصرا أساسيا داعما ومهما للعرض المسرحي.

أما عن الأداء التمثيلي، فنجد أن المخرج اعتمد بشكل أساسي على الأداء التمثيلي، فالممثل عند غنام غنام هو المادة الأساسية للعرض المسرحي، فمن الممكن أن يستغنى عن كل الأشياء الأخرى التي تشكل المشهد المسرحي مقابل وجود ممثل قادر على الإمساك بخيوط اللعبة المسرحية، فنجد إبراهيم سالم الذي قام بدور الشيخ البلداوي يحمل في داخله كما من المشاعر والأحاسيس تجاه ليلك لعشقه لها ويريد أن ينالها بأي طريقة حيث إن الغاية تبرر الوسيلة على غرار طريقه ميكيافلي حتى لو اضطره الأمر للقتل، فنجده رجلا متحجرا قاسي القلب ويكسر العود رمز الحب ورمز التنوير، ويصل معه الأمر إلى القتل، فقد جسد دوره ببراعة. أما علياء المناعي التي قامت بدور ليلك، ورائد دالاتي الذي قام بدور ضحى، كونا ثنائيا متألقا مليئا بالمشاعر الفياضة الرقيقة للحب والعشق والغرام بين الزوجين بأسلوب بسيط تحفز مشاعر المتلقي وتجعله يتعاطف معهما. وكانت آلاء شاكر بتحديدها لدور والدة ليلك، فكان أداؤها يمتزج بين عاطفة الأمومة والخوف على ابنتها. وقدم عمر الملا دور حمود فقد برع في التمثيل داخل التمثيل في مشهد عنترة بن شداد الفارس الشجاع، وعلى الرغم من أنه انتقل مجبرا لصفوف الظلاميين الإرهابين فإنه امتلك مشاعر فياضة من الحب لفاطمة التي أدت دورها الممثلة حنين، وكونا ثنائيا آخر مليئا بمشاعر الحب ورسم ابتسامة على الشفاه. وكوّن فيصل علي الذي قام بدور الأستاذ عمار ثم تحول اسمه ليصبح أبو البراء بعد تنصيبه قائدا للإرهاب، مع محمد جمعة في دور أبو سعيد، ثنائيا كوميديا انتزع الضحكات بتلصصهما على أهل البلدة، وخاصة الشيخ البلداوي وترديدهما كلمة "نزلت".

وعلى الرغم من صغر دور عبد الله محمد في دور أبو حمزة فإنه استطاع أن يجسد دور المأجورين الأجانب المرتزقة المخربين الذين يرددون الكلمات كالببغاوات دون فهم أي شيء.

فالتحية لكل من شارك في هذا العرض، ونذكر على رأسهم المؤلف والمخرج غنام غنام ذلك بكتابته موضوع في غاية الأهمية شديد الحساسية نحتاجه الآن وبشدة، فالقانون بشكل عام والمسرح بشكل خاص لخدمة المجتمع كما أنه استخدم أسلوبا بسيطا ومختلفا لكي يكون العرض بهذه الطريقة. بالثقافة والفنون تحيا الشعوب.

مسافر ليل

يكتفي بالتفسير ويغلق باب الاجتهاد

بطاقة العرض

اسم العرض: مسافر ليل

جهة الإنتاج: مسرح الهناجر

عام الإنتاج: 2017

تأليف: صلاح عبد الصبور

إخراج: محمود صدقى

محمد زناتي

إن العلامة المسرحية كما تتصورها آن أوبرسفيلد Anne Ubrsfeld، تتشكل من كافة عناصر بناء العرض المسرحي، ما يجعل الخطاب البصري قابلا لقراءات مختلفة؛ فحينما يحاول النص الدرامي أن يخلق شعرية الخطاب المسرحي كنص للقراءة، يحاول المخرج أن يعطي الملفوظ الحواري أبعادا جديدة من خلال العناصر البصرية الأخرى (ديكور وأزياء وإضاءة وإكسسوار..) التي تشكل الخطاب البصري الشعري بما يحمله من قيم تشكيلية، فيصبح المشاهد محكوما بلغة بصرية أكثر من اللغة الملفوظة، ويصبح العرض المسرحي عرضا ثريا كلما كشف عن رؤى جديدة لم نعتد عليها من قبل. لكنني أعتقد أنه لأمر صعب، وخصوصا عندما يكون المؤلف شاعرا مثل صلاح عبد الصبور والنص هو "مسافر ليل"، الذي كتب في أواخر الستينات من القرن الماضي بعد نكسة 1967، ويقدم اليوم ليتفاعل مع واقع راهن، تختلف معطياته بالضرورة عن زمن كتابة النص. فما هي الرؤية الجديدة التي سيلقي المخرج بظلالها علينا حتى نستطيع أن نقرأ قراءة مغايرة عما سبق فتثري النص وتثرينا؟ وتأتي الإجابة في حينها، فالعرض لا تدور أحداثه داخل العلبة الإيطالية التقليدية، وإنما داخل عربتي قطار حيث يتوحد المكان مع الزمان، فيتحولان لشيء واحد، والقطار يمضي بعد منتصف الليل، فيكون القطار في سيره هو الزمان، وهو المكان في الوقت ذاته، والمتفرجون موزعون داخل العربتين على اليمين وعلى اليسار يتابعون الرحلة/ العرض من زاويتين مختلفتين، ليصبحوا شريكا في الحدث الدرامي وتناميه فيما يظهرونه من ردود أفعال وانفعالات تجاه ما يشاهدونه. (عربة قطار تندفع في طريقها على صوت موسيقاها) - وأعتقد أن معظم من أخرجوا هذا النص قدموا معادلا لعربة القطار الليلية بشتى الوسائل الإيحائية، أو على حسب إمكانيات الإنتاج - ويبدأ العرض مع انطلاق صافرة القطار, ويتم إعلام الركّاب/ المشاهدين أن قطار مسافر ليل سوف يتحرك بعد خمس دقائق ولا يمكنهم الخروج منه أثناء الرحلة لأنه لا مفر منها إنها رحلة إجبارية، هكذا تبدأ ولا نعرف كيف تنتهي، وتعزف الموسيقى المصاحبة للعرض، ثم يدخل الراوي/ المثقف وكأنه أحد الركاب ويبدأ في حكي وضع هذا الراكب/ الإنسان المسحوق المذعور (رجل يدعي ما يدعي)، والمسافر ليلا بالقطار ووصف مشاعره والأفكار التي تدور برأسه، والصور المستدعاة من ذاكرته، والراكب منذ دخوله يبدو عليه التردد والتوتر, حتى إنه لا يستطيع أن يحدد موقع جلسته، وعندما يصيبه الملل يعد عواميد السكة، ثم يخرج من جيبه مسبحة تنفرط حباتها بين مقاعد العربة دلالة على سنوات عمره التي انفرطت هباء في قطار الحياة، بينما في نفس القطار توجد شخصيات استطاعت أن تتحقق باسم السلطة نكتشفها حينما يخرج جلد غزال من معطفه، ويستدعي هذه الشخصيات التاريخية ومنها «هانيبال» قائد عسكري قرطاجي ينتمي إلى عائلة بونيقية عريقة، ويُنسب إليه اختراع الكثير من التكتيكات الحربية في المعارك ما زالت معتمدة حتى اليوم، الحاكم الأوزبكي "تيمور لنك" قائد عسكري أيضا وقد قام بحملات توسعية شرسة أدّت إلى مقتل الكثير من المدنيين وإلى إبادة مجتمعات بأكملها, ثم الألماني "أدولف هتلر" و«ليندون جونسون» رئيس الولايات المتحدة الأمريكية أثناء الحرب على مصر عام 1967 وعلى الرغم من أن الراوي قد حذره من فعل الاستدعاء لكنه لم يأبه لتحذير الراوي/ المثقف (فالعظماء يعودون إذا استدعيتهم من ذاكرة التاريخ.. لتسيطر عظمتهم فوق البسطاء) فمناداة الراكب لهذه الشخصيات تعد بمثابة صناعة لهم - الشعوب هي التي تصنع حكامها - وهنا يصعد عامل التذاكر/ الطاغية بمجرد أن ينطق الراكب اسم الإسكندر الأكبر متسلحا بكل أدوات القتل (تمتد يد الإسكندر في الجيب الأيمن/ يستخرج سوطا ملفوفا/ تمتد يد الإسكندر في الجيب الأيسر/ يستخرج خنجرا.....).

ويتصاعد الفعل الدرامي من خلال التحولات التي يقوم بها عامل التذاكر في انتقاله من شخصية إلى أخرى من الإسكندر إلى زهوان إلى علوان إلى عشري السترة، وفي كل مرة يتحول فيها إلى شخصية جديدة يفقد الراكب شيئا ما، فيأكل تذكرته مرة، وبطاقته مرة، بمعنى أنه يطمس وجوده تماما، فبدون التذكرة لن يتمكن من الاستمرار في رحلته، وبدون البطاقة لن يعترف به حيا أو ميتا، لأن البطاقة هي الوثيقة الرسمية التي تجعل السلطة تعترف به، حتى يصل إلى اتهامه بأنه قتل الله وسرق بطاقته أي أفقده وجوده على الأرض وانتحل هويته، وهو لا يمكن أن يفعل ذلك، فهو عبده سليل أسرة كل أسمائها مشتقة من العبودية. وليس من المعقول بعد كل هذا الإرث أن يكفر، لكن عشري السترة يتهمه بذلك، ويقتله بالفعل، بحجة المحافظة على نظام الوادي وكانت تلك آخر الكلمات التي سمعها «الراكب» قبل قتله «إنك رجل طيب»؛ لذلك استحق القتل.

وبعد موت الراكب يكشف عامل التذاكر أن التهمة التي قتله من أجلها كانت وهمية، فهو سارق بطاقة الرب، وقد قتله، ليحل محله في هذا القطار فيحركه وقتما يشاء كيفما يشاء. ويطالب الراوي/ المثقف بمساعدته في حمل الجثة معه، فيهرع إلى الجمهور المسرحية، متسائلا ماذا أفعل؟ ماذا أفعل؟/ في يده خنجر/ وأنا مثلكم أعزل لا أملك إلا تعليقاتي ماذا أفعل؟!/ ماذا أفعل؟!

وينتهي العرض، ومن خلال هذه القراءة يبدو لنا أن الخطاب البصري لمسافر ليل (للمخرج محمود صدقى) كان شديد الالتصاق بعالم النص الأصلي لصلاح عبد الصبور, بدرجة تجعله منفذا للنص الشارح لصلاح عبد الصبور وراضيا بأن فكرة تحويل الفضاء المسرحي عربة القطار وتحويل الجمهور إلى ركاب، أمرا يضفي دلالات جديدة على النص الأصلي، على الرغم من أن نص عبد الصبور يحتوي في بنيته التعبيرية على خطابات متعددة، فهو يضم علامات لغوية وغير لغوية Des signes non - verbaux تشكل المشهد المسرحي ولكن المخرج قد آثر الترجمة الحرفية للنص, حتى إنه لم يدقق في تنفيذ بعض الإفيهات الكلامية التي كانت مناسبة لعصر عبد الصبور، لكنها غير مستخدمة الآن، كالتلاعب بالكلمات مثلا (هتلر.. متلر.. جونسون.. مونسون) على طريقة عبد الفتاح القصري, كما أن التهمة التي وجهها له في النهاية لم تعد بنفس سطوتها مثلما كانت في الماضي, يقول إليوت: «إن كاتب الدراما الشعرية، ليس مجرد إنسان ماهر، في فنين اثنين، وحاذق في أن ينسجها معا. وهو ليس الكاتب الذي يستطيع أن يزخرف مسرحيته باللغة الشعرية والأوزان وإنما عمله يختلف عن عمل (الكاتب المسرحي وعمل الشاعر) لأن نموذجه أكثر تعقيدا، وبالتالي فالمخرج الذي يصبو إلى تقديم دراما شعرية برؤية حداثية خارج العلبة الإيطالية لا بد أن يكون واعيا بأن زخرفة الشكل ليست كافية، وإنما الجرأة في التعامل مع النص وفك شفرته لإدراك دلالاته الكامنة وسبر أغواره؛ هو الذي يحقق الخلود للنص كبقية النصوص العظيمة بينما التفسير الحرفي يحكم عليه بالموت، ويجعله نصا مغلقا، فما زال باب الاجتهاد مفتوحا حتى لو كان النص لصلاح عبد الصبور.

بالنسبة لأداء الممثلين، كان أداء الممثلين ولغتهم المنضبطة الصحيحة توحي بفهمهم العميق لما يطرحه النص، فنرى مصطفى حمزة (الراكب) بجسده النحيل وتعبيراته التي تقدم خليطا من التردد والحزن والخنوع والانكسار طوال الوقت مثالا حيا للراكب. وجهاد أبو العينين (الراوي) الذي جسد (المثقف) كما تصوره صلاح عبد الصبور بحرفية معتمدا على أداء صوتي رصين ووجدان ضعيف سلبي خاصة في المشهد الأخير عندما هرع إلى جمهور المسرحية، متسائلا ماذا أفعل؟ وعلاء قوقة (عامل التذاكر) (رجل مستدير الوجه والجسم عليه سيماء البراءة التي تثير الشبهة) جسد صورا متعددة للحاكم الفرد المتسلط بحرفية شديدة في الانتقال بين كل شخصية وشخصية دون أن يشعرك بأنه نفس الممثل وتبدو إضاءة "أبو بكر الشريف" متناغمة مع الفضاء المسرحي وأحداثه بأكملها، وموسيقى «زاكو» الحية بالكمان والجيتار وصوت حركة القطار وتأثيرها. كل هذا ساهم بالطبع في تشكيل الخطاب البصري كما تصوره المخرج.

إحلمك بدأ

نظرة ومدد.. شهادة لا جرح فيها

أحمد شوقي رؤوف

(نظرة ومدد) هي عروض مسرحية يتم تقديمها يوميا على مسرح مركز الجيزة الثقافي (المجاور لأكاديمية الفنون) وتحمل عنوان التجربة وشعارها (إبدأ حلمك) وتوصف بأنها مشاريع التخرج للدفعة الأولى لورش مسرح الشباب، حيث تحمل العروض توقيع أحمد طه كمشرف فني على العروض وعلى التجربة ككل، فماذا تقدم لنا هذه العروض؟ وبماذا تخبرنا تلك العروض عن هذه التجربة؟

تقدم هذه العروض (67) ممثلا وممثلة من الشباب الذين استمر تدريبهم قرابة الثمانية أشهر (وما زال تدريبهم مستمرا حتى وقت كتابة هذه السطور). قام بتدريبهم نخبة من الفنانين هم: في التمثيل (أحمد مختار وأشرف فاروق)، في الدراما (ميسرة صلاح الدين ود. علاء عبد العزيز)، السينوجرافيا (محمود حنفي وعمرو الأشرف)، الموسيقى والغناء (أحمد حمدي رؤوف وحازم الكفراوي)، وفي الرقص (تامر فتحي وضياء شفيق).

ماذا تقدم العروض أيضا؟

تقدم العروض مادة فنية واسعة المجال والمدى، تضم صلاح عبد الصبور إلى جوار ممدوح عدوان، ووليم شكسبير، ولينين الرملي، وصلاح جاهين، وفيكتور هوجو، واسترندبرج، ومحمود دياب، وعبد الرحمن الشرقاوي، ونجيب سرور، وعبد الرحمن الأبنودي، ومحمود رضوان، وبيرم التونسي، وبديع خيري، وأبو السعود الإبياري، وميخائيل رومان، وسيد حجاب، ومعين بسيسو، وحمدي رؤوف، وسيد مكاوي، ومحمد عبد الوهاب، وكمال الطويل، وعمار الشريعي، وسيد درويش... وغيرهم من عمالقة الفن والإنسانية حيث يستحيل حصرهم نظرا لطبيعة المادة الفنية المتجددة والمتغيرة لتلك العروض بشكل يومي.

يقدم العرض الأول (نظرة) إطلالة على عالم المسرح من زاوية مصرية بحتة، حيث يرتكز على إعادة مسرحة أوبريت (الليلة الكبيرة) في صورة تجسيد بشري، وأداء غنائي واستعراضي حي، بينما يطلب العرض الثاني (مدد) مددا من كل تراثنا الإنساني في المسرح.

اللافت في الأمر أن الجمهور المصري الحقيقي - المكون من التركيب السكاني لحي العمرانية - أقبل على تلك العروض وأحبها، على الرغم من أنها عروض معملية هدفها الأساسي هو تدريب الممثل عمليا على ملاقاة الجمهور، وعرض مهارات التدريب لدى الممثل، لكن حساسية مبدعي التجربة الفنية لم يفتها أن تنقل صدقها إلى ذلك الجمهور، فتبناها محبا.

لقد كنت شاهدا على الإقبال غير المسبوق للتقديم في تلك المرحلة التأسيسية من عمر المشروع، لشباب تجاوز عددهم الخمسة آلاف، وكنت شاهدا أيضا على مراحل انتقاء وتدريب هؤلاء الشباب حتى وصلوا إلى تلك النتيجة التي نشاهدها الآن، في ظرف تاريخي تتلاقى فيه إرادة الدولة ممثلة في صدق وطموح الفنان عادل حسان (مدير مسرح الشباب)، وتتبناه فنانة كبيرة بقدر الدكتورة إيناس عبد الدايم (وزيرة الثقافة)، معبرة عن إرادة سياسية تضع الشباب والمستقبل نصب أعينها ممثلة في رأس الدولة (الرئيس عبد الفتاح السيسي)، تتلاقى هذه الإرادة مع صدق وإخلاص كتيبة الفن المسرحي المصري التي يقودها الفنان أحمد طه، لتقدم نموذجا لما يمكن أن يكون عليه المستقبل، لتساعد وتدعم هؤلاء الشباب الذي بدا معظمهم في البدايات تائها، ليتحولوا إلى مشاريع فنية واعدة، موهوبة ومتعلمة أيضا.

ذلك الدعم الذي تمثل من جهة الدولة في تقديم الدعم المادي والفني للورشة (المجانية)، ومن الجهة الفنية تمثل في تدقيق اختيار مستحقي الدعم من شباب الموهوبين، والإخلاص في التعليم والتدريب على امتداد المرحلة الزمنية التي تم تنفيذ المشروع فيها، بل وتبني وزارة الثقافة للفكرة، واتخاذ خطوات سريعة وجادة نحو تعميمها على مستوى الدولة ككل.

تلك التجربة النموذج لتوجيه طاقات الشباب، المدركة لعظمة الوطن وقوته الناعمة، المخلصة للفن المسرحي (الذي هو مرآة المجتمع عن حق) لم تكن وليدة يومنا هذا، فأنا شاهد أيضا على بداية التجربة في العام 2002 تحت عنوان (الورشة الدائمة لشباب المسرحيين) ونتاجها الفني في عروض (ارتجالات مسرحية) و(نأسف للإزعاج الفني) بمحكى القلعة بقيادة أحمد طه أيضا ومشاركة أشرف فاروق ومحمود الفرماوي وتامر فتحي وحمدي التونسي ود. طارق شرارة وغيرهم حيث قدمت حينها مجموعة من الشباب الموهوبين يحتل معظمهم صدارة المشهد الفني الآن، وكذلك كنت شاهدا على إجهاض تلك التجربة.

ولأن الأحلام لا تموت، ولأن الصدق والإخلاص هما منفذنا الوحيد إلى المستقبل، فها هي التجربة (الحلم) تبعث من جديد، وتجد من يصغي إليها.

سامحوني على العنوان.. فلقد كتبت تلك الشهادة رغم كوني أنتمي للتجربة، وذلك لعدة اعتبارات أهمها:

- محبتي الحقيقية لفن المسرح
- تفرد التجربة وأهميتها الفنية والعلمية بل والسياسية أيضا

فلقد يقال عن المنتمين لتجربة ما إن شهادتهم مجروحة، لكنني أقول عن تلك التجربة إني شاهد من أهلها.

لا مستقبل لنا بغير تعليم.

ولا تعليم بدون ثقافة تسمح له بالنمو.

ولا ثقافة بغير فن يؤسس لها خيالا ويبني لها طموحا.

أكتب هذه الشهادة غير عابئ بأية حسابات، سوى محبتي للوطن وللمسرح، فلقد شاركت في تلك التجربة مساعدا ومراقبا، وأنا أكتب تلك الشهادة وكلي أمل أن تستمر الدولة في دعم هذا المسار، محرضا صناع التجربة على توثيق ونشر مختلف مراحلها، كما أدعو كل المختصين في مختلف مجالات التنمية أن ينظروا لذلك المشروع بعين الاعتبار والدراسة.

جميل راتب

العالمى

عمرو دوارة

الفنان العالمي جميل راتب والذي رحل عن عالمنا صباح يوم الأربعاء الموافق ١٩ سبتمبر (٢٠١٨) ممثل مصري قدير ينتمي إلى أسرة أرستقراطية، وهو من مواليد محافظة "الأسكندرية" في ١٨ أغسطس عام ١٩٢٦، واسمه بالكامل جميل أبو بكر السيد محمد راتب، ووالده مصري مسلم ووالدته مصرية صعيدية (أبنة أخ الناشطة المصرية هدى شعراوي(وليس كما يشاع أن والدته فرنسية، كل منهما من أسرة غنية محافظة. وقد درس بمدرسة "الليسيه" بالقاهرة، وأنهى التوجيهية في مصر وكان عمره ١٩ عاما، ثم التحق بمدرسة "الحقوق الفرنسية"، وبعد العام الأول انتقل عام ١٩٤٦ للإقامة بالعاصمة الفرنسية "باريس" لإستكمال دراساته الجامعية في "فرنسا".

بدأ ممارسة هواية التمثيل منذ أن كان تلميذا في المرحلة الدراسية، في بداية الأربعينات حصل على جائزة الممثل الأول وأحسن ممثل على مستوى المدارس المصرية والأجنبية في مصر. إتجه في فرنسا للتدريب على التمثيل والإخراج في مسرح "كولومبيه" للتمثيل. وبعد ذلك شارك الفنان جميل راتب أصدقائه في تكوين فرقة مسرحية، وبدأوا بتقديم بعض الكلاسيكيات الفرنسية لموليير وراسين وبيير كورني وغيرهم فضلا عن بعض المسرحيات الأجنبية (غير الفرنسية) من أهمها مسرحيات وليم شكسبير وقاموا بعرضها على بعض المسارح الصغيرة (وكان يشارك بأدوار البطولة دائما)، وبعد أن نجحت الفرقة بدأوا يطرقون أبواب المسارح الكبيرة للعمل مع المخرجين الكبار، وبالفعل أتيح له فرصة التمثيل ببعض مسارح "باريس"، ومن بينها المسرح القومي الشعبي (T.N.P)، وشارك في ما يقرب من ستين مسرحية لكتاب من عصور وإتجاهات مختلفة، كما أخرج أكثر من خمسة عشر مسرحية بباريس من بينها: بريتانيكوس لجان راسين، لعبة الحب والمصادفة لماريفو، كاره البشر لموليير، أميديه ليوجين يونسكو.

ويجب التنويه في هذا الصدد بأن البداية الفنية الحقيقية للفنان جميل راتب كانت بمصر - كما يؤكد تاريخ السينما المصرية - وذلك عندما شارك عام 1946 في بطولة الفيلم المصري "أنا الشرق" الذي قامت ببطولته الممثلة الفرنسية كلود جودار مع نخبة من نجوم السينما المصرية في ذلك الوقت (منهم: جورج أبيض، حسين رياض، توفيق الدقن، سعد أردش)، وذلك على عكس ما يشاع بأن بدايته الفنية كانت في فرنسا من خلال خشبة المسرح. وبعد مشاركته في هذا الفيلم سافر إلى "فرنسا" ليبدأ من هناك مرحلته الجديدة مع الفن، وذلك نظرا لأنه عقب عرض الفيلم شاهده الكاتب الفرنسي الكبير أندريه جيد (1869 - 1951) وهو يمثل في مسرحية "أوديب ملكاً" فأعجب بموهبته ونصحه بضرورة دراسة فن المسرح في "باريس"، فقبل النصيحة وبالفعل حرص على تنفيذها.

عاش في "فرنسا" وواصل عمله الفني بها ثلاثين عاما (1946 - 1975)، قدم خلالها خمسة وسبعين عملا من بينها خمسة عشر فيلما عالميا (ومن بينهم ثلاث أفلام إنتاج مشترك بين تونس وفرنسا). ومما لاشك فيه أن إتقانه للغات الأجنبية قد يسر له فرصة المشاركة ببعض الأفلام العالمية الكبرى مثل "لورانس العرب" عام 1962، كما أهلته ملامحه الحادة لأداء أدوار الشر في بدايته.

وجدير بالذكر أن حياة الفنان جميل راتب في "فرنسا" لدراسة وممارسة الفن لم تكن مريحة وميسرة كما قد يتصور البعض، بل امتزجت بتفاصيل كثيرة للكفاح والشقاء، وحسبما اعترف في سرده لبعض ذكرياته بأنه قد عانى كثيرا بسبب إنقطاع المصروفات التي إعتاد أهله إرسالها له بمجرد علمهم بأنه اتجه للتمثيل وترك دراسة القانون والسياسة، وبالتالي فقد اضطر للعمل في عدة مهن شاقة منها: المترجم والنادل وحمال الخضراوات لتدبير مصروفاته الشخصية، وإن تلك المرحلة من الشقاء لم تنته إلا بعدما حضر إلى "مصر" مع فرقة "الكوميدي فرانسيز" لتقديم بعض عروضها على دار الأوبرا المصرية، وشاهده والده وأعجب بأدائه وشعر بالزهو بين أصدقائه فواصل منذ ذلك اليوم رعايته له مرة أخرى.

عاد الفنان جميل راتب إلى مصر مجددا مع منتصف سبعينات القرن العشرين وبالتحديد عام 1974 عاد لأسباب عائلية، وبدأ الظهور في السينما المصرية منذ ذلك الحين على نحو مكثف، وشارك في بطولة عدد كبير من الأفلام من أهمها: كفاني يا قلب، ولا عزاء للسيدات، حب في الزنزانة، البداية، طيور الظلام، كما عمل أيضا في السينما التونسية

والفرنسية، وبجانب السينما عمل كذلك في المسرح والدراما التلفزيونية، ومن مسلسلاته المهمة: يوميات ونيس، الراية البيضا، زيزينيا، وجه القمر.

يعتبر الفنان جميل راتب راهبا حقيقيا في مجال الفن الذي كرس له حياته، ولذلك لم تكن حياته العائلية مستقرة بالصورة التقليدية ولم يهتم أو يحرص على تكوين أسرة. لقد أحب في بداية حياته وإقامته بفرنسا فتاة فرنسية ولكن الظروف لم تسمح بزواجها، وقد توفيت بعد ذلك في حادث سيارة، وبعد عدة سنوات تزوج من ممثلة فرنسية إعتزلت التمثيل بعد فترة وتفرغت للعمل كمديرة إنتاج ثم منتجة منفذة ثم مديرة لمسرح "الشانزليزيه"، ولم ينجبا بناء على رغبتهما المشتركة، وبرغم إنفصالهما بعد عدة سنوات إلا أنه ظل يكن لها كل الإحترام والتقدير ويلتزم بزيارتها في بيتها الريفي كلما سافر إلى "باريس".

ويمكن تصنيف مجموعة أعماله الفنية طبقا لاختلاف القنوات الفنية (الإذاعة المسرح السينما التلفزيون) وطبقا للتسلسل الزمني كما يلي:

أولا - أعماله السينمائية:

شارك الفنان القدير جميل راتب بأداء بعض الأدوار الرئيسة المؤثرة وبعض أدوار البطولة الثانية في عدد كبير من الأفلام السينمائية التي قد يقارب عددها ثمانين فيلما، وتضم قائمة أعماله الأفلام التالية: أنا الشرق (1956)، لورانس العرب (1962)، الكداب، على من نطلق الرصاص (1975)، الشيطان يدق بابك، بيت بلا حنان، وجها لوجه، سنة أولى حب (1976)، فتاة تبحث عن الحب، كفاني يا قلب (1977)، إمرأة في دمي، الصعود إلى الهاوية، بنت غير كل البنات، مسافر بلا طريق، شفيقة ومتولي (1978)، ولا عزاء للسيدات، حكاية وراء كل باب، خائفة من شيء ما (1979)، خلف أسوار الجامعة، عروس البحر، شعبان تحت الصفر (1980)، العرافة، دندش، عمر المختار (1981)، وحوش الميناء، إنهم يسرقون الأرانب، حب في الزنزانة، كيدهن عظيم (1983)، اللعنة، بحر الأوهام، صراع المينا، إنهم يقتلون الشرفاء (1984)، الوداع يا بونابرت، الكيف، التريللا، العبقري خمسة، علي بيه مظهر وأربعين حرامي، سنوات الخطر (1985)، أحضان الخوف، الأقزام قادمون، إبنتي والذئب، البريء، البداية، مرارة الأيام، بيت الكوامل (1986)، قاهر الزمن، الإنتفاضة، راجل بسبع أرواح، نوارة والوحش (1987)، حالة تلبس، الدرجة الثالثة، بنت الباشا (1988)، شيشخان، الأغبياء الثلاثة، سيدة القاهرة (1990)، البلدوزر (1992)، سباق مع الزمن (1993)، كش ملك، دماء على الثوب الأبيض (1994)، صيف الواد، طيور الظلام، في الصيف الحب جنون (1995)، عفاريت الأسفلت (1996)، جمال عبد الناصر، ابتزاز (1999)، الساحر، رحلة حب (2001)، حفار البحر، من نظرة عين (2003)، تيمور وشفيقة، الأولة في الغرام (2007)، ليلة البيبي دول، جنينة الأسماك (2008). وذلك بخلاف بعض الأفلام الأخرى ومن بينها ثلاثة أفلام من إخراج رضا النجار وهي: آخر سؤال، الأستاذ والهلفوت، الإنسان واللص، الفيلم الأمريكي: ترابيز (1956).

ويحسب في رصيده تعاونه مع نخبة من المخرجين الذين يمثلون مختلف الأجيال ومن بينهم: نيازي مصطفى، هنري بركات، صلاح أبو سيف، يوسف شاهين، كمال الشيخ، حسن الإمام، عاطف سالم، حسام الدين مصطفى، حلمي رفلة، حسن الصيفي، حسن يوسف، يحيى العلمي، نجدي حافظ، علي بدرخان، نادر جلال، علي عبد الخالق، سعيد مرزوق، أحمد فؤاد، كمال صلاح الدين، شريف عرفة، عاطف الطيب، رضوان الكاشف، يسري نصر الله، محمد النجار، عمر عبد العزيز، مدحت السباعي، أسامة فوزي، خالد مرعي، مصطفى العقاد، أنور القوادري.

ثانيا - أعماله التلفزيونية:

شارك الفنان القدير جميل راتب بأداء بعض الأدوار الرئيسة في عدد كبير من المسلسلات التلفزيونية على مدى ما يقرب من خمسة وعشرين عاما ومن بينها المسلسلات التالية: عائلة شمس، فوتوغرافيا، الزلزال وتوابعه، بعد الضياع، الحب في زمن الإيدز، النساء يعترفن سرا، أدهم، هروب، نجم الموسم، الأصابع الرهيبة، أحلام الفتى الطائر، طائر الأحلام، زينب والعرش، صيام صيام، الرجل الذي فقد ذاكرته مرتين، النديم، وقال البحر، الإمتحان، غدا تتفتح الزهور، الجلاد والحب، رحلة المليون، السرايا، سكة الصابرين، الزوجة أول من يعلم، سنبل بعد المليون، ثمن الخوف، الراية البيضا، الحب وسنينه، موعد مع الغائب، زغلول يلمظ شقوب، السبنسة، ضمير أبلة حكمت، وداعا يا ربيع العمر، ولا يزال الحب مستمرا، بيت العيلة، لعبة الفنجري، يوميات ونيس (ج1، ج2، ج3، ج4، ج5، ج6، ج7، ج8)، أوراق الخريف، دكتوراه في الحب، كلام رجالة، موعد مع الغائب، أحلام فستق، رسالة خطرة، إمرأة مختلفة (صوايخ حريمي)، عريس من باريس، التوأم، زيزينيا (ج1، ج2)، شباب رايق جدا، شباب طاقق جدا، الشهاب، ضد التيار، سوق الرجالة، دنيا عجب، وجه القمر، أبناء تحت الشمس، الأصدقاء، فارس بلا جواد، حد السكين، رحلة العمر، كلمات، المرسى والبحار، عايش في الغيبوبة، شمس، حارة اليهود، الكيف، أبواب الخوف، تماسيح النيل، أنا وهؤلاء، القاهرة ترحب بكم، عفريت القرش، كشكول لكل مواطن، همس الجذور، وهج الصيف، مسألة مبدأ، الكعبة المشرفة، حبيب الله (رسوم متحركة)، وذلك بخلاف عدد من السهرات والتمثيليات

شارك في فرنسا بالتمثيل والإخراج في أكثر من ستين مسرحية وخمسة عشر فيلم

التلفزيونية ومن بينها: الرياح قادمة، الحفرة، أحلام فقراء ولكن أغنياء، السطو بالذاكرة، العائلة الكبيرة.
ويذكر أن آخر مشاركاته كانت بمسلسل "بالحجم العائلي" بطولة الفنان يحيي الفخراني، وقد عرض في شهر رمضان (عام 2018).

ثالثا - أعماله الإذاعية:

للأسف الشديد أننا نفتقد لجميع أشكال التوثيق العلمي بالنسبة للأعمال الإذاعية، وبالتالي يصعب حصر جميع المشاركات الإذاعية لهذا الفنان القدير، والذي ساهم في إثراء الإذاعة المصرية ببعض الأعمال الدرامية على مدار مايزيد عن خمسة وثلاثين عاما ومن بينها المسلسلات والتمثيليات الإذاعية التالية: نزوات قاتلة، كفر نعمة، إجري إجري.

رابعا - أعماله المسرحية:

ظل المسرح لسنوات طويلة هو المجال المحبب للفنان جميل راتب ومجال إبداعه الأساسي، وهو الذي قضى في العمل به كممثل محترف ما يقرب من نصف قرن، سواء بالمسرح الفرنسي أو المصري، شارك خلالها بعروض بعض الفرق المسرحية المهمة ومن بينها: "الكوميدي فرانسيز"، "المسرح القومي"، "مركز الهناجر للفنون":
وتجدر الإشارة إلى أن الإسهامات المسرحية لهذا الفنان القدير لم تقتصر سواء بالفرق الفرنسية أو المصرية على التمثيل بل تضمنت أيضا عدة إسهامات متميزة في مجال الإخراج، وعلى سبيل المثال أنه قدم بمصر عدة تجارب إخراجية بكل من اللغتين الفرنسية والعربية، ومن أهم تجاربه المتميزة باللغة العربية عرضي: الأستاذ، شهرزاد، حيث نجح كل منهما في تحقق كل من النجاح الأدبي والجماهيري.
هذا ويمكن تصنيف مجموعة أعماله المسرحية بمصر طبقا لطبيعة مشاركته وطبيعة الإنتاج بالفرق المسرحية المختلفة وطبقا للتسلسل الزمني كما يلي:

-1 في مجال الإخراج:

- "المسرح القومي": الأستاذ تأليف سعد الدين وهبة (1981)، بطولة محسنة توفيق، حسن عبد الحميد، شوقي شامخ، محمد ناجي.
- "الطليعة" بالإشتراك مع المركز الفرنسي: أميديه (1982).
- "مركز الهناجر": شهرزاد تأليف توفيق الحكيم (1995)، بطولة سلوى خطاب وعمرو عبد الجليل

-2 في مجال التمثيل:

أ- بفرق مسارح الدولة:

- "المسرح الغنائي": دنيا البيانولا (1974).
- "المسرح القومي": الأستاذ (1981)، بطولة محسنة توفيق، حسن عبد الحميد، شوقي شامخ، محمد ناجي.
- "مركز الهناجر": شهرزاد (1995)، بطولة سلوى خطاب وعمرو عبد الجليل

أ- بفرق القطاع الخاص:

- "المصرية للكوميديا": إنتهى الدرس يا غبي (1984).
- أستديو الممثل" بالإشتراك مع المؤسسة السويسرية: الزيارة (1993).
- "محمد فوزي": يوميات ونيس (1997)،

ج- عروض بالفرنسية:

- رقصة الموت لسترندبرج بالفرنسية (1978).

وقد تعاون من خلال المسرحيات السابقة مع نخبة من كبار المخرجين الذين يمثلون أكثر من جيل وفي مقدمتهم الأساتذة: كرم مطاوع، محمد صبحي، شاكر عبد اللطيف.

السمات العامة لأسلوبه في الأداء:

ويمكن للناقد والباحث المسرحي من خلال رصد قائمة مشاركاته المسرحية ودراستها وتحليل مجموعة الأدوار الدرامية التي نجح في تجسيدها أن يقوم بتحديد بعض السمات المشتركة لمنهجه في الأداء، والتي يمكن إيجازها في النقاط التالية:

- إلتزامه بقواعد الأداء المسرحي الرصين الذي يعتمد على إتقان قواعد فن الإلقاء والمحافظة على مخارج الألفاظ السليمة، مع توظيف كافة الإيماءات والإشارات المناسبة أو بصفة عامة الإهتمام بلغة الجسد.
- إمتلاكه لمهارات التنوع وقدرته على أداء الأدوار الكوميدية بنفس درجة إجادته لتقديم الأدوار التراجيدية والميلودرامية.
- بخلاف إجادته للتمثيل باللهجة العامية إجاد التمثيل بكل من اللغتين: العربية الفصحى والفرنسية.
- دقة إختياراته للأعمال الدرامية المختلفة، وإهتمامه الكبير ليس فقط بالأبعاد الدرامية للأدوار التي يقوم بتجسيدها بل وبالخطاب الدرامي للعمل بصفة عامة، وبجودة الصياغة للحبكة الدرامية ولغة الحوارات.
- امتلاكه لمهارات المحافظة على الإيقاع المتنوع والمناسب لكل موقف من المواقف الدرامية المختلفة، مع قدرته على تقديم ذلك التنوع بين الأداء العصبي المتشنج أحيانا والأداء الهادئ الرصين غالبا.

الجوائز والتكريم:

كان من المنطقي أن يتم تتويج تلك المسيرة العطرة والمشوار الفني الثري لهذا الفنان القدير بحصوله على بعض مظاهر التكريم وعلي العديد من الجوائز والأوسمة وشهادات التقدير بعدد كبير من المهرجانات السينمائية والتليفزيونية من مصر وفرنسا وتونس والمغرب، وأيضا ببعض المهرجانات المسرحية عن مجمل أعماله ولعل من أهمها: حصوله على جائزة أفضل دور ثان عن دوره بفيلم "الصعود إلى الهاوية" عام 1978، وقد سلمه الجائزة الرئيس الراحل أنور السادات. وكذلك تكريمه بكل من: مهرجان "القاهرة السينمائي" (عام 2005)، "نقابة المهن التمثيلية" عن مجمل أعماله (عام 2015)، بالدورة الثالثة والعشرين لمهرجان "القاهرة الدولي للمسرح المعاصر والتجريبي" (عام 2016)، مهرجان "قرطاج" بتونس وحصوله على وسام الإستحقاق من الدرجة الأولى (2016)، بمهرجان "الأقصر للسينما الإفريقية" في الدورة السابعة (2017)، "منظمة الأمم المتحدة للفنون" خلال احتفالها السنوي بعيد الأب (عام 2018).

حقا أنها رحلة عطاء ثرية تميزت بالصدق والوعي وبالإخلاص الشديد والرغبة الدائمة في تحقيق الإضافة والتجويد، لذا فقد وفق في وضع بصمة مميزة له، وفي تحقيق ذلك التواصل المنشود بينه وبين الجمهور العربي بكل فئاته، ذلك الجمهور الذي إحترم عطائه وحفر له مكانة خاصة في قلبه وذاكرته، خاصة وأن هذا الفنان القدير قد ظل طوال حياته متميزا بثقافته الموسوعية ورؤيته الفلسفية لكثير من الأمور الحياتية، فهو حقا فنان عالمي بكل المقاييس التي تجمع بينه وبين صديقه الحميم عمر الشريف، لذا فقد استحق أن تشارك في رثائه ونعيه كل من السفارات البريطانية والأمريكية والفرنسية، وكذلك المتحدث باسم الخارجية البريطانية للشرق الأوسط.

هذا ويضاف إلى رصيده أيضا بلاشك مشاركاته الإيجابية في كثير من المواقف والأحداث الإجتماعية والسياسية، فشارك في تأسيس حزب "التجمع الوطني التقدمي الوحدوي" (عام 1976) مع نخبة من المثقفين والفنانين ومن بينهم: ألفريد فرج، يوسف شاهين، صلاح أبو سيف، فريدة النقاش، فتحية العسال، لطفي الخولي، كما انحاز للفنانين في مواقفهم وإعتصاماتهم ومن بينها رفضه لقانون النقابات الجديد عام 1987، وكانت آخر مواقفه الإيجابية مشاركته في ثورة يناير 2011 وإصراره على التواجد بميدان التحرير.

ولا يسعنا في النهاية إلا التوجه إلى الله الجليل بالدعاء له بالرحمة والمغفرة جزاء ما أخلص واجتهد في عمله وسعى مخلصا لإسعادنا.